ISSUE NO. (32), THURSDAY, MAY 9 ,1996 — العدد (٣٢) – الخميس – ٩ ايار ١٩٩٦

المشرق

اسبوعية سياسية مستقلة

الأردن – ٣٠٠ فلس
فلسطين – ٥٠٠ فلس
سوريا – ٢٥ ل.س
لبنان – ٢٠٠٠ ل.ل

هجرة جماعية للبندورة والليمون

ص ٣١



ملف شامل عن الحركة الاسلامية في الأردن





الاسلاميون من اختطاف التربية الى اختطاف المجتمع

ص ١٤

قباني يخرج علينا شاهراً لسانه

ص ٣٣

التغيير في الإعلام..
"الرأي" تواجه الصدمة الأكبر



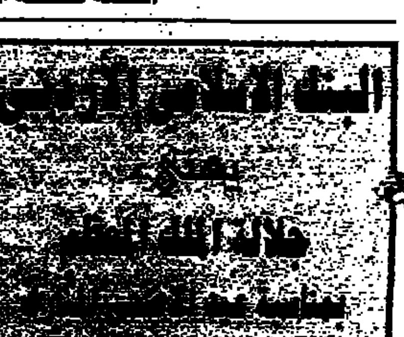
المشرق – المحرر السياسي

اعلنت حكومة الرئيس عبد الكريم الكباريتي حال تسلمها السلطة عزمها على احداث نقلة نوعية في سياسة الاعلام وحل كل المشاكل العالقة بدءاً من نقابة الصحفيين وانتهاء بمؤسسات الاعلام الرسمية بما فيها التلفزيون والاذاعة ووكالة الانباء الأردنية وذلك من خلال تعديل التشريعات المتعلقة بهذه المؤسسات وقطاع المطبوعات والنشر كاملاً.

ويخشى اعضاء في الحكومة بأن سياسة الانفتاح ورفع سقف الحريات التي تقترفها الحكومة نحو الاعلام لن تلاقي الترحيب والدعم الكافي من القطاعات الواسعة المستفيدة من الوضع الحالي والتي لها مصلحة في استمراره. ومن المتوقع ان الحكومة لن تتهاون في تطبيق سياساتها وانها سوف تستعمل كل السبل المتاحة لها للوصول الى هدفها وهذا الوضع يعني بأن التغيير في الاعلام لن يكون سهلا وأن الطريق التي اختارتها الحكومة ستكون بالضرورة، محفوفة بالمخاطر ومليئة بالمؤامرات والاشاعات على اقل تقدير.

ولكن معظم المراقبين الذين تحدثت اليهم "المشرق" الأسبوع الماضي يرون أن تريد الحكومة في اتخاذ خطوات جريئة وواضحة باتجاه التغيير المنشود خلق حالة من البلبلة وعدم الارتياح في الوسط الإعلامي. وقد عبر عن هذا الوضع أحد الاعلاميين حين قال: "نحن نريد أن تجري الحكومة كل العمليات الجراحية بشكل سريع وحازم" في انتقاد واضح لما وصفته "بالتحرك الخجول والجزئي في قضية الاصلاح الإعلامي". ويلاحظ الاعلاميون والمراقبون التخبط الحكومي في ما يسمى الآن "بقضية الرأي" الصحيفة اليومية الأولى في الأردن وان كان على مستوى التوزيع أو نسبة الارباح التي تتزايد في كل عام.

التتمة صفحة ٢٧



أول الكلام
إبرة وجبل من صخر

"المشرق" فكرة تقف وراءها مجموعة من الاكاديميين والصحفيين الذين يؤمنون بأن المسار الديموقراطي في الأردن يحتاج الى اكثر من الدعامات التشريعية والمطالب الديموقراطية والحديث عن ضرورة تحقيق كرامة الفرد. المطلوب في رأي هؤلاء المؤسسين هو أن تتحرك شرائح المجتمع المستنيرة للمساهمة في مأسسة المسار الديموقراطي عبر منبر واسع تجتمع من خلاله مجموعة الأصوات الحرة التي .. وان اختلفت في الرأي .. تتفق على مبدأ أنه لا بد من تدعيم فكرة المجتمع المدني ومؤسساته في الأردن من خلال مساءلة الحكومة والمسؤولين وتحفيز الحوار في المجتمع.

ولدت "المشرق" بإمكانيات مادية بسيطة واستطاعت على مدى ٣٠ عدداً أن تكسب ثقة واحترام بعض السياسيين والمثقفين الذين اتيح لهم ان يطلعوا عليها. واصبحت تحليلاتها واراء كتابها معرض اهتمام المسؤول والسياسي والحزبي والطامحين الى رؤية طروحات مختلفة وجديدة.

خلال الفترة السابقة من الاصدار التي امتدت منذ ايلول العام الماضي تبنى هذا الحلم مؤسسو واصدقاء "المشرق" ولاقى "الحلم" صدى حسنا لدى قراء "المشرق" واخذوه مأخذ الجد وبدأت تزداد آمالهم وتمنياتهم فازدادت مسؤلياتنا وكبر حلمنا مع هذه المسؤوليات.

لقد احتجبت "المشرق" عن السوق شهر لتسائل نفسها وتخطط لتوسيع قاعدة الحلم لتتمكن من تحمل المسؤوليات التي نجمت عن ازدياد ثقة قرائنا بنا.

"المشرق" بحلتها الجديدة هي "المشرق" القديمة بركائزها المعروفة من مؤسسين وكتاب ومحررين و"مجانين" وبالأخص هي "المشرق" التي كافح من اجل بلورتها وبقائها محمد مشارقة الذي نشهد جميعاً بان عمله كرئيس هيئة تحرير "المشرق" خلال الاشهر الماضية كان بمثابة "من يحفر جبلاً من الصخر بإبرة".

أخذ منه الابرة في هذا الوقت شاكرة له وللمؤسسين ثقتهم بي وافساحهم المجال لأول إمرأة لتستلم منصب رئيس تحرير صحيفة اردنية سياسية معتمدة على خبرة زملائي وتعاونهم وآراء القراء وتوجيهاتهم آملة ان استطيع بإبرتي ودعم زملائي أن احفر نفقاً في جبل الصخر.

● نرمين مراد

العدد (٣٢) - الخميس - ٩ ايار ١٩٩٦ ISSUE NO. (32), THURSDAY, May 9 ,1996

لا بديل عن رفع اليد

لماذا تصر الحكومة على الترخيص لعدد محدود من سيارات التاكسي؟ لماذا تصر الحكومة على تحديد اسعار المواد الغذائية – غير الأساسية –؟ لماذا تحدد اسعار الخضار والحمص والفول المدمس؟ لماذا لا ترخصٍ الحكومة لكل من يطلب رخصة مطعم وبار؟ لماذا يجب ان تراقب الحكومة التدريس في المدارس الخاصة والجامعات؟ لماذا تحدد الحكومة اعداد الجامعات؟ لماذا تتدخل فيما تدرسه الجامعات؟ ولماذا تصر على ان تكون اعداد الطلاب في الجامعات الخاصة محددة؟ هذه بعض من الاسئلة التي تدور في ذهني واذهان الكثيرين والتي لا تجد أجوبة مقنعة وان كنا جميعاً ندرك ما الذي ادى الى كل هذه التدخلات والتحديدات.

لقد أدت عوامل متعددة وعلى مدى سنوات طويلة الى هذه الحالة. وعلى رأس هذه العوامل رغبة الحكومة – كأي حكومة – السيطرة على كل مناحي حياة البشر. واشتركت في هذه العملية عوامل أخرى منها عوامل أمنية وأخرى دينية وثالثة اجتماعية ... الخ.

ولعل الكثير من هذه العوامل قد انتفى منذ زمن طويل. وقد اثبتت سياسات التدخل في كافة مناحي حياة الناس وسياسات إدارة حياة البشر اثبتت فشلها وعدم جدواها ولم تؤد الى اية حلول ايجابية للمشاكل التي يعاني منها المجتمع، بل أدت الى تفاقمها.

فعلى سبيل المثال ادى تدخل الحكومة في تحديد اسعار المطاعم الى تدني مستوى الطعام الذي تقدمه هذه المطاعم. وأدى تدخل الحكومة في تحديد المناهج وتحديدها الى تدني مستوى التعليم بشكل عام. وسيؤدي التدخل في مناهج الجامعات الخاصة وفي طرق التدريس فيها الى تدني مستوى التعليم العالي بدلاً من رفع سويته كما تروج اوساط الحكومة. وقس على ذلك كل امر مشابه. فالشركات والمؤسسات التي تديرها الحكومة تعاني باستمرار. ولعل المثال الاعظم لهذا كله هو الادارة الحكومية التي تعترف حتى الحكومة بفشلها وعجزها وعدم جدواها.

من هنا فإن اي اصلاح لا يحقق رفع يد الحكومة عن كافة طاقات الشعب واطلاقها هو تغيير غير مجدي وغير نافع. أن افضل مراقبة لاداء كافة المؤسسات مهما كانت هو المراقبة الشعبية (من تحت) وليست المراقبة الحكومية (من فوق). فالأب والأم احرص من كل حكومات الارض على معرفة اي جامعة افضل لأبنائهما. والأب والام أقدر على معرفة اي المدارس افضل لابنائهما وبناتهما. وليس من الضروري أن تكون اسعار الخضروات متساوية للجميع. فدخول الناس اصلا ليست متساوية.

ورفع اليد عن تحديد اعداد التاكسيات سيؤدي الى خدمة افضل. فكلما زادت اعداد التاكسيات كلما زادت فرصة المواطن للاختيار. ولا خوف من زيادة اعداد التاكسي فهذه الزيادة تساهم في خفض البطالة. وكذلك الحال بالنسبة للجامعات. فكل جامعة جديدة ستخلق ٥٠٠ فرصة عمل جديدة من شأنها أن تؤدي الى خفض حالات البطالة. ورفع يد الحكومة عن الشركات المتعثرة سيؤدي الى تحسن ادائها. وكذلك الحال حتى بالنسبة للخدمات الشاملة التي تقدمها الحكومة. فخدمات المياه مثلاً والكهرباء التي كانت تقدمها البلديات كانت اكثر كفاءة واكثر جدوى من الخدمات التي تؤديها سلطة الكهرباء وسلطة المياه وقطعاً اقل كلفة. من هنا فان الاصلاح المطلوب اصلاح شجاع ومكلف وثوري. وهو قطعاً اصلاح مؤلم لسببين: اولهما ان الحكومات لا تستسيغ ان تتخلى عن سلطاتها وثانيهما ان عملية الاصلاح هذه ستؤدي الى الاضرار بمصالح الكثيرين. ولكن ينبغي ان ندرك ان لا بديل عن ذلك اذا كنا ننوي اصلاحاً حقيقياً. ■

قصة حج غير معلن!

السلطات السعودية تحجز الجوازات والحجاج يدفعون من جيبهم الخاص

صورة مؤسفة ولكنها حقيقية لاوضاع الحج عاشتها حاجة اردنية لا نجزم بان جميع حجاجنا وغيرهم قد يتعرضوا لها الا ان نسبة كبيرة منهم تواجهها هذه المصاعب ربما سنوياً وهي تختلف تماماً عن الصورة الزاهية التي تنقلها رسالة الحج عبر التلفزيون.

بدأت مصاعب هذه الحاجة يوم الرحيل حيث منعوا من الخروج بها مطار جدة الى مكة قبل دفع مبلغ من المال كان ناقصاً لتأكيد حجوزات المساكن وهذا المبلغ كان من المفروض ان توفره وزارة الاوقاف او الشركة التي تولت نقل الحجاج حيث اختلف المندوبان حول واجب الدفع وبعد انتظار ثلاث ساعات اضطر الحجاج ان يدفعوا من جيبهم الخاص بعد ان قامت السلطات السعودية بحجز جوازات سفرهم حتى يدفعوا! وبعد ذلك استمر الانتظار ساعتين بعد ان تأخرت الباصات المحجوزة لنقل الحجاج من جدة الى مكة. اما في مكة فكانت احوال معظم الحجاج الصحية سيئة وهذا طبيعي مع هذا التجمع الهائل من الجراثيم المتنوعة الا ان الطبيب المرافق لم يطل على الحجاج الا ليوم واحد ووعد بارسال اطباء اخرين بعدئذ ولم يصل لحد!! اما قمة المعاناة فكانت اثناء التوجه الى جبل عرفات حيث لم يكن بالامكان العثور على اي اطباء حتى في الحالات الحرجة حيث اصيبت حاجة باغماء وضيق تنفس بسبب الضغط البشري وتلوث الجو ولمدة حوالي اربع ساعات لم يأت اي طبيب للنجدة بالرغم من البحث الحثيث عنهم ولم ينقذ هذه الحاجة الا تدخل العناية الالهية وشفائها الذاتي تدريجياً. والملاحظ ان الباصات التي تحمل الحجاج لا توجد بها اية ادوات اسعاف. اما مندوبي الشركة فهم دائما مختفين مما اضطر الحجاج الى تسيير وتجاوز اي اشكال طارىء بجهودهم الذاتية. مشكلة اخرى كانت في مخيم الحجاج الاردنيين بوادي منى حيث جاء موقعه بين زرائب الغنم التي يتم ذبحها بشكل متواصل والشارع الرئيسي لعبور الشاحنات وهذا الموقع هو اسوأ مواقع الحجاج على الاطلاق وكان من نصيب الحجاج الاردنيين وهو بعيد جداً عن جبل عرفات.

ومن الاشياء المزعجة جداً السلوكيات غير المتناسبة مع اداب الحج التي يمارسها الكثيرون .. فحالات السرقة عديدة جداً كما ان الاهتمام بالنظافة معدوم والمنازعات والمناوشات بين الحجاج لا تنتهي وبعض الحجاج كانوا يشعلون النار والغاز داخل المخيم بالرغم من اخطار الحريق والمضحك المبكي ان بعضهم كان يحلف بالله امام المفتشين بانهم لا يفعلون هذا وهم حقاً فاعلون كما ان بعض "الحجاج" كانوا يدخلون خيام "الحاجات" بحجة الاطمئنان على الاهل ويفترشون امكنة لهم طوال النهار وجزءاً غير يسير من الليل ومما لحرج العديد من النساء وقلل من حريتهن الشخصية!

الشيء المفرح الاساسي بالنسبة للحجاج حالياً .. فإنه اذا كان الثواب على قدر المشقة، فان الحجاج الاردنيين – ان خلصت نواياهم – بامكانهم ان يسعدوا بانتظار ثواب عظيم .. وعظيم جداً!! ■

مقامات حقوق الانسان

الحرية والمهنية: مقومات تطوير الاعلام الاردني

د. سليمان صويص

الندوة التي شهدها المركز الثقافي الملكي الاسبوع الماضي حول "الصحافة والإعلام: الواقع والطموحات" والتي نظمها المركز الاسلامي للدراسات بالتعاون مع امانة عمان شكلت فرصة ثمينة لاحداث مواجهات بين مختلف الافكار والآراء حول الموضوع، وبخاصة الجوانب الساخنة منه اي مشروع اعادة بناء (او هيكلة) الاعلام الرسمي ومشروع قانون نقابة الصحفيين واعادة النظر بقانون المطبوعات والنشر وقضايا التطوير المهني للاعلام، وعلاقة وسائل الاعلام بتطوير التجربة الديمقراطية واوضاع حقوق الانسان.

كان لمداخلات معالي وزير الاعلام اهمية بارزة نظراً للاضواء التي سلطتها على ما يجول في اذهان المسؤولين من افكار ومخططات للنهوض بوسائل الاعلام الرسمية. من بين النقاط الرئيسية التي اوضحها د. مروان المعشر ان عملية هيكلة الاعلام لا تقتصر على الجوانب المالية والادارية، بل وستشتمل ايضاً المضمون السياسي لاجهزة الاعلام (وبخاصة التلفزيون).

بدون التوقف عند تفاصيل كثيرة، فان البواعث لاعادة الهيكلة تتلخص في الامور التالية:

١– تدني مصداقية الاعلام الرسمي الى حدود اصبح يلمسها المسؤولون انفسهم، ناهيك عن المواطنين العاديين المخاطبين بذلك الاعلام.

٢– السعي من خلال الخصخصة الى اشراك القطاع الخاص في الاستثمار في مجال الاعلام، وهناك توجه لاعداد التشريعات اللازمة لذلك.

٣– محاولة الرد على التحديات الكبيرة التي اصبح يفرضها التقدم التكنولوجي في مجال الاتصال والاعلام على جميع البلدان، صغيرها وكبيرها.

كيف نضمن ان تكون التجربة التي يجري الاعداد لها ناجحة وان لا تكون امتداداً للواقع الحالي للأعلام، ولكن مع بعض التحسينات في الديكور والشكل؟

هنا ايضاً سمعنا ونسمع كلاماً كثيراً، بعضه ينطلق من تقييم موضوعي للتجربة السابقة والحالية، وبعضه الآخر يصدر عن اهواء ومصالح وحسابات فئوية. لكننا نعتقد بان عاملين اساسيين هما اللذان سوف يقرران فيما اذا كان إعلام الغد الرسمي سوف يحقق نقلة نوعية ملموسة في تطوره .. او انه سوف يظل يدور في فلك المدرسة التي ادت الى فشله الذريع. العامل الأول هو توفر الحرية والحرية فقط بدون اية اضافات تحد من الحرية – ومنعاً للالتباس، نحن نعني هنا اتساع مجال الحياة للانسان بابعادها المتكاملة والدفاع عن حقوقه كفرد وكمجتمع، وليس ما يسمى بالحرية – الفوضى.

لقد صدرت خلال السنوات القليلة الماضية عدة تقارير عربية ودولية عن الاردن في مجال حقوق الانسان تورد حقائق وتفاصيل عديدة عن انتهاكات حرية التعبير، ونشير – على سبيل المثال التقرير الذي اصدرته منظمة مناهضة الرقابة "المادة ١٩" في لندن عام ١٩٩٥ بعنوان "الاردن: الدمقرطة بدون حرية صحافة" ... وعلينا ان لا نتجاهل مثل هذه التقارير.

واذا ما رجعنا الى المواثيق الدولية الخاصة بحقوق الانسان، فان هناك قيدين فقط على الحرية يتكرر ذكرهما: ١–ما له علاقة بالأمن الوطني ٢–ما له علاقة بالاخلاق والآداب العامة .. وحتى هذين الشرطين جرى تحديدهما بدقة في حين اننا نلاحظ غموضاً وتأويلاً مبهماً لهما في قوانيننا الناظمة للحريات. وغالباً، تقر قوانيننا بالنص الدستوري حول الحرية وحقوق المواطنين، ولكنها عند صياغة التفاصيل، فانها تعمل على الغائه او افراغه من مضمونه.

فالكشف عن اسرار عسكرية هي من صميم اسرار الدولة التي تؤثر على امنها الوطني فعلاً وحقيقة هو المحظور، في حين ان نشر صحيفة – او محطة تلفزيونية – لاقوال معتقل يقول فيها انه تعرض للتعذيب مثلاً في دائرة المخابرات العامة ليس له علاقة بالامن الوطني، ولا تجوز الملاحقة القضائية للصحيفة بسببه – وان وجدت بعض النصوص القانونية للتهمة او المطاطة فيتوجب إعادة النظر فيها اذا اردنا ان تكون الحرية هي قاعدة حياتنا وما عداها الاستثناء ... ونتساءل: هل سيعرض علينا التلفزيون الاردني – بعد تطويره – برنامجاً حول موضوع كهذا او شبيه به؟!

اما العامل الثاني الذي يجب ان يرقى الى مستوى المبدأ الذي لا يجوز التهاون فيه فهو اعتماد المهنية في وسائل الاعلام .. فالصحافة والاعلام مهنة رفيعة المستوى تتطور باستمرار وتتطلب تكويناً ثقافياً وفكرياً ومهنياً ونزاهة على درجة عالية .. ولا يمكن تصور تطوير الاعلام الرسمي بدون افساح المجال واسعاً لتطبيق المعايير المهنية ووضعها في الاعتبار الاول ...

ان تطبيق تلك المعايير هو الذي سوف يفرز – خاصة عندما تتوفر اجواء المنافسة الشريفة – الاعلامي الناجح، النجم المثابر والمجتهد والمبدع من الاعلامي الفاشل والكسول .. ولذلك فان الدعوات التي انطلقت في الندوة من اجل ايلاء عناية خاصة بالتدريب المهني للاعلاميين (وبما في ذلك من الناحية اللغوية) وانشاء مركز لتدريبهم وافساح المجال لهم للمشاركة في دورات محلية وخارجية، وإعادة النظر في الاجور والرواتب والمكافآت .. هذه الدعوات يجب التجاوب معها وتبنيها بمنتهى الجدية والعزم، لأنها دعوات وجيهة لمسألة تعزيز المهنية. لعلنا نطور الاعلام من بوابة التشريعات اذا كان هذا هو الاكثر ملاءمة والحاحاً، لكنه يتوجب علينا في الوقت نفسه نفض الغبار عن العمل الشعبي المنظم وتقوية منظمات المجتمع المدني عن طريق نشاطات اخرى غير الندوات. فحرية التعبير والنقاش بدون حواجز اجتماعية وثقافية وسياسية تحول الافكار الناضجة الى فعل ملموس ... تعمقها وتجعلها اقرب الى الديمقراطية ■

الأردن في الصحافة الاسرائيلية

بيرس سيجتمع مع الملك حسين هذا الاسبوع

قالت صحيفة "يديعوت احرونوت" بأن رئيس حكومة اسرائيل شمعون بيرس سيلتقي في نهاية هذا الاسبوع الملك حسين. وبالنسبة للموعد المحدد فسيتم تعيينه في منتصف الاسبوع بعد ان يعود الملك حسين من زيارته الخاصة للندن.

واشارت الصحيفة الى ان هذا الاجتماع الذي كان يفترض ان يتم في واشنطن خلال الاسبوع الماضي قد خصص لمواصلة الحوار الدائم الذي بين الملك حسين وشمعون بيرس، حول العلاقات التي تهم الدولتين وتطبيق اتفاقيات التطبيع، والنظر في التطورات التي حدثت في المنطقة، ومن ضمنها الاتفاق مع لبنان في اعقاب عملية "عناقيد الغضب" والغموض الذي يكتنف مسار المحادثات مع سوريا. واضافت الصحيفة، الا ان الملك حسين قد قرر عدم الانضمام الى بيرس، بسبب حالة الغليان الشديد لدى الرأي العام في الأردن عقب عملية "عناقيد الغضب".

والموضوع الثاني الذي سيطرح للنقاش في اجتماع حسين - بيرس كما تقول الصحيفة هو الوضع الداخلي في العراق. ■

عازف الكنار الاسرائيلي: بنحاس تسوكرمان سيعزف في الأردن في ٢٣ يونيو

يديعوت احرونوت ٦-٥ - عازف الكنار، وضابط الايقاع الاسرائيلي المعروف بنحاس تسوكرمان سيظهر لأول مرة في المركز الثقافي الملكي في عمان في ٢٣ يونيو.

وسيقام هذا الحفل الموسيقي بمناسبة انتهاء الدورة السنوية التي يقوم بها تسوكرمان في كل عام لمدة اسبوعين في المركز الموسيقي الذي يحمل اسم اطونة قالفر في مدينة جراوس، والتي خلالها يدرب شخصياً مجموعة من عازفي الكنار الشباب من الذين تتراوح اعمارهم من ١٨-٢٦ عاماً من مختلف انحاء العالم والان لم يتم وضع برنامج هذا الحفل الموسيقي او المعزوفة.

وكان سمو الامير حسن قبلا وعد برعايته وحضوره لهذه الحفلة الموسيقية. ■

اسرائيل تؤجل تسيير باصات للاردن

قال راديو اسرائيل باللغة العبرية بأن وزير المواصلات الاسرائيلي، يسرائيل كيسار، قد صرح بانه لن يتم تسيير باصات اسرائيلية للاردن اعتبارا من (٥/٥) كما كان مقررا وذلك بسبب قرار الجانب الاردني ارجاء تسيير خط الباصات من عمان الى تل ابيب باسبوعين، ويعارض الوزير كيسار تسيير خط باصات من اسرائيل الى الاردن دون قيام الاردنيين بتسيير خط مماثل، وقد ارجأ وزير المواصلات تسيير الخط الى التاسع عشر من الشهر الجاري، غير انه قد علم بأن من المتوقع ان يؤجل موعد التسيير مرة اخرى بسبب خشية سلطات الأمن من تعرض الباصات الاسرائيلية لعمليات تخريبية، ويذكر ان تسيير اول رحلة جوية لشركة الطيران الاسرائيلية "ال-عال" الى الأردن، والذي حدد التاسع عشر من هذا الشهر موعداً له كان قد اعلن عن ارجائه الى اجل غير مسمى لاسباب امنية. ■

مصدر رفيع المستوى في الحكومة الاردنية: السوريون مستعدون لتنازلات في الجولان، مقابل السيطرة الفعلية على العراق

من مراسل يديعوت احرونوت في عمان - عمر خليل -

قال امس مصدر رفيع المستوى في الحكومة الاردنية بان سوريا تهتم للحصول على تأييد اسرائيلي وامريكي في سعيها للعب دور رئيسي في العراق بعد الاطاحة بصدام حسين، اكثر من اهتمامها بعملية السلام في المنطقة.

واوضح المصدر ان سوريا ستحاول اقناع واشنطن والقدس، لتمكين دمشق من لعب دورها في مستقبل العراق، مقابل مرونة سورية في اتفاقية السلام مع اسرائيل.

واضاف المصدر الذي طلب عدم ذكر اسمه، اذا كان الجولان مهما لسوريا، فان لبنان تهمها اكثر بعشرة اضعاف. واذا كان لبنان مهما لسوريا فان العراق اهم بكثير من لبنان، تستطيع سوريا ان تعيش ابدا بدون الجولان، لكنها لا تستطيع ان تسمح لنفسها بان يقع العراق تحت سيطرة الولايات المتحدة او حليفاتها في المنطقة. ومضى المصدر يقول ان الوظيفة القطرية لسوريا في لبنان ودورها الهام المستقبلي كما تراه في العراق، هو افضل لديها من السلام مع اسرائيل او استعادة الجولان. وقالت مصادر رسمية ان الرئيس السوري حافظ الاسد قد عين نائبه عبد الحليم خدام، لتولي الاشراف على "الملف العراقي". وادعت هذه المصادر بأن نقل موضوع العراق الى مسؤولية عبد الحليم خدام هو اشارة واضحة الى ان سوريا تريد "العودة ايضا للعب دور في العراق كدورها في لبنان". وقال المسؤول الاردني بان الاردن قد ابلغت كلا من واشنطن واسرائيل ومصر ودول الخليج بالنوايا السورية المبيتة ازاء العراق. وقال بان الدول الخليجية اصبحت تخشى تحالف سوريا مع ايران. واعرب هذا المسؤول عن مخاوفه من الموقف الاسرائيلي بخصوص الدور الذي ستلعبه سوريا في العراق، بسبب سلم الاولويات الاسرائيلي الذي يتمحور حول عملية السلام. لقد حافظت سوريا والعراق على استمرار الاتصالات بمستوى بسيط طيلة الاشهر الاخيرة. وقالت مصادر اردنية بان العراق قد اقترح على سوريا اعطائها حقل نفط وتنازلات اخرى في الموضوعات الحدودية في سبيل الحصول على تأييد سوريا ضد الاردن، الذي يدعو الى الاطاحة بنظام الحكم في العراق. ■

انتصار القصار

يا ساتر

اكتشفت ان اكثر المصطلحات استعمالاً في حياة الشعوب العربية هو "يا ساتر" والذي يستخدم في مواقع عدة وللدلالة على اكثر من معنى. فمثلاً يستخدمه اسيادنا الرجال عند ولوجهم الى احد المحارم، لإعطاء النسوة فرصة للاختباء خلف الاقنعة او الجدران. وهنا يجب ان تتحلى المرأة بسرعة البديهة، فليس مهماً إن ارتطم راسها بالجدار وهي تهرول الى الغرفة الداخلية، او إن رفعت جانباً من لباسها لتغطية راسها، فالمهم هو ان لا تكشف وجهها امام هذا الشخص الوالج. وهنا تكمن الاهمية الاجتماعية لهذا المصطلح.

من استعمالات "يا ساتر" الاخرى، يقولها الموظف البسيط عندما يرى وجه مكفهر متجهم، لانه يتوقع ان يطالبه صاحب هذا الوجه العابس باشياء لن يستطيع القيام بها واهمها إقراضه مبلغا من المال. وهنا نرى الاهمية الاقتصادية له.

ايضاً من استعمالاته، حينما تسمع احد يقرع على الباب بقوة، فتفتحه لتجد نفسك تقف امام رجال الامن او المخابرات. وإطلاق صيحة "يا ساتر" هنا قد تفيد من تخفيف الهلع لديك. والاجابة على تساؤلك "ماذا جنيت حتى أنعم بهذه الزيارة العزيزة؟" خاصة إذا كنت من اصحاب الالسنة الطويلة.

و"يا ساتر" تستخدم للتعبير عن الاستهجان والدهشة. فنقول "يا ساتر" لأننا نستهجن ان البقر قد جن! وننذهش من ان يقتل الاسرائيليون الرائعون اطفال لبنان الارهابيين.

نقول "يا ساتر" عندما نعلم ان قائداً يريد ان يلقي خطاباً قومياً موجهاً لشعبه ولأبناء امته، نقولها لأننا نعتقد انه سيعلن الحرب على الاعداء. ثم سنحبط لأننا لم ندر كيف بدأ الخطاب ومتى انتهى، دون ان يصلنا ماذا يريد القائد ان نعلم.

وعندها نقول "يا ساتر" كدليل تعجب وتكبير، لأن القائد محنك، يعرف كيف يدخلك بمتاهات الالفاظ والجمل.

واخيراً نقول ان "يا ساتر" مشتقة من ستر، يستر، فهو مستور، والليل ساتر لبلاوي الناس. والله يسترنا من المخفي لنا. ■

على فكرة

حتى لا تذبح الوحدة الوطنية على مسلخ كرة القدم!

مجموعة موجهة الى جميع قادة الرأي والسياسة والفكر في الاردن والمهتمين بالوحدة الوطنية على مختلف مشاربهم لحضور مباراة واحدة بكرة القدم بين فريقي الفيصلي والوحدات ليشاهدوا بأم اعينهم السلوك المشين والمثير للاشمئزاز الذي يمارسه مشجعو الفريقين والذي لا يصب الا في خانة القليمية ويذبح الوحدة الوطنية ويغذي التعصب الذي يسبب تنافس من المفترض ان يكون شريفاً في ساحات الرياضة. كل هذا يحصل تحت سمع وابصار ادارة الناديين والاتحاد الاردني لكرة القدم دون ان يحركوا ساكناً. لقد اصبحت احداث مباريات الفيصلي والوحدات ظاهرة خطيرة على مجتمعنا وتهدد بالتسلم الاقليمي واضح. فالفيصلي والوحدات يتمثلان في مخيلة الجماهير التابعين للرمزين لشرق الاردنيين والاردنيين من اصل فلسطيني. فاذا فاز الفيصلي يعتبر انتصاراً اردنياً واذا فاز الوحدات يسمى بانتصار فلسطيني وكأن المباراة تحولت الى صراع قطري سياسي بغيض. والواقع ان مشجعي كلا

الفريقين لا يقصرون في هذا، بالرغم من ان الصفة تطلق على المشاغبين بالفرق التي تقود رابطة المشجعين في كلا الناديين وهي الفئة التي تمارس السلطة المعنوية والسيادة على باقي المشجعين ويكفي ان تذكر بان قائد احدى الفئتين معروف جداً وله نفوذ قوي حيث يقابله التلفزيون احياناً كما انه لا يستطيع ان يصل بسهولة الى منصة تسلم الكاس مع اللاعبين ويتصرف في المدرجات وكأنها ملك له. ومع ذلك فان الاتحاد الذي يعرف تماماً هوية هؤلاء الزعران لا يستطيع منعهم من دخول الملعب كما ان الناديين لا يبذلان الجهود الكافية لبث الوعي والاخلاق لدى المشجعين ويبدو ان كلا منهما للاسف "يتباهى" بمشاغبيه!! اما بعض اللاعبين فان توتر اعصابهم وترفزتهم الزائدة تجعلهم احياناً يزيدون توتر اعصاب الجمهور ويؤدي ذلك الى استعمال اللعب بالشتائم المتبادلة والاستفزازات التي يصل بعضها الى الهتاف بحياة اسحق رابين وبيريز وشتم يحيى عياش. بالاضافة الى السمفونية الحالية في ملاعبنا والمتمثلة بشتم

الحكام بشتائم بذيئة تضطر المعلق التلفزيوني ان يرفع صوته اثناءها وتضطر عامل المونتاج ان يخفف من صوت الجمهور حتى لا يؤذي المستمعين في بيوتهم.

ان هذه المشاهد المؤسفة تتكرر في كل مباراة بين الفريقين حتى بات الوضع لا يطاق ويتطلب تدخلاً من اعلى المستويات ومعاقبة المتسببين بهذه الاوضاع.

يوم الاثنين القادم يستضيف نادي الوحدات بطولة الاندية العربية لابطال الكؤوس ويلعب فيها ايضا النادي الفيصلي وما نتمناه ان يتجاوز الجمهور التصرفات السيئة هذه وان يتعاونوا لدعم الفريقين معا .. لكن المشكلة انه اذا التقى الفريقان ضد بعضهما فانه في حكم المؤكد بان سمعة الكرة الاردنية سوف تفتضح. ■

باقر وريم

على فكرة: منبر مفتوح لآراء القراء ورسائلهم التي تلقي الضوء على قضية في المجتمع الاردني تحتاج لمعالجة جادة.

المشرق

تصدر عن شركة المشرق العربي للصحافة (المساهمة المحدودة)

العنوان: الأردن - العبدلي - ساحة الباصات المركزية خلف ارابيلا - عمان ١١١٩٦ - ص ب ٩٦١٨٣٠ - تلفاكس (٦١٥٢٨٢)

Al-MASHREQ AL-ARABI FOR PRESS L.T.D - AMMAN 11196 - P.O.BOX 961830 - Telefax 615282

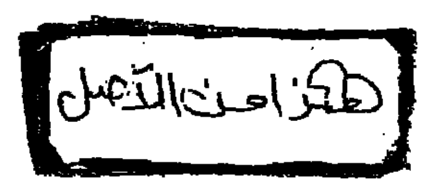
فايز عمار | نرمين مراد | ابراهيم بدر | انتصار القصار | محمد سلامة

الاشتراكات السنوية: للافراد ٣٠ ديناراً - للشركات والمؤسسات ٤٠ ديناراً

في البلدان العربية والاوروبية ١٠٠ دولار أو ما يعادلها

الامريكتان واستراليا ١٥٠ دولاراً، وتشمل اجور البريد

الاعـ... يراجع ... الادارة



رغم معاهدة السلام الاسرائيلية-الاردنية

إسرائيل ما زالت تعتبر الأردن دولة معادية

مؤسسة فلسطينية تفتح ملف العقارات في القدس الغربية

القدس المحتلة - خاص
بـ "المشرق" من بشار عبدالله

اكد يونيل زنيغر، المستشار القانوني لوزارة الخارجية الاسرائيلية أن إسرائيل ستقبل بحث موضوع أملاك اللاجئين الفلسطينيين الموجودين في الأردن في مفاوضات الحل النهائي وفي إطار مفاوضات متعددة الاطراف.

واشار زنيغر، في رسالة وجهها الى المحامي أفيغدور فيلدمان، الى أن الأسس المركزية لعلاج قضية اللاجئين وممتلكاتهم موضحة في البند الثامن من إتفاق السلام الاسرائيلي مع الأردن، تحت عنوان اللاجئين والنازحين. وقال "هذا البند، يتطرق للمشاكل الانسانية، الكبيرة والتي تعرض لها الطرفان نتيجة الصراع الشرق أوسطي، ويحدد بأن على الطرفين محاولة التخفيف من هذه المشاكل على قاعدة مشتركة".

ويوضح زنيغر، بأن الاتفاق ينص، على أن هذه المشاكل، لا يمكن حلها مرة واحدة بشكل جماعي، وتطرق الى اربعة أشكال ممكنة لحل هذه المشاكل وهي: ١- مشكلة النازحين، حلها يتم في إطار اللجنة الرباعية، المصرية - الفلسطينية- الاردنية - الاسرائيلية. والتي عقدت حتى الان ست جولات لبحث المشكلة.
٢- قضية اللاجئين في إطار المفاوضات متعددة الاطراف.
٣- قضية اللاجئين في إطار مفاوضات يتفق عليها في الحل النهائي مع م.ت.ف بموجب إتفاق إعلان المبادئ، (أوسلو).
٤- وفيما يخص اللاجئين والنازحين، سيتم ايضاً بحث المسألة بموجب خطط الأمم المتحدة المتفق عليها والخطط الإقتصادية وهذا يتضمن دعمهم للتوطن حيثما يقيمون الآن. وحسب زنيغر، فإنه تم بحث موضوع اللاجئين، في إتفاق السلام الإسرائيلي-الاردني، وفي إطاره، تم بحث موضوع المقايضة أثناء المفاوضات مع الفلسطينيين وخلال المفاوضات المتعددة الأطراف وفي نهاية الأمر، خلال الإتفاق مع الأردنيين، ويضيف، "حيث لا يمكن لإتفاق السلام مع الأردن ان يحل هذه المعضلة، فقد اكد ممثلونا أثناء المفاوضات، على حقيقة أن لإسرائيل مطالب تخص ممتلكات اليهود الكثيرة والتي تعود لليهود من مواليد الدول التي تركوها بعد حرب ١٩٤٨ وهي مطالب مضادة للمطلب الفلسطيني المطروح وعلى ضوء ذلك، قال ممثلو إسرائيل، أثناء المفاوضات، لا يمكن بحث جزء من قضية دون بحثها كلها.

وخلص زنيغر في رسالته، الى القول، بأن إسرائيل، على ضوء ما تقدم، في إطار إتفاق السلام الإسرائيلي-الاردني، لا تأخذ على نفسها أية التزامات لحل مشكلة أملاك اللاجئين، أو الغاء بنود القانون المتعلقة بممتلكات اللاجئين الفلسطينيين الموجودين اليوم في الاردن، وتبقي هذا الأمر مع أمور أخرى حتى مفاوضات الحل النهائي وفي إطار مفاوضات متعددة الأطراف. يذكر، أن إسرائيل إعتبرت أملاك المواطنين الذين غادروا عام ١٩٤٨، أملاك غائبين بموجب قانون صدر عام ١٩٥٦ يضع القيم الإسرائيلي يده عليها الى حين إيجاد حل لمصيرها. وينطبق هذا القانون، على من سكنوا في سبع دول، هي الأردن، سوريا، لبنان، العراق، مصر، السعودية، واليمن، وأية أراض كان أصحابها عندما صدر القانون في دولة معادية لإسرائيل. ولا زالت إسرائيل، تعتبر بموجب هذا القانون، الأردن دولة معادية، وفي هذا الإطار، فقد أعلن محامي مؤسسة الأرض والمياه "فيلدمان" أنه سيقدم إستئنافاً للمحكمة الإسرائيلية يذكر فيه، أن قانون أملاك الغائبين، يعتمد على تعريف الأردن كدولة معادية وهو وضع تغير بتوقيع الأردن إتفاق السلام مع إسرائيل. وتولي مؤسسة الأرض والمياه، إهتماماً كبيراً هذه الأيام، لقضية أملاك الفلسطينيين في القدس الغربية، ودعت اكثر من مرة عبر وسائل الاعلام المحلية في الأردن وفلسطين، المواطنين الفلسطينيين (اللاجئين - في الأردن وفلسطين) الذين يملكون أوراقاً ثبوتية للكية عقاراتهم، من أجل مراجعة مكاتب المؤسسة في عمان والقدس، من أجل البدء بفتح ملفها عبر المحاكم الاسرائيلية، وحتى الآن، إستطاعت المؤسسة جمع الأوراق الثبوتية الخاصة بـ ١٢ الف عقار وبيت.

وتشمل ملفات قضايا مؤسسة الأرض والمياه، قضيتين حديثتين، الأولى، العقار يملكه توفيق الراعي أبو عيطة، وهو من سكان بيت ساحور، يقع في البقعة في القدس الغربية، قامت إسرائيل بمصادرته اثناء وجوده في الأردن عام ١٩٤٨ واعتبرته من أملاك الغائبين.

وأشار خضر شقيرات، مدير مؤسسة الأرض والمياه، الى انه سيتم تقديم دعوى للمحكمة بهذه القضية، "وقال، ذهابنا الى المحكمة لا يعني أننا سنكسب القضية، بل ستدفع بإتجاه حصولنا على رد رسمي بشأن هذه الأملاك، وتعجيل قرار المستوى السياسي وعلى الجبهتين نحن نربح، فإما أن ندفع للمفاوضات، أو ندفع المحكمة بإتجاه أن تأخذ بعين الإعتبار الوثائق "وأضاف، سنقدم القضايا لنرى الإمكانيات".

وفي القضية الثانية، يذكر شقيرات، أنه بالإمكان إستغلال ثغرات قانونية، وهذا واضح في قضية صلاح الكرد، الذي إمتلك بيتاً مكوناً من سبع شقق في النبي يعقوب في القدس الشرقية، وتمت مصادرته بإعتباره أملاك غائبين، وقال، المخرج القانوني، هو أنه، حسب القانون، لا يجوز للقيم على أملاك الغائبين أن يبيعه لأفراد، وهو الأمر الذي حصل، وأضاف، "يتابع هذه القضية اليوم، المحامي فيلدمان، وقد عبر عن أمل متفائل بإمكانية حل القضية". ويؤكد شقيرات، وجود حالات إستثنائية، في طياتها مخارج قانونية، وقال "يمكن إستعادة هذه العقارات من خلال القانون، ونحن بدورنا، سنستخدم كل المنافذ التي بالإمكان إستغلالها". ولكنه إستبعد إمكانية طرح قضايا أملاك تقع في حيفا، واللد، وغيرها من المدن داخل إسرائيل، وقال، "القدس بشقيها الغربي والشرقي مطروحة على جدول الأعمال في مفاوضات الحل النهائي، وأنا متأكد، أن لا المجتمع الدولي، ولا إسرائيل ولا الفلسطينيون سيقبلون بتقسيم القدس، بل أن هذا التقسيم من المستحيلات". ■

بولندا نجمة اوروبا الشرقية

تتمتع بولندا بصناعة تقليدية ثقيلة وقوية مثل بناء السفن، الفولاذ، صناعة الاسلحة، الهندسة الكهربائية، الالات الصناعية، المركبات الالية والصناعات الكيماوية، كذلك اصبح لديها صناعة خفيفة متطورة، والتي تشمل البلاستيك، الراديو والتلفزيون، الالات الدقيقة والات البصريات، الاقمشة والاحذية، وتصنيع الاثاث، وبالطبع حسّن هذا النمو في الميزان التجاري البولندي وهذا بدوره ادى لازدهار تجارتها الخارجية

يصف كثير من الخبراء بولندا بأنها نجمة اوروبا الشرقية ويقولون، أن مستقبلاً زاهراً ينتظرها. فبعد ان تخلصت من قيود التخطيط المركزي اصبح للجمهورية الحديثة العهد اقتصاد سوق مزدهر، ومهدت التعددية السياسية فيها الطريق لبناء اقتصاد يعتمد على قوى السوق.

ان الحديث يتركز اليوم حول نمو وتنمية الاقتصاد القومي الذي يتمتع بامكانيات ضخمة. فبولندا لم تعد تتقيد بالايدلوجية وتناضل لجعل فكرة الخصخصة حجز الاساس في استراتيجيتها الاقتصادية.

ولتحقيق ذلك قامت الحكومة منذ عام ١٩٩٠ باعادة تنظيم اقتصادها على مستوى ضخم فعملت على تعويم الاسعار ورفعت القيود عن التجارة الاجنبية وبدأت بنظام تبديل العملة البولندية "زولاتي" داخليا وباشرت في خصخصة شركات القطاع العام وبيعها للقطاع الخاص، وبلغ الناتج الاجمالي لعام ١٩٩٥ ٥ر٦٪ بزيادة قدرها ٥ر١٪ عن عام ١٩٩٤ والذي بلغ ٥٪ ويعتبر هذا النمو ضخما يفوق جميع دول اوروبا الغربية.

ما يعنيه هذا النمو في المفهوم العملي هو ان جميع قطاعات الاقتصاد البولندي ازدهرت سواء كانت الصناعة، البناء، الزراعة والتجارة الاجنبية، ويمكننا وصف بولندا بمجتمع زراعي-صناعي حيث نما الاثنان بتزايد منذ عام ١٩٩٢ ولكن التطور الصناعي فاق التطور الزراعي بعدة مجالات.

تمثل الصناعة والتصنيع قطاعاً عالي التطور في الاقتصاد ويتمتعان بقاعدة تنمية قوية حيث تتمتع بولندا بصناعة تقليدية ثقيلة وقوية مثل بناء السفن، الفولاذ، صناعة الاسلحة، الهندسة الكهربائية، الالات الصناعية، المركبات الالية والصناعات الكيماوية، كذلك اصبح لديها صناعة خفيفة متطورة، والتي تشمل البلاستيك، الراديو والتلفزيون، الالات الدقيقة والات البصريات، الاقمشة والاحذية، وتصنيع الاثاث، وبالطبع حسّن هذا النمو في الميزان التجاري البولندي وهذا بدوره ادى لازدهار تجارتها الخارجية فخلال الاشهر الثلاثة الاولى ارتفعت الصادرات بنسبة ٦ر٢٨٪ عن العام السابق بينما تضاءلت الواردات الى نسبة ٥ر٤٦٪ ولا شك ان هذا الرقم مرتفع ولكنه يشير الى تحسن.

كذلك ازداد عدد شركاء بولندا التجاريين فلم يعودوا مقصورين على اوروبا الشرقية وروسيا فاصبحت تتاجر مع اوروبا والولايات المتحدة ايضا حيث يستوعب الاتحاد الاوروبي ٦٣٪ من صادراتها و ٥٧٪ من وارداتها مما يجعله الشريك الاجنبي الاول لبولندا، وتعتبر المانيا الشريك التجاري الاكبر، حيث بلغت صادرات بولندا لها ١ر٣٨٪ اما وارداتها من المانيا فتبلغ ٩ر٢٦٪.

وتجدر الاشارة هنا الى ان القطاع الخاص يستحق التقدير لانه مسؤول عن هذا النمو فهو يستخدم اكثر من ٦٠٪ من القوى العاملة ويساهم باكثر من ٥٥٪ من الناتج القومي الاجمالي.

وهكذا فان الخصخصة في نشاط مستمر حيث يشترك اكثر من ٥٠٠٠ مشروع في هذه العملية من الشركات العظمى المدرجة على لائحة الخصخصة هذا العام GHM (المنتج الاكبر للنحاس والفضة) وصناعات التبغ والبترول والاتصالات.

الى جانب ذلك تم انشاء اكثر من ٣-٢ ملايين عمل خاص صغير فقد اصبحت الدولة تؤمن ان الكثير من الخيرات الاستثمارية تنبع من المبادرات الفردية فهناك الاف المشاريع الخاصة الصغيرة التي تنتشر كل شهر ومع ان العديد منها يفلس الا انه لا يؤثر على العقلية الراسمالية التي تسود في بولندا الان.

واذا تركنا المشاريع الصغيرة جانبا فاننا نرى ان برنامج الخصخصة ينفذ بروزانة شديدة حيث تتبع بولندا اساليب خصخصة واسعة النطاق وتشمل هذه الاساليب البيع المباشر وشراء الادارة واعانة التأجير وبيع عائدات الشركة مع اعطاء الحق للعمال والاداريين في شراء ٢٠٪ من عائدات الشركة ومن اجل العمل على انجاح برنامج الخصخصة تم أيجاد وزارة خاصة بهذا الشأن.

لقد اصبح صانعو القرار والمخططون البولنديون يؤمنون بأن الخصخصة يجب ان تصاحب انفتاح البلد على العالم وذلك من خلال جعل الاقتصاد مساعدا ومشجعا للاستثمار الخارجي.

يمكننا القول ان الاتحاد الاوروبي هو الشريك الطبيعي لبولندا مع المانيا على رأس هذا الاتحاد ولكن جبهة بولندا الاقتصادية في العالم بأسره.

ويقول رئيس بولندا السابق ليخ فاليسا "كلما أذهب الى الخارج أشجع رجال الاعمال المحليين على ان يتجاروا معنا لان سوقنا تمثل فرصة عظيمة للجميع".

اما الرئيس الجديد لبولندا الكسندر كفا شنيفسكي فكان شعاره الانتخابي "انتخب المستقبل" ويعني هذا الانفتاح على العالم والانضمام الى الاتحاد الاوروبي وحلف شمال الاطلسي (الناتو) واصلاحات اقتصادية شاملة وصياغة دستور عصري للبلاد .. وهذا ما يرغب الرئيس الحالي بتحقيقه.

وقد يقدر لبولندا ذلك كله، فبولندا قد تكون من اكثر البلاد اثارة للاستثمار الدولي وخاصة مع عدد سكانها البالغ ٤٠ مليون نسمة فهي حقا تمثل سوقا عظيمة ومع ان هناك تفاوتا في الارقام فان تقديرات الحكومة تشير الى ان الاستثمار الاجنبي المباشر بلغ ٢-٧ بلايين دولار عام ١٩٩٤ جاعلا الاستثمار الاجنبي الاجمالي للاربع سنوات السابقة ٦-٤ بلايين دولار، ويتوقع المسؤولون ان ترتفع الاستثمارات الخارجية الى ١٠ بلايين دولار عام ١٩٩٧ واكبر حصة من رأس المال الاجنبي تأتي من الولايات المتحدة، ايطاليا، المانيا وفرنسا.

ومن اهم الشركات التي اصبح اسمها مألوفا كوكا كولا، بيبسي كولا، فيات والات سيارات دايو. هذه هي بعض من اشهر الاسماء التي انتقلت الى بولندا مؤخراً ومن المتوقع ان تزداد اكثر في المستقبل القريب خصوصا بعد ان قدمت بولندا طلبا بعضوية الاتحاد الاوروبي.

ان اعادة جدولة ديونها مع نادي باريس من خلال خيار "الشراء الاسترجاعي" ساعد بولندا في تحول الاقتصاد المحلي بديون قليلة جداً وهذا جعلها من اهم الاسواق الناشئة في اوروبا كما اكدت على ذلك وزارة التجارة الامريكية.

ان وضع بولندا اليوم يمكنها من منافسة اكثر المنتجات تطورا وجودة فهي تملك البنية التحتية، الخبرات، القوى العاملة المتعلمة والاخلاق المهنية الضرورية مما يجعلها بلدا يحسب حسابه. ■

ملحق اعلاني بمناسبة العيد الوطني البولندي ⑤

تعاون اقتصادي أردنـــي - بولنـــدي

العلاقات الاقتصادية الاردنية-البولندية في تحسن مستمر، وقد بدأت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين عام ١٩٦٣ وفي القطاع التجاري، عندما وقعت اول اتفاقية مالية بين البنك الوطني البولندي والبنك العربي عام ١٩٥٥ هذه الاتفاقية مهدت الطريق لتعزيز العلاقات الاقتصادية الحالية بين البلدين.

مع ان العلاقات ما زالت غير كافية، الا انها قد تكون اكثر تطورا وقوة في عدة مجالات، وتقدر التجارة بين البلدين بحوالي ١٠ مليون دولار سنويا، وهذا يعني انها تضاعفت عن عام ١٩٩٤.

اما صادرات بولندا للاردن فتحتوي بشكل رئيسي على الفولاذ، الآلات، مواد البناء، المركبات العمومية (سيارات بولونيز مثلا)، الشاحنات والسلع الاستهلاكية.

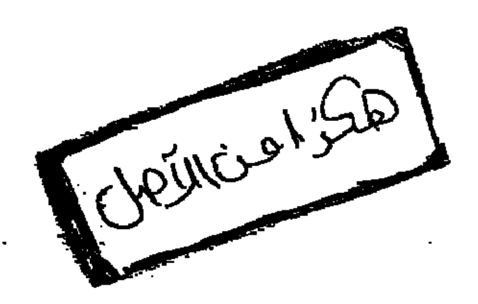
لقد اصبح عدد من الشركات البولندية معروف لرجال الاعمال الاردنيين، من بين هذه الشركات CIECH، وهي من اكبر الشركات البولندية التي استلمت واردات الاردن من الفوسفات حتى عام ١٩٩١.

وتقوم شركة "الكتريم" ELEKTRIM بتزويد سلطة الكهرباء الاردنية بخطوط الارسال الرأسية. كما قامت شركة "بوليمز- تشكوب" POLIMEX - CEKOP بتركيب محطات الوقود في مطار الملكة علياء الدولي، وهم الان متعهدون لسلطة وادي الاردن.

اما شركة "ميتل اكسبورت" METAL EXPORT فتتعاون مع مسبك الفولاذ للصناعات الهندسية العربية في اربد. وهناك العديد من الشركات الخاصة التي دخلت السوق الاردنية حديثا وتعرض منتجات مختلفة.

لقد كان لمؤتمر عمان الاقتصادي دور مهم في تعزيز هذه العلاقات، فقد بعثت بولندا فريق عمل قوي الى المؤتمر من القطاعين العام والخاص، وحققت الشركات البولندية عدة مشاريع استثمارية، وهذه تشمل بناء خزانات في مطار الملكة علياء الدولي، وعقد خبراء بولنديون ورشات عمل في شركة الفوسفات الاردنية، مثل مصنع الزجاج في معان وشركة البوتاس الاردنية. ■







بالرغم من حملهم جوازات سفر اردنية وخدمتهم في الجيش الأردني

النور: الحكومة تقول لنا مقسوم لا تاكل وكامل لا تقسم

من: انتصار القصار /تصوير: معين جعافرة

هل السرقة افضل من التسول؟ أم التسول أفضل من العمل؟ وان وجدت فرص للعمل، هل سيبقى هناك مبرر للتسول أو السرقة؟ هل وجود الملكية يمنح الاستقرار والتطور والبحث عن الافضل؟ وما مصير اولئك الذين يعتبرون من سكان الاردن الأصليين لكنهم لم يغتنموا الفرص ولم يصبحوا من ملاك الاراضي؟ بل اصبحوا على غفلة من الزمن يقطنون الخيم ويحاربون اينما حلّوا، وفي ظل عدم ايجاد الحلول، ماذا يفعل هؤلاء لتحصيل لقمة عيشهم؟ هذه التساؤلات وغيرها من الاسئلة، تتبادر الى الذهن، عندما نطلع على واقع حال النور وخاصة عشائر بني مرّة، القاطنة في منطقة الهاشمي الشمالي.

يقول الشيخ عباس سلامة – شيخ مشايخ بني مرة – ان هذه العشائر موجودة في الاردن منذ قبل الخمسينات "حتى قبل عهد كلوب باشا ولدينا جوازات سفر اردنية منذ زمن إمارة شرق الاردن. إلاّ ان اوضاعنا صعبة جداً. نسكن في الخيم، ونعيش على التسول لأن الحكومة ترفض مساعدتنا وإيجاد فرص عمل لابنائنا".

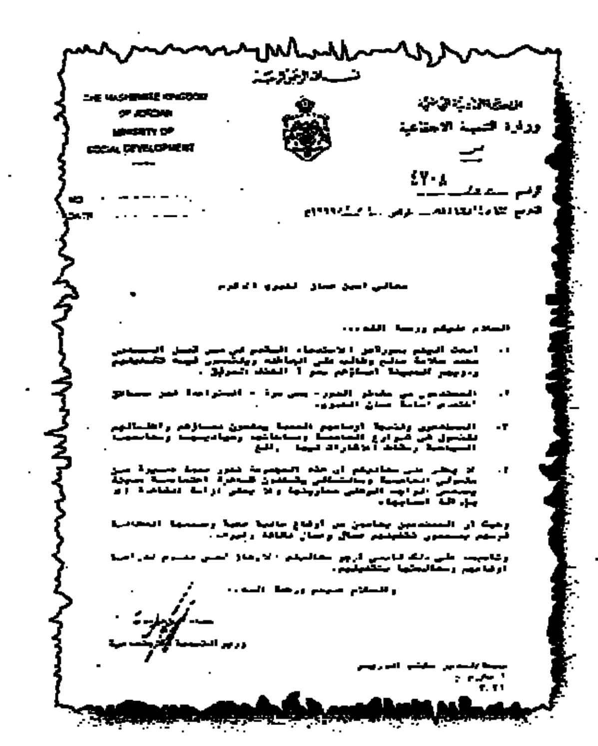
ويضيف ان أمانة عمان ووزارة الداخلية ومحافظة عمان تلاحقهم دائماً، "فان تسول ابناؤنا أو باعوا علكة أو حتى جرايد يمسكوهم ويضعونهم بالسجن. وان طلبنا منهم ان يشغلونا بالأمانة أو احد الوزارات يرفضوا ذلك ويعينوا المصريين. حتى الذين يعملون منا يضايقونهم حتى يطلعوا من شغلهم. اضافة لهدم خيمنا ومصادرة البركسات وتركنا بلا حول ولا قوة..."

"حتى اننا في الفترة الاخيرة قدّمنا استدعاء لدولة رئيس الوزراء "رقم الكتاب ٢٥٦٥" للنظر في ظروفنا ومحاولة ايجاد حل لمشكلتنا، وقدمنا استدعاء لوزير التنمية الاجتماعية لتعيين ١٥ شخصاً من العاطلين عن العمل. ووجه الوزير كتاباً لامانة عمان بهذا الخصوص، ولم تقبل الامانة إلا اثنين، أجري لهم الفحص الطبي منذ اكثر من ثلاثة اشهر وللآن لم يتسلموا عملهم. وعندما نراجع أمين عمان يقول لنا: ليس لكم شغل عندنا" يقول الشيخ عباس.

وللاطلاع اكثر على معاناة هذه العشائر، نستمع لما يقولوه بالسنتهم:–

زكي سليمان لديه اربعة اولاد وبنت مصاب بجلطة حادة في القلب وتاكل في عظام القدمين. يقول ان رجال الشرطة يأتون كل يوم ويجرفون الخيم. ويتركوهم تحت اشعة الشمس أو الشتاء ويتساءل "هل نسرق أم نتسول؟ نحن نشحذ من شدة الجوع. والحكومة لا تعمل لنا شيء والشغل بالواسطة. كنت اشتغل في الامانة لمدة ٢٢ سنة. وقبل ما اتقاعد بسنة اعطوني الف دينار وخلوني اترك الشغل. وصار لي ست سنوات عاطل عن العمل. والامانة ترفض تعيين ابني. مع باقي الوزارات نواجه نفس المشكلة. والآن انا مش مأمّن على نفسي اظل ساكن بنفس المكان ليوم واحد. حتى غطانا بيوخذوه. وصلت بنا الحال ان يلم اطفالي الخبز اليابس حتى نبيعه ونحصل لقمة عيشنا".

غازي خالد – شاب عمره ٣٠ سنة يقول "كنت اشتغل عاملاً في الامانة، إلاّ ان المسؤول عني اصبح يطالبني بمبلغ شهري مقابل عدم ابلاغه للجهات المعنية بأنني اعيش في خيمة عدا عن انه يشترط عليّ ان اغديه واشتري له فطوراً. وبعد اشهر اصبحت أرفض اعطيه لأن راتبي لا يكفي. فرفع تقرير ضدي ادى الى فصلي من العمل. وللآن اراجع الامانة، ويكتب على الاستدعاء يحفظ".



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة الاردنية الهاشمية وزارة التنمية الاجتماعية	THE HASHEMITE KINGDOM OF JORDAN MINISTRY OF SOCIAL DEVELOPMENT

الرقم ٤٢٠٨

[illegible]



شيخ مشايخ بني مرة عباس سلامة

اما نادر عبده ذيب فكان يعمل في منطقة طارق في طبربور. عندما علم المسؤول هناك انه يسكن في خيمة، طالبه بالرحيل او الفصل. يقول نادر "وافقت على طلبهم، ولكن في ذلك اليوم امطرت الدنيا كثيراً، وانا عندي اطفال. فطلبت منهم تأجيل موضوع الرحيل ليوم آخر. فرفضوا وفصلوني من شغلي. والان صارلي اكثر من سنتين ما بشتغل ولا اجد شغل". ويضيف "خدمنا في الجيش ومعنا جوازات سفر اردنية. ومع ذلك لا نجد فرصة عمل ويطالبوننا ان نبني بيوتاً حتى ما نخرب منظر البلد. لحنا ما معناش ناكل كيف بدنا نشتري اراضي ونعمر"؟

سمير زكي – شاب في مقتبل العمر، متزوج ولديه طفل، له اكثر من سنة يبحث عن عمل. يقول "نحن لا نطالب بالكثير، فقط اعطونا فرصة للعيش بأمان. اصحاب الاراضي التي نسكن فيها لا يعارضوا. الا يكفي اننا لم نأخذ فرصتنا في التعليم لكثرة الترحيل. مما سبب في فصل ابنائنا وبناتنا وعدم اكمال مسيرتهم التعليمية. السنا من ابناء هذا الوطن. ومن واجب المسؤولين ان يساعدونا".

وتكتمل المأساة عندما نتعرف على عليان سعيد للفضي – وهو اب لتسعة اطفال معاق ومشكلته ان جميع ابنائه يأتون توائم، عاطل عن العمل، طرق جميع الابواب إلاّ انها اوصدت جميعها في وجهه. حتى عندما اردنا التكلم معه، شعرنا بنوع من الحقد والمرارة في كلامه. فهو لا يؤمن بأحد، ولا يتوقع ان تأتي معونة من اي جهة. ويقول "انا معاق واعيل عائلة كبيرة والحكومة تعلم بظروفنا، والصحافة كتبت عنا، إلاّ ان شيئاً لم يحصل ولا اتوقع ان يحصل شيء". هؤلاء المواطنين يعيشون مأساة كبرى. واعدادهم ليست بقليلة. ينتشرون من شمال المملكة الى جنوبها. مشكلتهم بحاجة الى دراسة أفضل. والحل يكون بمنحهم اراض من املاك الدولة أو الأميرية، بهذا يمكن حل جزء من المشكلة، خاصة وان هذه المجموعة تشكل نسبة كبيرة من متسولي العاصمة وبالتالي يشكلون ظاهرة اجتماعية سيئة يستدعي الواجب الوطني محاربتها ولا يمكن ازالة الظاهرة إلاّ بإزالة أسبابها. ■







حديث الناس

لا نريد ادواراً مختلفة

بدأ الفلسطينيون والاسرائيليون مفاوضات الحل النهائي حول المواضيع "الشائكة" التي بحلها يتم تحديد الشكل النهائي التسوية الفلسطينية - الاسرائيلية، ونلحظ أن عمان غائبة عن الصورة بحيث انها لا تبدي رأيها أو حتى تسرد موقفها في هذه المرحلة من المفاوضات الصعبة التي تعنيها بشكل أساسي لاسباب جغرافية وديمغرافية وتاريخية.

ويمكن تلخيص صلة الاردن بهذه المفاوضات بالنقاط التالية التي توضح مدى عمق الارتباط بين الضفتين الشرقية والغربية، وبالتالي ضرورة أن تتخذ عمان موقفاً واضحاً حيال المفاوضات وركائزها لكي يتسنى لن تلعب الدور الاقليمي الحقيقي لانها، بالنهاية، شاءت أم أبته مستضطر لن تتعامل مع الكيان الفلسطيني سياسياً واقتصادياً كما تتعامل معه حالياً من الناحية الاجتماعية.

١- المفاوضات ستتناول قضية الحدود الفلسطينية التي تشاركها الاردن به. فقضية الحدود الكيان الفلسطيني القائم يمس الاردن مباشرة "لانه جغرافياً" امتداد له ولان ترسيم الحدود له تأثير مباشر على طبيعة العلاقات الاقتصادية والاتصالاتية والأمنية وغيرها من اشكال الاتصال والتواصل الانساني والاقتصادي والسياسي.

٢- قضية اللاجئين التي ستبحث في مفاوضات الحل النهائي .. تعني الاردن أيضاً بصورة مباشرة لانه يستضيف اكبر عدد من اللاجئين الفلسطينيين في المنطقة، مما يشكل تبعات اقتصادية وسياسية للمملكة محكومة بالهوية الوطنية للاجئين وكذلك الاستيعاب السكني والاقتصادي لهم.

٣- موضوع القدس الذي يشغل المفاوض الفلسطيني له اهمية بالغة لدى الاردن تنبع من الصلة الهاشمية بالاراضي المقدسة وهي صلة تاريخية اكدت عمان عليها سياسياً من خلال المعاهدة الاردنية - الاسرائيلية التي اقرت حق الاردن بالوصاية على الاماكن الاسلامية المقدسة في مدينة القدس المحتلة. اذا مصير القدس السياسي سيكون له تبعاته ونتائجه على وصاية الاردن الدينية في القدس وبالضرورة حجمه السياسي فيما يتعلق بصلته بالاراضي المقدسة.

٤- تحديد الشكل والمضمون النهائي للتسوية بين فلسطين واسرائيل (وهو الهدف من المفاوضات النهائية) سوف يساهم بدرجة كبيرة في رسم شكل العلاقة المستقبلية الفلسطينية - الاردنية من جهة والاردنية - الاسرائيلية من جهة اخرى للاسباب المبينة اعلاه سواء كان ذلك على الصعيد السياسي او الاقتصادي او الاجتماعي.

ومن هنا اعتقد ان للاردن دورا هاما جداً وفعالا في هذا السياق، خصوصاً بان الروابط التي تربط الضفتين روابط نابعة عن الواقع وليس فقط عن الرغبة. فدور الاردن الاقليمي يتمحور حوله بل يرتكز على شكل الحل النهائي بين اسرائيل والفلسطينيين لانه (الاردن) يمثل النافذة الوحيدة المتاحة لكلاهما الى دول المنطقة. ولذلك يبدو لي انه من الأسلم لعمان ان توظف كل طاقاتها للتركيز على لعب دورها الاقليمي وتأدية واجبها الوطني تجاه هذا الموضوع بدل من ان تبدد جهودها في ادوار مختلفة لا نفوذ لها بها.

وبغض النظر عن الطروحات القائمة حول العلاقة الفلسطينية - الاردنية المستقبلية (وعلى راسها الفيدرالية) اعتقد أن على الطرفين (الاردن والفلسطينيون) أن يعملا بجدية لتخطي مرحلة عدم الثقة والتخوف من السيطرة والخ.. خصوصاً ان إضعاف احدهما يعني بالضرورة تصفية الآخر. فالفلسطيني يحتاج الاردني والعكس صحيح، ولقد اثبتت العلاقات الإنسانية بين الاردني و الاردني - الفلسطيني في هذا البلد ضرورة التعاون بين الطرفين بغض النظر عن تاريخ العلاقة السياسية بين القيادتين. الشعب الاردني والفلسطيني على أرض الواقع شركاء تاريخ، جغرافيا ومستقبل.

ولذلك اقول أن دورنا ليس في لبنان ولا في العراق، بل دورنا كان تاريخياً ولم يزل حاضراً وسيبقى مستقبلاً مرتبطاً بتحديد الهوية الفلسطينية وتوضيح علاقتها بالهوية الاردنية وتنظيم أطر الترابط السياسي والاقتصادي والاجتماعي بين الطرفين. ■

هذا الاسبوع

تفكير مستقبلي

ربما لا تتوقف متوالية التغيير والاحتمالات ونتائج موجة عصر المعلومات او ما سيؤدي اليه "الحاسب" في حياة الناس ودولهم وعلاقاتهم.

أين سيكون مركز العالم وقيادته في ظل تلك الموجة القادمة؟ وكيف سيكون اقتسام السلطة؟ وفي اي اتجاه سوف تتطور التحالفات؟ وهل ستختفي مخاطر الحرب؟ والى اين ستمضي اساليب الحياة وانماطها مع دخول الكمبيوتر في الصناعة والادارة والتخطيط؟

وليست مهمة هذه "المساحة" أن تجيب على هذه الاسئلة لكني سأقوم بعرض كتاب صدر مؤخراً بعنوان "آفاق المستقبل" لمؤلفه "جاك اتالي" المستشار السابق للرئيس الفرنسي ميتران وقد وصف الناشر الكتاب بأنه لحدث وادق كتاب في استشراف السياسات المتصارعة على الساحة الدولية في مستهل القرن الحادي والعشرين.

يحاول المؤلف ان يرسم صورة للنظام العالمي عند تباشير القرن الحادي والعشرين وثغرات هذا النظام ووسائل التغلب عليها.

ويرى اهم معالم النظام المستقبلي في:

١- انتشار الديمقراطية في العالم انتشارا متزايداً.

٢- انتشار اقتصاد السوق وسلطان المال والراسمالية.

٣- التنازع الكبير على احتلال مركز الطلب في العالم بين الغرب واليابان.

٤- سيادة التكنولوجيا المرتحلة او تقنيات الحاسوب والاتصال والاعلام المختلفة، وهي غير مرتبطة بمكان ولا تحتاج الى آلات ضخمة ثابتة او طاقة كبيرة.

إن الانظمة الدكتاتورية سوف تنهار جميعها في آسيا وافريقيا وامريكا، فتقنيات الاتصال والاعلام ستقرب حلم الديمقراطية، ولكن مكان القيادة العالمية سيراوح بين اوروبا واليابان، وسيحول ذلك الضرورات الاقتصادية ورهانات الأمن وقواعد الجيواستراتيجية.

وتتجه الولايات المتحدة الى الأفول لتلحق بالاتحاد السوفياتي، فالانتاجية الصناعية الامريكية تقل ثلاث مرات عن معدل نمو الصناعة اليابانية كما تقل مرتين عن نمو الصناعة في اوروبا، والميزان التجاري الامريكي في حالة عجز متزايد، ودورها في الاقتصاد العالمي في حالة تراجع مستمر، وقد تناقصت حصتها في الاقتصاد العالمي ست نقاط وزادت حصة اليابان خمس عشرة نقطة، وتراجعت حصتها في السوق العالمية للاردن خلال ثلاثين سنة من ٢٥٪ الى ٥٪. والخدمات الصحية والاجتماعية تبدو عليها بوضوح علامات التراجع والترهل. وليس ثمة ما ينبيء بالعودة الى الاستثمار الصناعي النشط او بارتفاع الادخار او ظهور حيوية تجارية جديدة ناجحة حتى في ميدان صناعة الاسلحة المعلوماتية.

وسوف تظهر اثار هذا التراجع على مستوى الدولة ومستوى معيشة المستهلك الامريكي وانتقال مركز النشاط التجاري الى سواحل المحيط الهادي التي تستقبل البضائع والمنتوجات اليابانية .. ولم تعد تصدر لليابان سوى المنتوجات الزراعية.

وفي المقابل فان اليابان تنتج نصف الانتاج العالمي من صناعة المعلومات والاتصالات الالكترونية مقابل ٢٨٪ لامريكا التي اخترعت هذه الصناعات، ١٠٪ لاوروبا.

وقد تحاول الولايات المتحدة استعادة دورها ومنع تراجعها لكنها لم تعد قادرة على ذلك فهي لا تملك الموارد المالية اللازمة للاستثمارات الضرورية، فاليابان تقدم ثلث التقنيات اللازمة لتطوير الاسلحة الامريكية وسوف يكون عسيراً ان تجد امريكا بديلا لليابان.

وقد تحاول ان توجه اهتماماتها وعلاقاتها عبر المحيط الاطلسي ولكن ذلك لن يغير شيئاً من المعطيات الاساسية التي تحكم المعادلة.

وقد تحقق كل من الهند والصين نموا اقتصاديا واصلاحات عامة قد تجعلها في منأى عن تأثير المجالين المسيطرين (اوروبا واليابان) وسيؤدي التحول في التنافس والاستقطاب من قوتين عظيمتين عسكريا (الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة) الى قوتين اقتصاديتين متنافستين ايضا (اوروبا واليابان) وسيؤدي ذلك الى انقلاب المسائل الاستراتيجية. فسوف تخفض كل من الولايات المتحدة وروسيا نفقاتهما العسكرية وتواجدهما العسكري في الخارج في محاولة لتحقيق انتعاش اقتصادي وتستعيد دول اوروبا واسيا بعض استقلاليتهما في شؤون الدفاع. وستكون الاولويات للدول حماية حدودها ومصالحها الاقتصادية مما يخفض الاسلحة الثابتة لصالح الاسلحة المتحركة، وينخفض التسليح الذري الى الحد الكافي للردع. وتتسارع المفاوضات من اجل تقليص الاسلحة التقليدية وانسحاب القوات الاجنبية المرابطة في اوروبا.

وقد تتحول الاهتمامات والقضايا الكبرى التي تحكم التخطيط والحروب والعلاقات الدولية لتصبح: السكان والبيئة والتنمية والمخلفات الضارة والغازات السامة والغابات والمياه. فهذه القضايا ستؤثر كثيراً على مستقبل الناس وحياتهم وبالتالي علاقات الدول والشعوب.

وقد يؤدي ذلك الى نشوء سلطة عالمية تتجاوز هيئة الأمم المتحدة وتراجع مفهوم سيادة الدولة.

وسيبقى للدولة ثلاثة ميادين للعمل والتنافس والتصارع:

١- التعليم والتدريب وتطوير التقنية وشبكات المواصلات.

٢- الاستهلاك والتعامل مع التقنيات الجديدة.

٣- صيانة المشروع الاجتماعي الجديد القائم على التضامن والتخلص من العزلة. ■

مضافة المشرق

هل تم تحييد الاردن؟

عندما تم التوقيع على المعاهدة الاردنية - الاسرائيلية قبل حوالي العامين، برز تساؤل شديد الاهمية في حينه، لكنه لم يتعرض للتقييم الحاد والجاد.. وهذا التساؤل يتعلق بدور الاردن في حال نشوب نزاع مسلح عربي - اسرائيلي مستقبلاً، وهذا الاحتمال يندرج حقيقة تحت بند المؤكد لختين بعين الاعتبار الالغام المتفجرة التي تروح تحت ثنايا الصراع العربي- الاسرائيلي حتى هذه اللحظة ولا وجود لحل مرض لا في الافق نسينا - او تناسينا - هذا التساؤل حتى انقض الواقع علينا اثناء العدوان الاسرائيلي على لبنان، فوجد الاردن بانه اللاعب الاقل تاثيراً في مجريات هذه اللعبة التي تقاذفت الشعب اللبناني الضحية الدائمة لتوازنات قوى الشرق الاوسط. فعلى صعيد المبادىء الاخلاقية ذهلنا بموقف الاردن الصامت والمحايد طوال الاسبوع الاول من العدوان حتى حصلت الفجيعة التي تدمي اقسى القلوب - وحاشا لله ان تكون قلوب الاردنيين كذلك- في قانا، فاستنكر الاردن العدوان الاسرائيلي ولكن بعد فوات الاوان! فقد تم شطب مصداقيتنا في أوساط الجماهير العربية لاننا لم نخض حرباً اذاعية ملائمة كما فعل اشقاؤنا الذين يزاودون دوماً بانهم حماة ديار العرب وحملة لواء القومية بينما في الواقع هم ابعد عنها ما يكون.

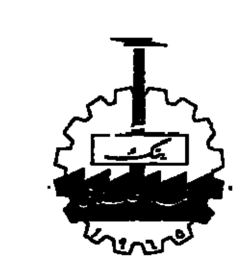
لقد كانت مبادىء الاخوة القومية والدينية تقتضي بالاردن ان يبادر باستنكار العدوان الاسرائيلي وان يضغط على اسرائيل بشدة لحملها على ايقاف عدوانها البشع، ان مليون اتفاقية دبلوماسية مع اسرائيل يجب ان تدفع الاردن للانفصال عن جسده القومي والديني. انها كارثة استراتيجية للاردن ان يكون محايداً بين العرب واسرائيل، سواء على صعيد المبادىء او السياسة الماكيافيلية، فاذا كانت حتى للمعاهدة مع اسرائيل جعلتنا لا "نمون" عليها .. فما هي فائدة المعاهدة أصلاً؟

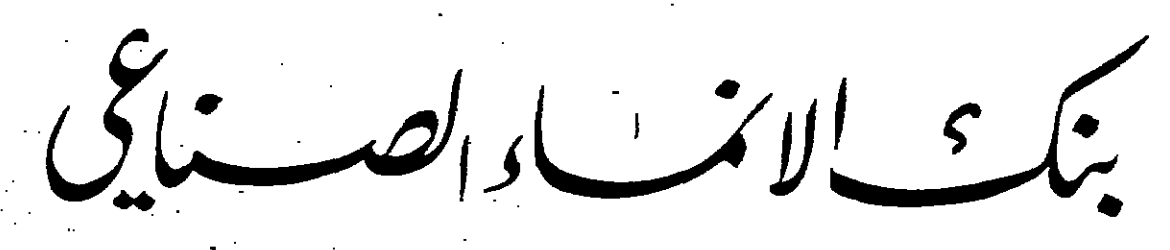
نفهم ان الاردن يتعرض لضغوطات وحملات من حكومات عربية من المفترض انها شقيقة لا تريد للاردن ان يتنامى دوره الاقليمي على حسابها.. الا ان التباطؤ في ادانة العدوان والضغط على اسرائيل اعطى لهذه الحملات نوعاً من المصداقية .. للاسف، وساهم في اهتزاز صورة الاردن امام الجماهير العربية بغض النظر عن رأي حكوماتها .. فالمواطن العربي لن يغفر للدول التي تظهر وكأنها محايدة .. وهذا سوف يضر جدا بالدور الاقليمي للاردن الذي يجب ان يستند على اقتناع واهتمام الجماهير العربية اساساً لقد راهنت هذه السياسة على المعارضة العراقية وكان رهاناً خاسراً كما هو متوقع من اشخاص اذا اجتمع خمسة منهم على مائدة عشاء في لحد المطاعم فان فاتورتهم تساهم بها عشر سفارات او اجهزة مخابرات اجنبية!.

يبدو هذا المقال قاسياً، لكنه ينبع من الحرقة على وضع الاردن في قفص اتهام وجعله كبش فداء لعجز عربي كامل وشامل على ايقاف جنون شعب الله المختار ضد شعب يعرف اين حكومته هل هي قصر بعبدا ام دمشق أم الاليزيه ام البيت الأبيض لم طهران؟

اذا اردنا ان نكون واقعيين ومتفائلين معا حول دور الاردن الاقليمي فان هذا الدور من الممكن ان يرتكز على نشر مبادىء الديمقراطية وحقوق الانسان في الوطن العربي وان يكون هذا هو سلاحنا الاقوى للمشاغبة على من يشاغبون علينا. من الواجب ان ننادي بحقوق الانسان العربي في سوريا والعراق وليبيا ومصر ولبنان وغيرها وان نقدم نموذجاً محلياً في التسامح الداخلي والتعددية لتكون لنا المصداقية لان فاقد الشيء لا يعطيه.

ان ترددنا بين اسرائيل وشعب لبنان - وليس حزب الله- ادى ان يتمتع محترفو الفرقعات الاذاعية والبهلوانيات التلفزيونية العربية بصب التهم علينا مع انهم هم السبب الرئيسي في مأساة لبنان. هذا شيء نعرفه جيداً ويفاجئني لماذا نستحي ان نقوله بصراحة! ■





كلمة رئيس مجلس الادارة

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات المساهمين الكرام

يسرني ان ارحب بكم في اجتماعكم السنوي السابع والعشرين وان اتقدم اليكم بالتقرير السنوي العادي والثلاثين لمجلس الادارة والمتضمن نشاطات البنك وادائه خلال العام ١٩٩٥. فقد استمر البنك خلال العام في السير باتجاه تحقيق الغايات المحددة بقانونه والرامية الى تشجيع المشاريع الصناعية وزيادة فرص العمل وتشجيع وتنمية ملكية القطاع الخاص لاسهم هذه المشاريع ... إلخ.

ففي مجال التمويل وافق البنك في هذا العام على تقديم (١٤٣) قرضا متوسطا وطويل الاجل بقيمة (٢٠.٩٣) مليون دينار بالمقارنة مع (١٤٧) قرضا بقيمة (٢٩.٧) مليون دينار قدمها خلال عام ١٩٩٤ ، اي بنقص مقداره (٢.٧٪) و (٢٩.٥٪) في العدد والقيمة على التوالي على الرغم من هذا النقص فإن قيمة القروض العاملة قد ارتفعت الى (١٠١.٤) مليون دينار بنهاية هذا العام مسجلة نموا مقداره (١١٪) عما كانت عليه بنهاية العام الفائت. هذا ويعزى النقص في عدد وقيمة القروض الى الظروف الاقتصادية وحالة الترقب التي سادت المنطقة، والى الضوابط التي اتبعها البنك عند منح القروض بتحديد الحد الاقصى لقروض البنك الممنوحة للمشاريع السياحية، وتحديد سقف لا يتجاوز (٥٪) من رأسمال البنك واحتياطياته القانونية للعميل الواحد او (٧.٥٪) لمجموعة العملاء ذوي الصلة وذلك استجابة لتوجيهات البنك المركزي في ضبط المخاطر الناتجة عن التركزات الائتمانية للعميل الواحد او لمجموعة العملاء ذوي الصلة.

هذا وقد استحوذت المشاريع الصناعية على (٧٣.٨٪) من مبالغ قروض البنك الموافق عليها خلال هذا العام: فيما حصلت المشاريع السياحية على (٢٣.٤٪) ، والتعدينية على (٢.٨٪) فقط. اما بالنسبة للتمويل الحرفي فقد بلغت قيمة القروض الموافق عليها خلال العام (٢٨٨.٩) الف دينار منحت لتمويل (٥٢) مشروعا مسجلة انخفاضا مقداره حوالي (٧٥٪) بالنسبة لكل من قيمة واعداد القروض الممنوحة خلال عام ١٩٩٤ . ويعزى هذا الانخفاض بشكل رئيسي الى تبني ادارة البنك لسياسة متحفظة تجاه الاقراض الحرفي بناء على دراسات القطاعات المختلفة المتضررة تحت هذا النوع من النشاط.

بلغت قيمة المصروف من قروض البنك خلال هذا العام (٢٤.٠٩) مليون دينار بالمقارنة مع (٢٣.٠٢) مليون دينار صرفت خلال العام المنصرم بنسبة نمو مقدارها (٤.٦٪) . اما بالنسبة للقروض الحرفية فقد بلغت قيمة المصروف منها خلال هذا العام (٤٦٥.٢) الف دينار بالمقارنة مع (١.٦٣٠) مليون دينار صرفت خلال العام المنصرم بنسبة تراجع مقدارها(٧٦.٥٪). هذا وقد بلغ اجمالي التحصيلات من قروض البنك خلال هذا العام (٢٩.٢٥) مليون دينار بالمقارنة مع (٢٦.٥) مليون دينار تم تحصيلها خلال العام الماضي اي بنسبة نمو مقدارها (١٠.٤٪) تقريبا. اما القروض الحرفية فقد بلغ ما حصل منها (١.٤٩٨) مليون دينار بزيادة (٣٨.٧٪) عما تم تحصيله خلال العام الماضي. هذا وقد بلغت نسبة التحصيل لكل من قروض البنك والقروض الحرفية خلال العام الحالي (٨٨.٧٪) و (٧٣.٨٪) على التوالي. وقد ساهم البنك برؤوس اموال ثلاث شركات صناعية جديدة بمبلغ (٣٣٥) الف دينار، كما زاد مساهمته برؤوس اموال ثلاث اخرى بمبالغ مجموعها (٥١٥.٦) الف دينار وبذا يصبح مجموع مبالغ مساهمات البنك الموافق عليها خلال هذا العام (٨٥٠.٦) الف دينار. هذا وقد شارك البنك بقرض تجمع بنكي واحد بقيمة (٣.٥) مليون دينار بلغت حصة البنك فيه (٥٠٠) الف دينار.

حقق البنك هذا العام ارباحا صافية قبل التخصيص بلغت (٥.٣٣٤) مليون دينار بالمقارنة مع (٢.٥١٦) مليون دينار حققها في العام الماضي، وبنسبة نمو مقدارها (١١٢٪)، وقد امكن ذلك نتيجة لزيادة في الايرادات التي ارتفعت بنسبة (٥٥٪) ونتيجة السياسة التي اتبعت في ترشيد الانفاق والتي ادت الى تخفيض في المصاريف الادارية والعمومية بنسبة (١٤٪) عما كانت عليه في العام الماضي.

اما على صعيد موجودات البنك فقد ارتفعت عام ١٩٩٥ لتصل الى حوالي (١٣٥) مليون دينار بالمقارنة مع حوالي (١٢٤) مليون دينار في عام ١٩٩٤ وبنسبة زيادة بلغت حوالي (٩٪) حيث كان لزيادة ارصدة قروض البنك الممنوحة لعملائه الاثر الاكبر في زيادة اجمالي الموجودات. كذلك فقد ارتفعت ارصدة صافي حقوق المساهمين لتصل بنهاية العام الى حوالي (٢٨) مليون دينار بالمقارنة مع حوالي (١٦) مليون دينار بنهاية العام الماضي وبنسبة زيادة مقدارها (٧٦.٨٪) نتيجة لرفع رأسمال البنك والزيادة في احتياطاته المختلفة.

تعزيزا لدور البنك في خدمة القطاعين الصناعي والسياحي فقد تبنى حزمة من سياسات الاستثمار المشتملة على قواعد عامة جديدة للتمويل وفي النشاطات المصرفية والتسهيلات المباشرة وغير المباشرة بهدف تقديم حزمة متكاملة من الخدمات المصرفية التي تغطي : خصم الكمبيالات ، والتسليف على بضائع محررة ، وتمويل الصادرات ، والاعتمادات المستندية والكفالات المصرفية.

وضمن برنامج المعونة الفنية المقدم للبنك من الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي لاستكشاف فرص الاستثمار قام البنك بدراسة مجموعة من الفرص الاستثمارية المختلفة في عدد من المجالات، وتوضع نتائج هذه الدراسات في العادة تحت تصرف الراغبين في الاستثمار بإقامة مشاريع صناعية والباحثين عن فرص استثمارية متنوعة.

وفي مجال المحافظة على البيئة وضمن اتفاقية التعاون الموقعة بين الحكومتين الاردنية والالمانية فقد حصل البنك على تمويل بقيمة (٥) مليون مارك بهدف استعماله لتمويل اجراءات تقليل التلوث والمخاطر البيئية في الصناعات القائمة عن طريق تقديم القروض الميسرة لتغطية كلفة هذه الاجراءات وتقديم منح لتمويل الخدمات الاستشارية المتعلقة بها، هذا وسيباشر البنك تقديم هذه الخدمة للمستفيدين اعتبارا من عام ١٩٩٦ ووفق المبادىء المتفق عليها مع الجانب الالماني.

كذلك فقد قام البنك بدور ايجابي في المشاركة بفعاليات مؤتمر قمة الشرق الاوسط وشمال افريقيا الاقتصادية الذي عقد في عمان بنهاية شهر تشرين الاول ١٩٩٥ ، حيث قام بتقديم دراسة شاملة عن قطاع صناعة الادوية ، وفرص الاستثمار المتاحة فيه ، كما اصدر بالتعاون مع غرفة صناعة عمان ملحقا خاصا عن القطاع الصناعي الاردني وقدم دعما ملموسا لبعض الجهات التي ساهمت في اصدار الكتيبات والنشرات المعرفة بالاردن وباقتصاده.

وفي ضوء النتائج التي حققها البنك هذا العام فإن مجلس الادارة يقترح توزيع الارباح الصافية البالغة (٤,٧٥٧,٤٨٨) دينارا على النحو التالي:

- (١,٥١٦,٩٥١) دينارا توزيعات على المساهمين بنسبة ١٨٪.
- (١,١٨٩,٣٧٢) دينارا للاحتياطي الاجباري بواقع ٢٥٪ من الارباح.
- (٢,٠٥١,١٦٥) دينارا للاحتياطي الاختياري.

ويتوج مجلس الادارة بهذه المناسبة ليتقدم ببالغ الشكر والعرفان لمقام صاحب الجلالة الملك الحسين بن طلال المفدى ، ولسمو ولي عهده الامين الامير الحسن ، والحكومة الاردنية الموقرة على دعمهم المتواصل للبنك لتحقيق اهدافه التنموية، كما ويتقدم بالشكر لكل من وزارة التخطيط ووزارة الصناعة والتجارة ، والبنك المركزي الاردني. كذلك يقدم شكره الى الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي ، وبنك الاعمار الالماني ، وبنك الاستثمار الاوروبي ، على تعاونهم المستمر مع البنك ، كما ويشكر الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية على دعمه السابق للبنك ويتطلع الى استئناف التعاون معه في المستقبل.

ويشيد مجلس الادارة كذلك بنشاط واخلاص اعضاء الجهاز الاداري والتنفيذي للبنك ويشكرهم على ما بذلوه من جهود مخلصة في القيام بمهامهم ومسؤولياتهم.

ويسر مجلس الادارة ان يسجل شكره لكل من بنك الاردن والخليج ، والبنك الاهلي الاردني ، وممثليهما في مجلس الادارة السيدين شاول جريس وميشيل صليبا على التعاون والجهد المبذول في خدمة البنك خلال مدة عضويتهما ويدعو المجلس بنك الاردن ومصرف الرافدين لتسمية ممثل لكل منهما لعضوية المجلس للسنة القادمة.

وفقنا الله جميعا لخدمة هذا البلد في ظل حضرة صاحب الجلالة الملك الحسين المعظم وسمو ولي عهده الامين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

منذر الفاهوم

رئيس مجلس الادارة

الميزانية العامة كما هي في ٣١ كانون الأول ١٩٩٥ (بالدينار الأردني)

الموجودات	١٩٩٥	١٩٩٤
موجودات متداولة		
نقد لدى البنوك	٢٤,٩٢٣,٦٧٢	٢٤,٦٧٠,٤٨٧
سندات مكفولة من الحكومة	٣,٥٧٧,٥٩٠	٤,٠٣٢,٧٩٠
محفظة اسهم شركات التداول	١,١٦٨,٢١٢	١,٠٧٣,١١٤
اقساط وفوائد قروض مستحقة وقروض تستحق خلال سنة بعد تنزيل مخصص الديون المشكوك فيها	٢٤,٨١٧,٩٧٦	٢٣,٤٥٤,٣٧٦
سلف وايرادات مستحقة وارصدة مدينة اخرى	٣,٩٢٨,٩٢٣	٣,٥٩٢,٤٩٥
مجموع موجودات متداولة	٥٨,٣٩٦,٣٧٣	٥٦,٨٢٣,٢٥٧
موجودات طويلة الامد:		
قروض متوسطة وطويلة الامد	٩١,٨٣٩,٣٦٠	٨١,٧٤٣,٨١٧
ينزل : قروض تستحق خلال سنة	٢١,٩٩٧,٧٢٩	٢١,١٠٨,٧٧٠
	٦٩,٨٤١,٦٣١	٦٠,٦٣٥,٠٤٧
اسهم شركات الاستثمار - صافي	٤,٩٦٢,٤٦٣	٤,٨٦٤,٣٨٣
صافي موجودات طويلة الامد	٧٤,٨٠٤,٠٩٤	٦٥,٤٩٩,٤٣٠
موجودات ثابتة بعد الاستهلاك	١,٣٧٣,٧١٥	١,٤٨٦,٥٢٦
موجودات اخرى	٢١٠,٧٠٠	٩٠,٧٠٠
مجموع الموجودات	١٣٤,٧٨٤,٨٨٢	١٢٣,٩٠٠,٩٣٣
حسابات نظامية لها مقابل	٣٣,٠٢٨,٨٣٩	٣٢,٧٥٩,٢٢٠

المطلوبات	١٩٩٥	١٩٩٤
مطلوبات متداولة		
ودائع لاجل	٦,٤٥٧,٢٤٠	٢٣,٨٧٦,٩٣٦
امانات واشتراكات ومصاريف مستحقة	٣٠,٢١٩,٣٦٩	٢٨,٢٣٧,٢٧٣
ارباح مقترح توزيعها على المساهمين	١,٥١٦,٩٥١	٧٦١,٢٥٠
مطلوبات تستحق خلال سنة	٨,١٣٠,٦٦٩	٦,٨٠٤,٠٦٧
مجموع مطلوبات متداولة	٤٦,٣٢٤,٢٢٩	٥٨,٦٧٩,٥٢٦
مطلوبات طويلة الامد		
قروض بعملات اجنبية	٤٩,٥٨١,٤٦٧	٤٢,٢٨٧,٦٣٠
سلف البنك المركزي الاردني	١٦,٥١٣,٢٧٣	١٠,٦٧٨,٩٠٨
اخرى	٢,٤١١,٨١٠	٢,٤١١,٨١٠
	٦٨,٥٠٦,٥٥٠	٥٥,٦٧٨,٠٤٨
ينزل : مطلوبات طويلة الامد تستحق خلال سنة	٨,١٣٠,٦٦٩	٦,٨٠٤,٠٦٧
صافي مطلوبات طويلة الامد	٦٠,٣٧٥,٨٨١	٤٨,٨٧٣,٩٨١
حقوق المساهمين		
رأس المال المصرح به	١٢,٠٠٠,٠٠٠	١٢,٠٠٠,٠٠٠
رأس المال المكتتب به والمدفوع	١٠,٨٩٦,٦٧٧	٧,٥٠٠,٠٠٠
احتياطي اجباري	٧,٢٨٣,٩٠٠	٦,٠٩٤,٥٢٨
احتياطي علاوة الاصدار	٥,٠٩٥,٠١٦	-
احتياطي اختياري	٤,٨٠٩,٠٧٩	٢,٧٥٧,٩١٤
مجموع حقوق المساهمين	٢٨,٠٨٤,٦٧٢	١٦,٣٥٢,٤٤٢
مجموع المطلوبات وحقوق المساهمين	١٣٤,٧٨٤,٨٨٢	١٢٣,٩٠٠,٩٣٣
حسابات نظامية لها مقابل	٣٣,٠٢٨,٨٣٩	٣٢,٧٥٩,٢٢٠

بيان الارباح والخسائر للسنة المنتهية في ٣١ كانون الاول

	١٩٩٥	١٩٩٤
الايرادات		
فوائد وعمولات القروض	٩,٢٣٧,٥٢٦	٧,٥٨٩,٢٢٨
فوائد سندات مكفولة من الحكومة	٢٤١,٥١٠	٣٦٣,٤٥٧
فوائد الاموال المودعة لدى البنوك	١,٨٠٤,٤٢٨	٢,٠٦٨,٨٦٨
مجموع فوائد مكتسبة	١١,٢٨٣,٤٦٤	١٠,٠٢١,٥٥٣
ينزل : فوائد مدفوعة	٦,٤٠٥,٠١٤	٥,٩٣٨,٩٧١
صافي الفوائد المكتسبة	٤,٩٧٨,٤٧٠	٤,٠٨٢,٥٨٢
يضاف : ارباح الاسهم وايرادات محفظة الاسهم	١,٨٦٧,١٧٧	٣٩٠,٥٤٨
عمولات ورسوم وايرادات اخرى	٤٤٢,٥٨٠	٢٤١,١٦٢
صافي الايرادات	٧,٢٨٨,٢٢٧	٤,٧١٤,٢٩٢
ينزل : المصاريف الادارية والعمومية	١,٩٥٤,١٥٨	٢,١٩٧,٩٣٦
مخصص هبوط اسعار الاسهم	٢٧٦,٨٩٨	١٨٨,٧٥٩
مخصص الديون المشكوك في تحصيلها	٣٠٤,٦٨٣	١٣٢,١٢٧
صافي ربح السنة القابل للتخصيص	٤,٧٥٧,٤٨٨	٢,١٩٥,٤٧٠
التخصيص		
المحول للاحتياطي الاجباري (٢٥٪)	١,١٨٩,٣٧٢	٥٤٨,٨١٧
المحول للاحتياطي الاختياري	٢,٠٥١,١٦٥	٨٨٥,٢٥٣
ارباح مقترح توزيعها على المساهمين بنسبة ١٨٪ لعام ١٩٩٥ (١٣٪ لعام ١٩٩٤)	١,٥١٦,٩٥١	٧٦١,٢٥٠
	٤,٧٥٧,٤٨٨	٢,١٩٥,٤٧٠

عمليات البنك في ارقام للسنوات ١٩٩١ - ١٩٩٥

المبالغ بالمليون دينار	١٩٩١	١٩٩٢	١٩٩٣	١٩٩٤	١٩٩٥
١- القروض الصناعية والسياحية والمساهمات:					
أ- الموافقات:					
- عدد القروض	١٠٧	٢٠٢	١٧٠	١٤٧	١٤٣
- قيمة القروض	١٥,٣٩٣	٢٨,٤٧٠	٣١,٩٩٦	٢٩,٦٩٥	٢٠,٩٣٩
- المساهمات	٠,١١٧	٠,١٥٠	٠,٣٠٠	١,٢٠٠	٠,٨٥٠
- اسناد القروض	٠,٨٥٤	-	-	-	-
المجموع	١٦,٣٦٤	٢٨,٦٢٠	٣٢,٩٩٦	٣٠,٨٩٥	٢١,٧٨٩
ب- الصرفيات:					
- القروض	١٧,٤١٠	٢٦,١٨٠	٢٣,٦٧٤	٢٣,٠٣٠	٢٤,٠٩٠
- المساهمات	٠,٥٠٠	١,٠٣٥	٠,٥٠٠	٠,٥٨٣	٠,٥٥٠
- لاسناد القروض	٠,٦٦٠	-	-	-	-
المجموع	١٨,٥٧٠	٢٧,٢١٥	٢٤,١٧٤	٢٣,٦١٣	٢٤,٦٤٠
جـ- التحصيلات (رأسمال وفائدة)	١٦,٧٥٠	٢٣,١٧٠	٢٤,٥٦٥	٢٦,٥٠٠	٢٩,٢٥٧
د- رصيد القروض كما هو في نهاية	٥٤,٧٥٤	٦٥,٢٧٠	٧٩,٨٠٧	٩١,٠١٤	١٠١,٢٥٤
٢- القروض الحرفية والصناعات اليدوية والسياحية					
أ- الموافقات:					
- عدد القروض	٨٨١	٧٤٢	٦٨٠	٢١٢	٥٢
- قيمة القروض	١,٠٣٥	١,٥٨٣	١,٨٩٠	١,٥٣٦	٠,٢٨٩
ب- الصرفيات :	٠,٧٧٦	١,٥١٠	١,٧٢٠	١,٣٣٥	٠,٤٦٥
جـ- التحصيلات (رأسمال وفائدة)	٠,٦١٤	٠,٦٠٦	٠,٨٣٦	١,٠٨٠	١,٤٩٨
د- رصيد القروض كما هو في نهاية	٣,٩٣٦	٤,١٨٠	٥,٣٦٥	٦,٣٠٧	٥,٦٥٥
٣- رأسمال البنك المدفوع	٦,٠٠٠	٦,٠٠٠	٧,٥٠٠	٧,٥٠٠	١٠,٨٩٧
٤- حقوق المساهمين	١٠,٥٧٩	١٢,٥٠٢	١٤,٩٩٨	١٦,٣٥٢	٢٨,٠٨٥
٥- مجموع الموجودات	٩٢,٧٩٢	١٢٢,٣٥٤	١٢٦,٤٣٤	١٢٣,٩٠١	١٣٤,٧٨٥
٦- صافي الارباح قبل المخصصات	١,٦٠٠	٢,٥١٥	٢,٢٤٦	٢,٥١٦	٥,٣٣٤
٧- نسبة التوزيع	١٢٪	١٢٪	١٢٪	١٣٪	١٨٪

تقرير مدققي الحسابات

الى مساهمي بنك الانماء الصناعي

عمان - الاردن

لقد قمنا بتدقيق الميزانية العامة المرفقة لبنك الانماء الصناعي (مؤسسة اردنية بموجب قانون خاص) كما في ٣١ كانون الاول ١٩٩٥ و ١٩٩٤ وبياني الارباح والخسائر والتدفقات النقدية للسنتين المنتهيتين في التاريخين المذكورين. ان هذه البيانات المالية هي مسؤولية ادارة البنك وان مسؤوليتنا هي ابداء الرأي حولها اعتمادا على التدقيق الذي نقوم به . هذا وقد حصلنا على المعلومات والايضاحات التي رأيناها ضرورية لاداء مهمتنا.

لقد اجرينا تدقيقا وفقا للقواعد الدولية للتدقيق . وتتطلب هذه القواعد ان نقوم بتخطيط وانجاز التدقيق للحصول على تأكيد معقول فيما اذا كانت البيانات المالية خالية من اي خطأ جوهري . ويشمل التدقيق فحصا على اساس اختباري للبينات المؤيدة للمبالغ في البيانات المالية والافصاح فيها. كما يشمل تقييما للمبادىء المحاسبية المتبعة والتقديرات الهامة التي وضعتها الادارة وتقييما للعرض الاجمالي للبيانات المالية، وفي اعتقادنا ان تدقيقنا يوفر اساسا معقولا للرأي الذي نبديه.

يحتفظ البنك بسجلات حسابية منظمة بصورة اصولية وهي متفقة مع البيانات المالية المرفقة ومع البيانات المالية الواردة في تقرير مجلس الادارة.

في رأينا ان البيانات المالية المرفقة تظهر بصورة عادلة من كافة النواحي الجوهرية الوضع المالي لبنك الانماء الصناعي كما في ٣١ كانون الاول ١٩٩٥ و ١٩٩٤ ونتائج اعماله وتدفقاته النقدية للسنتين المنتهيتين في التاريخين المذكورين وفقا لقانون البنك وللقواعد المحاسبية الدولية. ونقترح على الهيئة العامة للمساهمين المصادقة على هذه البيانات المالية كما وردت من مجلس الادارة.

عمان - الاردن ٥ شباط ١٩٩٦

سابا وشركاهم



في سابقة ستثير جدلاً

شيخ الأزهر: فائدة البنوك التجارية حلال

ان الجدل المستمر حول موضوع الفائدة في البنوك وتحريمها لا ينتهي وقد تكونت قناعات لدى شرائح من المجتمع تقول بأن الفائدة هي صورة من صور الكسب غير المشروع أو الربا المحرم بينما يجادل آخرون بأن الفائدة لا تتعارض مع مبادىء العقيدة الاسلامية وانها حقيقة دارجة مبنية بالدرجة الاولى على معطيات التعامل المالي في العالم الذي نحن منه.

طرح السؤال الآن يعود لصدور فتوى للدكتور محمد سيد طنطاوي، مفتي الديار المصرية السابق وشيخ الأزهر الحالي. فقد نشرت دار الاخبار منذ فترة، ضمن سلسلة كتاب اليوم، كتيبا بعنوان "٢٠ سؤالاً وجواباً في قضايا المعاملات الاسلامية" يجيب من خلاله د. طنطاوي على التساؤلات حول هذا الموضوع عبر عدة نقاط نجملها بما يلي:-

— يقول د. طنطاوي بأن مسألة تحديد الربح أو عدم تحديده في المعاملات، ليست من العقائد أو العبادات التي لا يجوز التغيير او التبديل فيها، وانما هي من المعاملات الاقتصادية التي تتوقف على تراضي الطرفين في حدود شريعة الله التي انزلها لرعاية مصالح الناس بالحق والعدل.

ويسوق على ذلك دليل قوله تعالى "يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بالباطل الا أن تكون تجارة عن تراضي منكم..."

وعليه فقد أحل الله أن يتبادل الناس المنافع فيما بينهم عن طريق التجارة بالتراضي الذي لا ينطوي على أن يحل الانسان حراماً ولا يحرم حلالاً.

— يشير د. طنطاوي الى ان قضية التسعير المسبق قد تكون بهدف رعاية مصالح العباد وعليه فهو يقول صراحة "أننا لا نرى ما يمنع ولي الأمر، بعد استشارة أهل العلم والخبرة في تكاليف البنوك وغيرها، من تحديد الربح مقدما، رعاية لمصالح الناس وحفظاً لاموالهم وحقوقهم من الضياع ومنعاً للنزاع والخصام بين البنوك والمتعاملين معها".

— يرى د. طنطاوي أن البنوك لا تحدد أرباحها مقدما بطريقة عشوائية بل هي تجري الدراسة المتأنية والدقيقة لأوضاع السوق العالمية والمحلية، وللأوضاع الاقتصادية في الدولة، بل وقبل أن تحدد ربح كل عملية تدرسها على حدة من حيث النوع والظروف المحيطة ومتوسط الربح وغيرها .. ومن هنا فالبنوك حينما تحدد نسبة الربح مسبقاً تفعل ذلك بناء على دراسة مستفيضة لقانوني العرض والطلب.

— يقول د. طنطاوي أن تحديد الربح مقدماً في هذا الزمان "الذي ضربت فيه ذمم كثيرة" يعود بالنفع على صاحب المال وعلى مستثمر المال أيضاً سواء كان هذا الأخير بنكاً أو غيره. فمن ناحية صاحب المال فهو وكل غيره في استثمار ماله وهو يعرف العائد المتوقع من ذلك بشكل دقيق مما يساعد على تنظيم أمور حياته. أما بالنسبة للبنك أو المستثمر فتحديد الربح مسبقاً يجعله يجد ويجتهد في عمله لكي يحقق ما يزيد عن الربح الذي تعاقد به لصاحب المال ويتوفر له فائض مقابل جهده.

— يؤكد د. طنطاوي صراحة "أن عدم تحديد الربح مقدما بالنسبة للتعامل مع البنوك ... أو غيرها ... يجعل صاحب المال في هذا الزمن الذي كثرت فيه الاطماع، تحت رحمة المستثمر "وفي هذه الحالة البنك. وهذا الوضع كما يقول المفتي السابق قد يضيع حقوق صاحب المال خاصة اذا ادعى المستثمر أو البنك أنه لم يحقق أي ربح. وهنا يرى أن صاحب المال سيكون قد وقع عليه غبن ولن يستطيع اثبات حقه "وشريعة الله تعالى، وهي شريعة الحق والعدل تأبى ذلك" بالحل أو الحرمة "متى اتفق على احدى المعاملتين اتفاقاً مشروعاً باختيارهما ورضاهما ... وانما تكون المعاملة حراماً اذا دخلها شيء من الغش او الكذب أو الظلم او الربا ... فاذا خلت من هذه الرذائل وتراض الطرفان على تحديد الربح مقدماً أو عدم تحديده كانت حلالاً". وعليه فهو يرى أن معاملات البنوك سواء كانت تحدد أرباحاً مقدماً او لا تحدد حلالاً ما دامت تخلو من الرذائل.

ويقول في النهاية "أميل الى أن معاملة البنوك التي تحدد الارباح مقدماً أقرب الى روح الاسلام، والى عدالة شريعته، لأنها تعرف صاحب المال بحقه وتلتزم امامه بأداء هذا الحق وتحرص على الوفاء به".

أما عن التكييف الشرعي بمعاملات البنوك التي تحدد الارباح مقدماً فيقول الشيخ طنطاوي بأن معاملات تلك البنوك تقع في باب الوكالة المطلقة حيث يذهب الشخص الى البنك بنية وقصد أن يكون الأخير وكيلاً عنه وكالة مطلقة في استثماره لأمواله مع التراضي حول ما يحدد له من ارباح شهرية او سنوية وبذلك يصبح البنك مسؤولاً عن كل النتائج التي تنجم عن مسؤوليته في التصرف.

— يضاف الى كل ما سبق أن قضية تحديد الربح المسبق تقع، كما يقول د. طنطاوي، في باب "المصالح المرسلة". والمقصود هنا أن المصالح شرعاً هي "المحافظة على مقصود المشرع من المنافع ودرء الفساد عن الناس" أما "المرسلة" فالمقصود منها "المطلقة" وهي ما لا ترجع الى نص معين من نصوص الشرع ولم يرد بشأنها ما يشهد لها بالاثبات أو النفي ولكن حاجة الناس تقتضيها وروح الشريعة لا تمنعها. وهذا النوع من المصالح يتجدد الزمان والمكان والبيئة والعرف حسب راي الشيخ طنطاوي.

— ويرى الشيخ طنطاوي ايضاً أن قضية تحديد الربح مقدماً لا تعفي صاحب المال من تحمل الخسائر اذا ما أفلس البنك أو المستثمر لأسباب خارجة عن ارادته. فكما على البنك أن يتحمل نصيبه من الخسائر اذا أفلس من اقترض منه فلا بد من أن يتحمل المتعامل مع البنك أيضاً نصيبه من الخسائر إن أفلس البنك وحكمت الهيئات القضائية بذلك الافلاس.

— يقول د. طنطاوي أن ما سبق لا يعني بأن البنوك التي لا تحدد ارباحاً مقدماً يحرّم التعامل معها، بل ما قصده هو أن تحديد الربح مقدما أو عدم التحديد لا علاقة له فإذا ما أخطأ أو جانب الصواب فهناك الجهات المختصة التي تحاسبه عن الاخطاء والانحرافات واذا ما خسر لأسباب خارجة عن ارادته وقضى بذلك الهيئات القضائية كان على صاحب المال ان يتحمل نصيبه أيضاً.

أما اذا اودع الشخص أمواله بنية أو قصد اقراضها للبنك فهنا يقول د. طنطاوي لا يحق للشخص ان يأخذ اكثر من راسماله. واذا ما كان للمودع قد وضع أمواله في البنك بنية حفظها من السرقة أو غيرها لتكون امانة لدى البنك أو وديعة لديه، يقول د. طنطاوي "أن على الشخص ان يدفع للبنوك مبلغاً نظير الحراسة وضمان الاموال". والخلاصة قول للرسول الكريم "انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرىء ما نوى".

جدير بالذكر ان د. طنطاوي حينما كان مفتياً لمصر اشار الى أنه درس معاملات البنوك الاسلامية وغير الاسلامية وأنه حينما انتقل الى مقر دار الافتاء الجديدة وجد أن صيانة المبنى تحتاج الى مبالغ معينة، وهنا يشير أنه لكي يخفف ذلك عن كاهل الدولة وضع مبلغ ١٥٠ الف جنيه مصري في البنك الاهلي "بنية وقصد أن يكون وكيلاً عنه وكالة مطلقة في استثمارها..." وتم تحديد ربحاً شهرياً للمبلغ أوقفت لمطالب دار الافتاء والعاملين فيها.

يضيف بأنه ما دام المبلغ قُصد منه الوكالة المطلقة للاستثمار لأنه لا يحسن التجارة ووقته لا يسمح بذلك وهو ليس قرضاً أو ديناً فهو يرى أن ذلك حلالاً والارباح التي تترتب عليه حلال "لأنها معاملة تقوم على التراضي المشروع والقصد منها التعاون على البر والتقوى، لا على الاثم والعدوان". ■

كيف نستطيع الوصول للسياحة التي نريد؟

المتتبع لواقع السياحة في الاردن يتوقف ملياً أمام العوائق التي تواجهها هذه "الصناعة" المهمة، ولعل موطن الاستغراب هنا يكمن في ان معوقاتنا في المملكة تأتي - بشكل رئيسي - في جانب العرض اكثر منه في جانب الطلب او المستهلك، ويمكن تلخيص هذه المعوقات وكيفية الحد منها بما يلي:-

١- مشكلات تشريعية: فالإطار التشريعي يعود الى عام ١٩٦٦، وهو قانون ضعيف ويحاجة الى اعادة نظر وتطوير.

٢- عوائق مؤسسية: وتشمل بصورة خاصة في بعثرة الصلاحيات وتدخل مؤسسات رسمية ليست لديها الخبرة ولا المعرفة بهذا القطاع، إضافة الى وجود تدخلات حكومية لا مبرر لها في القطاع السياحي فعلى سبيل المثال يكون على المستثمر مراجعة دوائر حكومية مختلفة قبل البدء في مشروعه، الأمر الذي يضعه امام الكثير من العقبات الادارية والبيروقراطية ولا يشجع على الاستثمار في هذا القطاع.

٣- عوائق ترويجية: هناك حاجة الى ترويج الاردن سياحيا ليس فقط من خلال الملكية، ولكن ايضا من خلال مكاتب تسويق وترويج الاسواق السياحية الرئيسية.

٤- عوائق تدريب القوى البشرية اللازمة: هناك حاجة الى ادخال التأهيل او التدريب السياحي الى الجامعات والكليات المختلفة، فالحاجة ماسة الى قوى عاملة ماهرة ومدربة في هذا المجال.

٥- لا بد من وجود هيئة مستقلة تابعة لوزارة السياحة والاثار تتولى ادارة المحميات والمتنزهات الاثرية والسياحية.

٦- مشكلات الطاقة الاستيعابية الفندقية، وهذا يعني ضرورة التخطيط طويل الاجل لتنمية هذا القطاع، فالطاقة الحالية اقل مما هو مطلوب، كما لا بد من تطوير الخدمات والارتقاء بها الى المستويات العالمية.

٧- عوائق المجتمعات المحلية، لا بد من وجود توعية في المجتمعات المحيطة بالاماكن السياحية بأهمية الصناعة السياحية، وحسن التعامل مع السائح والى خطورة الاتجار بالآثار المهمة، بالاضافة الى ادخالهم الى مجال الصناعة والاكتساب منه، لأن ذلك سيجعلهم أكثر التزاماً بالحفاظ على مورد رزقهم.

٨- عوائق ادارية، لا بد من تسهيل اجراءات دخول السياح وخروجهم. أما من جانب المستثمرين فلا بد من اعطاء مدى زمني اطول لتأجير الاراضي، فهي في اسرائيل ٤٩ عاما تقريباً، بينما لا تتجاوز في الأردن الـ ٣٠ عاماً.

٩- التنويع، يجب عدم اقتصار السياحة في الاردن على السياحة الأثرية، وهنا يمكن انتاج سياحة ترفيهية بما يتناسب وتراثنا الشعبي، ولا يتنافى وقيم المجتمع الاردني.

١٠- عوائق تخطيط، لا بد من وضع استراتيجية متكاملة للسياحة في شكل خطة رئيسية تنظر الى هذا القطاع باعتباره رافداً رئيسياً للتنمية، ولعمل ذلك لا بد من التغلب على مشكلة البيانات والاحصاءات المتعلقة بأرقام القطاع السياحي من حيث اعداد العاملين، والعائدات، والقيمة المضافة، وتقديرات الطلب وغيرها. فالسياحة يفترض أن تكون – وفقاً لاستراتيجية متكاملة – مجالاً لتوفير العملات الصعبة وفرص العمل للتغلب على البطالة.

١١- لا بد من تفعيل دور المنظمات غير الحكومية في الترويج للسياحة في الاردن وفي زيادة وعي ومساهمة المجتمعات المحلية، إذ يمكن ان يكمل دور هذه المؤسسات الدور الذي تقوم به الحكومة والقطاع الخاص في تطوير القطاع في الاردن.

١٢- لا بد للقطاع المصرفي من أن يؤدي دوراً مهماً في مجال تسهيل الاستثمار السياحي، وذلك بتوفير التمويل طويل الاجل مع ضرورة الاهتمام بجدوى المشروع السياحي والتدفق النقدي له أكثر من الاهتمام بالضمانات التي يقدمها. ■

● *المحرر الاقتصادي*

هكذا صدر الأصل





شركة مناجم الفوسفات الاردنية

المساهمة المحدودة

شركة مساهمه ـ عمان الاردن

تقرير مجلس الادارة عن السنة المنتهية في ٣١/كانون اول/١٩٩٥

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات المساهمين الكرام

يسر مجلس ادارة شركة مناجم الفوسفات الاردنية المساهمة المحدودة ان يرحب بكم في الاجتماع السنوي العادي للهيئة العامة لمساهمي الشركة ليقدم تقريره الثاني والاربعين متضمناً خلاصة اعمال الشركة ونشاطاتها وانجازاتها خلال السنة المالية المنتهية في ١٩٩٥/١٢/٣١ كما يحتوي على البيانات المالية والحسابات الختامية المتمثلة في الميزانية العامة وبيان الارباح والخسائر والتوزيع وبيان التدفقات النقدية. وفيما يلي عرض موجز لبرامج وخطط الشركة التي نفذت خلال عام ١٩٩٥ وخطط العمل المستقبلية لها واستراتيجيتها في المشاريع المشتركة عملا باحكام المادة ١٩٧ من قانون الشركات رقم (١) لسنة ١٩٨٩ وتمشيا مع احكام المادة رقم (٣٩) من النظام الاساسي للشركة.

اولا: نتائج اعمال الشركة لعام ١٩٩٥

الانتـــاج

أ. الفوسفات الجاف

بلغ انتاج الشركة من الفوسفات الجاف ومن كافة المناجم وكافة النوعيات (٤.٩٨) ملايين طن مقابل (٤.٢١) ملايين طن انتجت عام ١٩٩٤.

ب. الاسمدة الفوسفاتية

يعتبر سماد فوسفات الامونيوم الثنائي المنتج الرئيسي الذي تقوم الشركة بانتاجه في مجمعها الصناعي في مدينة العقبة بالاضافة الى بعض المنتجات الاخرى مثل حامض الفوسفوريك وحامض الكبريتيك والفلورايد الالمنيوم كما يتم انتاج سماد السوبر فوسفات الاحادي من مصنع صلاح الدين في منجم الوادي الابيض وقد بلغت الكميات المنتجة خلال هذا العام كما يلي بالالف طن:

- سماد فوسفات الامونيوم الثنائي ٧٢٩.٠
- فلورايد الالمنيوم ١٤.٨
- حامض الفوسفوريك الفائض ٣٣.٢
- سماد السوبر فوسفات الاحادي ٢.٣

المبيعات

شهد عام ١٩٩٥ نموا في حجم التجارة الدولية للفوسفات وازديادا في الطلب على السماد الفوسفاتي DAP، تمكنت الشركة خلاله من تعزيز وضعها التسويقي في عدد من الاسواق الجديدة خاصة اسواق استراليا وجنوب شرق اسيا وعدد من اسواق اوروبا الغربية لما للفوسفات الاردني من خصائص تتناسب مع المعايير البيئية المتشددة التي فرضت في بعض دول اوروبا الغربية حيث اثرت هذه الاوضاع ايجابيا على حجم مبيعات الشركة لعام ١٩٩٥ التي بلغت قيمتها ٣٢٣ مليون دولار (٢٧٧ مليون دولار عام ١٩٩٤ و ٢١٧ مليون دولار عام ١٩٩٣) مفصلة كما يلي:

أ. الفوسفات:

- بلغت الكميات المصدرة من الفوسفات ٣.٩ ملايين طن (٣.٨ ملايين طن عام ١٩٩٤ و ٣.٦ ملايين طن عام ١٩٩٣) حيث بلغت قيمتها ١٤٩.٣ مليون دولار لعام ١٩٩٥ (١٤٤.٤ مليون دولار عام ١٩٩٤ و ١٤١.٤ مليون دولار عام ١٩٩٣).

ب. الاسمدة الفوسفاتية

- بلغت الكميات المباعة من السماد الفوسفاتي DAP، ٧٠٤ الاف طن (٧٠٠ الف طن عام ١٩٩٤ و ٤٧٧ الف طن عام ١٩٩٣) وبلغت الكميات المباعة من فلورايد الالمنيوم ٢١ الف طن لعام ١٩٩٥ (١٠ الاف طن لكل من عامي ١٩٩٤ و ١٩٩٣) حيث بلغت قيمتها ١٧٣.٩ مليون دولار لعام ١٩٩٥ (١٣٢.٦ مليون دولار عام ١٩٩٤ و ٧٦.٤ مليون دولار عام ١٩٩٣).

الوضع المالي

- بلغت قيمة صافي مبيعات الشركة مبلغ ٢٢٦.١ مليون دينار (١٩١.٦ مليون دينار عام ١٩٩٤) منها مبلغ ١٠٢.١ مليون دينار قيمة مبيعاتها من الفوسفات ومبلغ ١٢٤.٠ مليون دينار قيمة مبيعاتها من الاسمدة الفوسفاتية منها مبلغ ١.٨ مليون دينار مبيعات محلية بالدينار الاردني.
- بلغت قيمة الايرادات الاخرى للشركة مبلغ ٢.١ مليون دينار (٢.٠ مليون دينار عام ١٩٩٤) منها مبلغ ١.٦ مليون دينار لنشاط صناعة الفوسفات ومبلغ ٠.٥ مليون دينار لنشاط صناعة الاسمدة.
- بلغت قيمة المصاريف الصناعية والتسويقية والادارية والتمويلية ورسوم التعدين للشركة مبلغ ٢١٢.٧ مليون دينار (١٩١.٣ مليون دينار عام ١٩٩٤) منها مبلغ ١٠٠.٨ مليون دينار لنشاط صناعة الفوسفات ومبلغ ١١١.٩ مليون دينار لنشاط صناعة الاسمدة.
- بلغت قيمة رسوم التعدين المتحققة على مبيعات الشركة مبلغ ٢٥.١ مليون دينار (٢٤.٥ مليون دينار عام ١٩٩٤) منها مبلغ ١٩.٤ مليون دينار عن كميات الفوسفات المصدرة خارج المملكة ومبلغ ٥.٧ ملايين دينار عن الكميات الموردة للمجمع الصناعي في العقبة.
- بلغت قيمة صافي ارباح الشركة مبلغ ١٥.٥ مليون دينار قبل ضريبة الدخل (٢.٣ مليون دينار صافي ارباح عام ١٩٩٤) حيث بلغت الارباح الصافية التي حققتها الشركة من مبيعاتها من الفوسفات مبلغ ٢.٩ مليون دينار والارباح الصافية التي حققتها من مبيعاتها من الاسمدة الفوسفاتية مبلغ ١٢.٦ مليون دينار.

التدفقات النقدية

- بلغ رصيد النقد في بداية العام الحالي مبلغ ١٤.٦ مليون دينار (٥.٠ ملايين دينار في بداية عام ١٩٩٤).
- بلغ الفائض النقدي من العمليات التشغيلية مبلغ ٣٥.٧ مليون دينار والفائض النقدي من العمليات التمويلية مبلغ ٣٤.٢ مليون دينار في حين بلغت المدفوعات النقدية لاستثمارات الشركة مبلغ ٧٣.١ مليون دينار ونتيجة لذلك فقد بلغ عجز التدفقات النقدية مبلغ ٣.٢ ملايين دينار (٩.٦ ملايين دينار فائض عام ١٩٩٤).
- بلغ رصيد النقد في نهاية العام الحالي مبلغ ١١.٤ مليون دينار (١٤.٦ مليون دينار في نهاية عام ١٩٩٤).

ثانيا: خطة العمل المستقبلية

بسبب التحسن وجهود بعض المنتجين الرئيسيين من الاسواق العالمية مثل الولايات المتحدة وروسيا وقيام بعض دول اوروبا الغربية بتطبيق عدد من القوانين والمعايير البيئية المتشددة على مستهلكي الفوسفات الخام والاسمدة الفوسفاتية المصنعة فقد زاد الطلب على الفوسفات الاردني والاسمدة الفوسفاتية المصنعة منه نظرا لملاءمته لهذه المعايير الامر الذي استوجب قيام الشركة بتعديل خططها الانتاجية للاعوام ١٩٩٥ - ١٩٩٩ ضمن العمليات والمرتكزات التالية:

- الاسراع في تنفيذ برامج التوسعات الانتاجية في منجم الشيدية (المرحلة الثانية) بعد ان تم اعداد دراسة الجدوى الاقتصادية والفنية لهذه التوسعات والتي سترفع الانتاج معها الى نحو سبعة ملايين طن سنويا من منجم الشيدية بحلول مطلع عام ١٩٩٩ وتجدر الاشارة الى ان الاعمال الميكانيكية لمنشآت المناولة والتداول المتعلقة بالمرحلة الاولى قد انتهت وستبدأ اعمال التجارب الانتاجية المتعلقة بها في مطلع عام ١٩٩٦.
- اعادة تقييم الخامات الفوسفاتية في منجمي الحسا والوادي الابيض والتوجه نحو تكثيف برامج التنقيب فيهما لاطالة العمر الانتاجي لهما.
- تعزيز التوجه نحو انشاء مشاريع مشتركة مع الجهات المستخدمة للاسمدة الفوسفاتية بما يمكن الشركة من الاستمرار في تزويد اسواقها التقليدية والواعدة بالفوسفات والاسمدة الفوسفاتية بشكل مستقر ولفترات زمنية طويلة اضافة الى تنويع مصادر عائدات الشركة بما يقلل من المخاطر التي تواجهها ويضمن لها اسواقا مستقرة لا تتاثر باحتمال تغيير الطلب العالمي على منتجاتها.
- استمرار الشركة في تنفيذ خططها الهادفة الى تحديث وتطوير انظمتها وبرامجها الانتاجية والمالية والتسويقية لدعم قدراتها في مجال التخطيط الاستراتيجي وترشيد قراراتها الادارية.
- استمرار التنسيق مع الشركات الاردنية الكبرى كالبوتاس والاسمنت في المجالات الفنية والتسويقية والادارية والابحاث والعمل معها في تنمية المجتمعات المحلية من خلال مساهمتها في المشاريع الانتاجية الصناعية والتي تعمل على تنمية ابناء هذه المناطق.
- المساهمة في الشركات المحلية التي يتصل نشاطها بطبيعة عمل الشركة كالشركة القابضة لاملاح البحر الميت والشركة القابضة للصناعات التعدينية التي تهدف لاستغلال الخامات الوطنية مثل الكاولين والسيليكا والرمل الزجاجي والفلدسبار واملاح البحر الميت الاخرى.

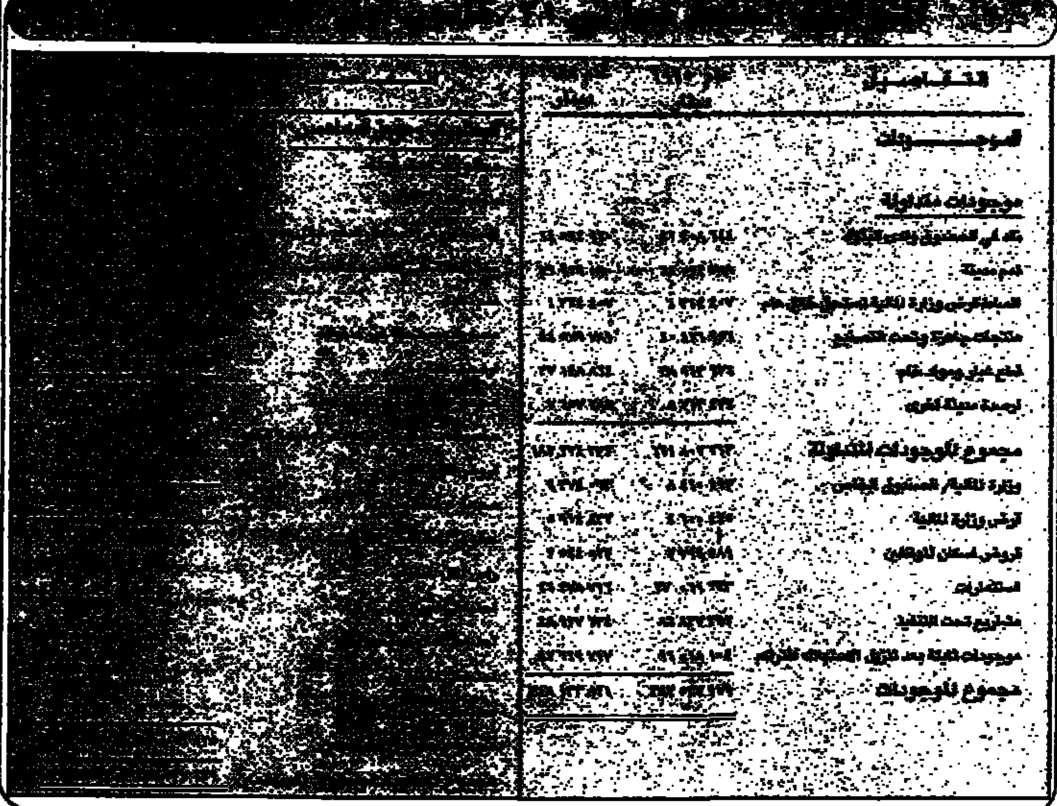
ثالثا: المشاريع المشتركة

أ. مشاريع قيد التنفيذ

- وقعت شركة الفوسفات وشركة SPIC الهندية اتفاقية لتاسيس الشركة الهندية الاردنية للكيماويات تم تسجيلها بتاريخ ١٩٩٦/٢/٢٢ براسمال يبلغ ٣٣.٢ مليون دولار لانشاء مصنع لانتاج ٢٢٥ الف طن من حامض الفوسفوريك تسوق في الهند وبكلفة اجمالية تبلغ ١٢٩.٥ مليون دولار وانضمت الشركة العربية للاستثمار كشريك ثالث في هذه الشركة بحيث اصبحت مساهمة شركة الفوسفات ما نسبته ٣٤.٨٪ وتعادل ما قيمته ١١.٥٣ مليون دولار ومن المتوقع ان ينتهي العمل في هذا المشروع الذي يستهلك ٧٥٠ الف طن فوسفات سنويا في النصف الاول من عام ١٩٩٧.
- كما ساهمت شركة الفوسفات وشركة البوتاس العربية بالتساوي مع شركات يابانية في تاسيس شركة الاسمدة اليابانية الاردنية وتم تسجيلها بتاريخ ١٩٩٢/٦/٢٧ براسمال يبلغ ٢٤ مليون دولار بلغت حصة الجانب الاردني فيها ما نسبته ٧٠٪ تستهلك ٨٠ الف طن حامض فوسفوريك (٢٥٠ الف طن فوسفات) لانتاج ٣٠٠ الف طن سنويا من الاسمدة المركبة وسماد فوسفات الامونيوم الثنائي للتسويق في اليابان وبكلفة اجمالية تبلغ ٨٥ مليون دولار ومن المتوقع ان يبدأ الانتاج في مطلع عام ١٩٩٧.
- كما ساهمت شركة الفوسفات مع شركة فوجي الباكستانية في تاسيس شركة فاوجي - الاردن للاسمدة في الباكستان براسمال قدره ١١١ مليون دولار تبلغ حصة شركة الفوسفات فيها ما نسبته ١٠٪ وبكلفة اجمالية تبلغ ٣٧٠ مليون دولار بهدف تزويد هذه الشركة بكامل احتياجاتها من حامض الفوسفوريك البالغة ٢١٠ الاف طن سنويا تستهلك ٧٥٠ الف طن فوسفات ويتوقع ان يبدا انتاجها في النصف الثاني من عام ١٩٩٧.

ب. مشاريع قيد الدراسة

- تم بتاريخ ١٩٩٥/٦/٢٥ توقيع مذكرة تفاهم مع شركة اندو جلف الهندية لانشاء مصنعين في الهند الاول لانتاج ١٠٠ الف طن سنويا من حامض الفوسفوريك والثاني لانتاج ٢٠٨ الاف طن من السماد بكلفة اجمالية مقدارها ٦٦ مليون دولار وقرر مجلس ادارة الشركة المساهمة بنسبة ٢٥٪ من راسمال المشروع البالغة قيمتها ٢٤.٤ مليون دولار على ان تكون مساهمة شركة الفوسفات بشكل رئيسي من خلال تزويد احتياجات المشروع من مادة الفوسفات ويقدر طويل الاجل لتصل مقدارها ٣٠٠ الف طن فوسفات سنويا.
- كما تم بتاريخ ١٩٩٥/١٠/٢٤ توقيع مذكرة تفاهم بين شركة هيدرو اجري النرويجية وشركة الفوسفات لانشاء مصنعين الاول في الشيدية لانتاج ٤٥٠ الف طن سنويا من حامض الفوسفوريك يستخدم جزء منها في تامين احتياجات شركة فاوجي - الاردن للاسمدة في الباكستان ويستخدم الجزء المتبقي لانتاج ٥٠٠ الف طن سنويا من الاسمدة المركبة في المصنع الثاني الذي سيقام لهذه الغاية في مدينة العقبة وبكلفة اجمالية للمصنعين تبلغ ٣٥٠ مليون دولار ولا يزال المشروع في مرحلة دراسة الجدوى الاقتصادية وسوف تساهم شركة هيدرو اجري وشركاؤها بنسبة ٥١٪ من راسمال المشروع الذي يبلغ ١٣٠ مليون دولار ويمكن زيادتها الى ٦٠٪ فيما سيساهم الشركاء الاردنيون (الشركة الفوسفات وشركة البوتاس والمؤسسة الاردنية للاستثمار ومؤسسة الضمان الاجتماعي) بالنسبة المتبقية ومن المتوقع ان يستهلك هذا المشروع ١.٥ مليون طن فوسفات سنويا.



التفاصيل		
الموجودات		
موجودات متداولة		
[illegible]	[illegible]	[illegible]
موجودات ثابتة بعد تنزيل الاستهلاك المتراكم	[illegible]	[illegible]
مجموع الموجودات	[illegible]	[illegible]

بيان الارباح والخسائر والتوزيع

التفاصيل	عام ١٩٩٥ دينار	عام ١٩٩٤ دينار
صافي المبيعات	٢٢٦ ١١٧ ٢٧٥	١٩١ ٦٠٣ ٣٧٤
كلفة المبيعات	(١٤٤ ٣٤٣ ٢٢٠)	(١٢٨ ٦٠٢ ٠٢٩)
اجمالي الربح	٨١ ٧٧٤ ١٥٥	٦٣ ٠٠١ ٢٤٥
مصاريف بيع وتسويق	(٣٠ ٠٨٧ ٥٤٢)	(٣١ ١٢٨ ٧١٥)
مصاريف ادارية وعمومية	(٨ ٧١٩ ٣٦٤)	(٨ ٣٠٨ ٨٩٤)
مصاريف منجم الرصيفة	(١ ٨٨٨ ٥٦١)	(١ ٩٢٢ ٥١٧)
الربح من العمليات	٤١ ٠١٨ ٧٥٨	٢٦ ٦٤١ ١١٩
رسوم التعدين	(١٩ ٣٦٢ ٥٠٠)	(١٨ ٦٦٧ ٤٤٠)
صافي المصاريف التمويلية	(٥ ٦١١ ٤٤٩)	(٦ ٧١٩ ٠١٢)
فروقات عملة	(٥٧٤ ٦٩٧)	(٤٧٢ ٠١٨)
ديون معدومة	(٤١١ ٧١٢)	(٤٤٣ ٦٨٨)
مخصص الديون المشكوك في تحصيلها	(١ ٥٣٤ ٠٠٠)	-
صافي ايرادات اخرى	٢ ٠٦٦ ٣٤٩	١ ٩٨٧ ٠٥٣
صافي ربح السنة قبل ضريبة الدخل والمخصصات الاخرى	١٥ ٥٠٥ ٧٤٩	٢ ٣٠٥ ٠١٤
مخصص ضريبة الدخل	(٦ ٩٠٠ ٠٠٠)	(٢ ٢٠٩ ٠٧٦)
ضريبة دخل سنوات سابقة	(٤ ٢٠٦ ٦١٧)	(٣٢٢ ٩٣٧)
مكافأة اعضاء مجلس الادارة	(٢٤ ٠٠٠)	(١٨ ٩٨٨)
مخصص دعم البحث العلمي والتدريب المهني	(١٥٥ ٠٥٧)	(٢٣ ٠٥٠)
مخصص رسوم الجامعات	(١٥٥ ٠٥٧)	(٢٣ ٠٥٠)
ارباح مدفوعة عن سنوات سابقة	-	(٤ ١٣٣)
مجموع ضريبة الدخل والمخصصات الاخرى	(١١ ٤٤٠ ٧٣١)	(٢ ٥١١ ٢١٤)
ارباح مدورة في بداية السنة	-	٦٢٧ ٦٣٢
الارباح القابلة للتوزيع	٤ ٠٦٥ ٠١٨	٤٢١ ٦٣٢
التوزيعات		
احتياطي اجباري	١ ٥٥٠ ٥٧٤	٢٣٠ ٥٥١
احتياطي اختياري	١ ٥٥٠ ٥٧٤	١١٥ ٢٧٧
حقوق الصندوق الخاص	٩٦٣ ٨٧٠	٧٥ ٨٠٤
	٤ ٠٦٥ ٠١٨	٤٢١ ٦٣٢

بيان التدفقات النقدية

التفاصيل	عام ١٩٩٥ دينار	عام ١٩٩٤ دينار
التدفق النقدي من عمليات التشغيل		
صافي ربح السنة قبل ضريبة الدخل والمخصصات الاخرى	١٥ ٥٠٥ ٧٤٩	٢ ٣٠٥ ٠١٤
يضاف: استهلاكات	١١ ٢٢٣ ٩٥٣	١٧ ٩٩٣ ٤٢٥
مخصصات	٣ ١٧٦ ٩٠٣	١ ٥٩١ ٦٨٠
	٢٩ ٩٠٦ ٦٠٥	٢١ ٨٨٩ ٧٥٩
(الزيادة) النقص في الموجودات المتداولة		
الذمم المدينة	١٤ ٢٧٠ ٣٣٢	٢٢٢ ٤٧٩
الارصدة المدينة الاخرى	(١ ٠٥٦ ١٨٧)	٢ ١١٠ ٩٨٢
قروض وزارة المالية	١ ٣٦٤ ٤٠٧	١ ٥٤٦ ٧٤٩
قروض الاسكان	(٢٥٥ ٠٢٧)	-
المنتجات الجاهزة وتحت التصنيع	٤ ١٥٣ ٨٢٥	٣ ٢٧٢ ٩٩٣
قطع الغيار والمواد الخام	(٦ ٧٦٥ ١١٢)	(١ ٥٣٥ ٤٦٨)
الزيادة (النقص) في المطلوبات المتداولة		
الذمم الدائنة	٢ ٨٩٣ ٢٩٠	٤ ٢٦٥ ١٠٤
المصاريف المستحقة وغير المدفوعة	(٨ ٨٨٣ ٨٢٦)	١٣ ٩٢٩ ٩٠٠
الارصدة الدائنة الاخرى	(٥ ٤٦٧ ٩٥١)	(٦ ٦٩٢ ٤٢٥)
مخصصات صندوق التعويض ونهاية الخدمة	٥٢٣ ٨٨٠	٥٧٥ ٨٢٠
صافي التدفق النقدي من عمليات التشغيل	٣٥ ٧٠٤ ٤٨٦	٤٣ ٥٧٩ ٣٩٢
التدفق النقدي من عمليات الاستثمار		
الزيادة في الاستثمارات	(١٠ ٥٩٠ ٥٤٧)	(١٠ ٥٥٩ ٨٥٥)
الزيادة في مشاريع تحت التنفيذ	(٣٧ ٩٠٩ ٧٩٨)	(٣ ٦٥٩ ٠٧٥)
الزيادة في الموجودات الثابتة	(٢٤ ٦١٢ ٣٤٠)	(٢٨ ٦٣٢ ٢٥٩)
صافي التدفق النقدي المستخدم في عمليات الاستثمار	(٧٣ ١١٢ ٦٨٥)	(٤٢ ٨٥٨ ٢٣٥)
التدفق النقدي من عمليات التمويل		
الزيادة (النقص) في البنوك الدائنة	١٨ ٠١١ ٤٤٧	(١٢ ٢٨١ ٩١٥)
مسحوبات قروض طويلة	٣٢ ٦٥٦ ٣٠٤	٢٤ ٦٨٤ ٥٣٠
تسديدات قروض طويلة	(١٣ ٦٣٨ ٨٥٣)	(١٠ ٤١٦ ٣٣٣)
تسديدات السلف الطويلة	(٦ ٢٤٧ ٠١٥)	(٧ ٢٥٣ ١٨٥)
الزيادة في احتياطي علاوة الاصدار	٢ ١٠٠ ٠٠٠	١٧ ٦٠٠ ٠٠٠
زيادة راس المال المدفوع	١ ٠٠٠ ٠٠٠	٧ ١٨١ ٨٩٦
صافي التدفق النقدي من عمليات التمويل	٣٤ ٢٢١ ٨٨٣	١٨ ٨٨٠ ٩٠٣
صافي (النقص) الزيادة في النقد	(٣ ١٨٦ ٣٢٦)	٩ ٦٠١ ٩٧٠
النقد كما في بداية السنة	١٤ ٥٩٤ ٩٧٠	٤ ٩٩٣ ٩٥٠
النقد كما في نهاية السنة	١١ ٤٠٨ ٦٤٤	١٤ ٥٩٤ ٩٢٠

لقد راجعنا الميزانية العامة لشركة مناجم الفوسفات الاردنية المساهمة العامة المحدودة كما في ٣١/ كانون الاول/ ١٩٩٥ و ١٩٩٤ وبياني الارباح والخسائر وتوزيع الارباح والتدفقات النقدية للسنتين المنتهيتين في تلك التاريخ. لقد تم اعداد هذه البيانات المالية من قبل مجلس ادارة الشركة، واننا نبدي رأينا حولها استنادا الى ما قمنا به من مراجعة وما حصلنا عليه من معلومات وايضاحات كانت في اعتقادنا ضرورية لاغراض المراجعة التي قمنا بها.

لقد جرت مراجعتنا وفقا لادلة المراجعة الدولية، وتتطلب هذه الادلة ان نقوم بتخطيط وتنفيذ اجراءات المراجعة للتوصل الى درجة معقولة من القناعة بان البيانات المالية لا تتضمن اية امور جوهرية غير صحيحة. وتشمل هذه الاجراءات القيام بمراجعة اختبارية للمستندات المؤيدة للمبالغ والمعلومات الواردة في البيانات المالية، كما تشتمل على تقييم للاسس المحاسبية المطبقة والتقديرات الهامة التي استندت اليها الادارة وكذلك اسلوب عرض البيانات المالية بصفة عامة ولانظمة الضبط والرقابة الداخلية، وفي اعتقادنا ان ما قمنا به من مراجعة يشكل اساسا معقولا نستند عليه في ابداء رأينا.

تحتفظ الشركة بقيود وسجلات محاسبية منتظمة بصورة اصولية وان البيانات المالية المرفقة والبيانات المالية الواردة في تقرير مجلس الادارة متفقة معها.

في رأينا، ان البيانات المالية المشار اليها اعلاه تظهر بعدالة من كافة النواحي الجوهرية، المركز المالي لشركة مناجم الفوسفات الاردنية المساهمة العامة المحدودة كما في ٣١/كانون الاول/١٩٩٥ و ١٩٩٤ ونتائج اعمالها والتدفقات النقدية للسنتين المنتهيتين في تلك التاريخ وفقا للقانون ولمعايير المحاسبة الدولية ونوصي المصادقة عليها.

المحاسبون المتحدون
طلال صالح
ترخيص رقم (٥٧٢) فئة (أ)
عمان المملكة الاردنية الهاشمية
٢١ كانون الثاني ١٩٩٦.

ثقافة صحية

الديدان الشعرية

وتعرف ايضاً بإسم الديدان الدبوسية او الديدان الخيطية .. وهي عبارة عن طفيليات دودية بيضاء اللون لا تزيد عن ٥ر٠ سم طولاً .. تعيش في الأمعاء الغليظة للمصاب وهي عادة ما تصيب الأطفال .. ولكن هذا لا يمنع من انها تصيب الكبار ايضاً.

العرض الرئيسي الناتج عن الإصابة بهذه الديدان هو الحكة الشرجية الشديدة.. غالباً ما تزداد في الليل عندما ترتحل الديدان الناضجة لتضع بيضها حول فتحة الشرج. وإذا أصيب فرد من أفراد العائلة بهذه الديدان .. فإن الاصابة غالباً ما تنتشر بسرعة كبيرة لدى أفراد العائلة. ذلك أن الطفل عندما يحك المنطقة المحيطة بالشرج فإنه يلتقط بيوض هذه الديدان تحت اظافره .. وهو يعمل على نقل هذه البيوض إلى الآخرين عند تناوله الطعام معهم.

وعلاج الاصابة بهذه الديدان يعتمد على عاملين رئيسيين هما: الدواء والنظافة العامة. أما الدواء فهنالك أقراص خاصة تحتوي على مادة الميبندازول تستخدم لقتل الديدان في الأمعاء الغليظة .. هذا العلاج يجب أن يتم تناوله من قبل جميع أفراد العائلة في نفس الوقت .. ويكون العلاج على شكل جرعة واحدة تكرر بعد أسبوعين. كذلك يجب مراعاة النظافة العامة والتي تشمل قص الأظافر وغسل اليدين بالماء والصابون بعد التغوط وقبل تناول الطعام. ■

أصل الكون ومصيره

يرتكز الحديث عن أصل الكون ومصيره على نظرية الإنفجار الكبير - والتي تلقى قبولاً واسعاً من قبل علماء الطبيعة اليوم. وتفترض هذه النظرية أن مادة الكون كلها كانت على شكل كرة تشغل حيزاً صغيراً جداً .. ولكنها تمتلك كتلة وكثافة هائلتين وبتأثير الانفجار الكبير الذي حدث منذ ما يقرب من ١٥-٢٠ بليون سنة .. أخذت هذه الكرة البدائية الملتهبة تتمدد بسرعة كبيرة ... وكانت تبرد أثناء تمددها .. لتمر بمراحل متعددة في توالٍ سريع .. تحدث في كل مرحلة من هذه المراحل عمليات معينة بسبب إنخفاض الحرارة التدريجي... وبعد حوالي ثلاث دقائق من حدوث الإنفجار الكبير أصبحت الحرارة ١٠ درجات فقط. وهنا يمكن أن تتشكل بعض النوى الخفيفة ثم تبقى دون أن تتحطم - كنوى الترتيوم والهليوم - وبعدما يقرب من نصف ساعة إنخفضت الحرارة الى ٣٠٠ مليون درجة وعندئذٍ توقف تخليق نوى جديدة .. وفي المليون سنة التالية إستمر الكون يتسع ويبرد حتى تمكنت النوى من أسر الالكترونات لتكون ذرات ثابتة .. ثم أخذت المادة في التكثف الى مجرات ونجوم ... وبسبب حدوث هذا الانفجار الكوني الأول .. ما يزال الكون يتمدد ويتسع حتى يومنا هذا!!.

> هل سينهار الكون على نفسه ويعود كما بدأ ام سيستمر في التمدد والاتساع الى ما لا نهاية؟

إن الأدلة العلمية على تمدد الكون كثيرة ودقيقة ... مما يدعم ويؤيد نظرية الانفجار الكبير ... ولكن ما هو مصير هذا الكون ... هل يظل يتمدد ويتسع إلى ما لا نهاية؟؟.. هنالك إحتمالان .. فإذا كانت كتلة الكون من الضخامة بحيث توقف الجاذبية هذا التمدد وتعكسه في نهاية الأمر .. إذا كان الأمر كذلك .. ففي وقت ما من المستقبل ستبدأ عملية عكسية للإنفجار الكبير .. وهي عملية الانهيار الكبير حيث سينهار هذا الكون على نفسه ويعود كما بدأ..!! أما إذا كانت كتلة الكون ليست بهذه الضخامة وإستمر بالتمدد بسرعة كبيرة .. فقد يهرب تماماً من تأثير قوى الجاذبية .. ويستمر في التمدد والاتساع الى ما لا نهاية!!.

لقد كانت الكتلة المقدرة للكون حتى عهد قريب أصغر من أن تسمح لقوى الجاذبية بإحداث الانهيار الكبير ... والسبب في ذلك هو إهمال العلماء لكتلة جسيمات "النيوترينو" المنتشرة في الكون بأسره .. فقد كان العلماء يعتقدون في الماضي أن كتلة النيوترينو مساوية للصفر كمثل الجسيمات المكونة للضوء والتي تعرف بإسم الفوتونات. أما اليوم، فإن تجارب علمية حديثة اثبتت أن للنيوترينو كتلة صغيرة جداً .. فإذا كان الأمر كذلك .. فقد يكون في الكون من هذه الجسيمات ما يمنعه من التمدد الى الأبد .. وإلى أن يتم للعلماء التحقق من هذا الأمر يظل التساؤل قائماً: هل ينهار الكون على نفسه .. أم يستمر في التمدد إلى ما لا نهاية؟.. ■

جديد العلوم

● الصبار

الصبار "Aloevera" هو أحد أهم النباتات الطبية وأكثرها فائدة ... يمكن تحضير خلاصة الصبار على عدة اشكال منها العصير والجيلي والكريم .. والصبار غني بالفيتامينات والمعادن والإنزيمات .. كما يحتوي على مركبات مضادة للباكتيريا ومركبات مضادة للفيروسات وأخرى مضادة للالتهاب..

ويفيد عصير الصبار في علاج امراض عديدة أهمها: القولون العصبي .. قرحة المعدة .. إحتقان الأنف المزمن .. التهاب المفاصل .. والالتهابات الفطرية. اما الجيلي والكريم فيمكن إستخدامه موضعياً في علاج الاكزيما وحب الشباب .. كذلك يساعد على سرعة شفاء الحروق والتئام الجروح. كذلك يمكن استخدام اللوسيون المحتوي على خلاصة الصبار في علاج القشرة. ■

● فائدة جديدة للسمك

السمك مادة غذائية شهية .. ذات قيمة غذائية عالية. ومن المعروف أن السمك مصدر جيد لعنصر اليود، وهو بذلك يقي الانسان من الاصابة بتضخم الغدة الدرقية والجديد في الأمر أن العلماء اكتشفوا حديثاً بأن السمك غني بالأحماض الدهنية من نوع أوميغا -٣: (Omega -3- fatty acids) .. والتي تقلل من فرصة الاصابة بأمراض أوعية القلب التاجية من خلال مقاومة تخثر الدم في هذه الأوعية. ■

● فحص جديد للكشف المبكر عن سرطان البروستاتا

فحص جديد للدم يعرف بإسم (Prostate specific antigen) ويرمز له إختصاراً بـ (PSA.) يمكن ان ينقذ حياة الآلاف من الرجال سنوياً .. وذلك من خلال التشخيص المبكر لسرطان البروستاتا..

ويعتبر سرطان البروستاتا هو ثاني أكثر السرطانات شيوعاً لدى الرجال بعد سرطان الرئة.. وهو غالباً ما يتم تشخيصه في مراحل متأخرة مما يقلل فرصة العلاج الناجح.

وبإستخدام الفحص الجديد (PSA) فإنه من الممكن تشخيص المرض قبل ظهور اول أعراض بخمس سنوات مما يتيح الفرصة الكاملة لعلاجه علاجاً ناجحاً. ومن أجل الكشف المبكر ينصح الرجال فوق سن الاربعين بإجراء هذا الفحص بمعدل مرة واحدة سنوياً. ■

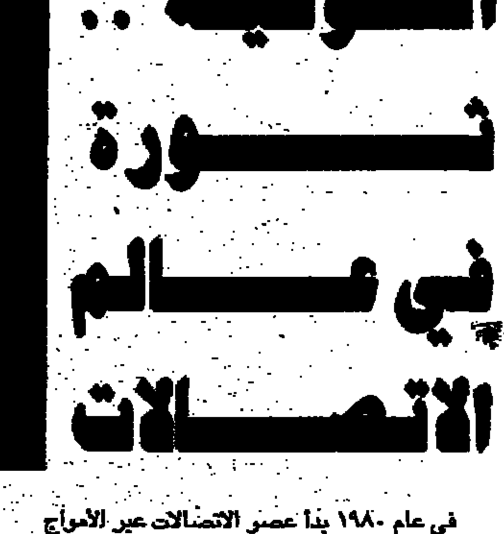
● فائدة جديدة لحليب الأم

يجمع الأطباء على أهمية الرضاعة الطبيعية وأفضلية حليب الأم عن الحليب الصناعي وذلك لعدة اسباب منها ما يخص الأم ومنها ما يخص الطفل. وفيما يخص الأم فإن عملية الارضاع تسبب زيادة إفراز هورمون الأوكسيتوسين من الغدة النخامية. ويعمل هذا الهورمون على زيادة تقلصات الرحم وإعادته الى حجمه الطبيعي بعد عمليتي الحمل والولادة. كذلك فإن عملية الرضاعة الطبيعية تعمل على نمو العلاقة العاطفية النفسية الطبيعية بين الأم ووليدها.

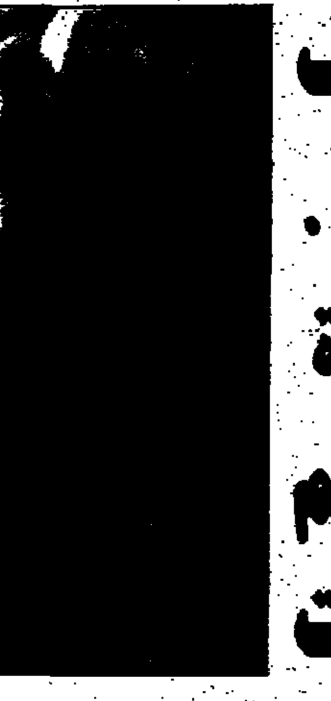
اما بالنسبة للرضيع فإن حليب الأم يعتبر أفضل من الحليب الصناعي وذلك بسبب تركيبه المتوازن وإحتوائه على كمية لا بأس بها من الأجسام المضادة على شكل جلوبيولينات مناعية ترفع من مقاومة الطفل العامة وتساعده على مقاومة العدوى بالجراثيم المختلفة.

الجديد في الموضوع أن العلماء السويديين أعلنوا عن اكتشاف مركب كيميائي جديد في حليب الأم يعمل على قتل الخلايا السرطانية..!! ويأمل هؤلاء العلماء بأن يتمكنوا في المستقبل من تصنيع هذه المادة على شكل دواء لمعالجة الأمراض السرطانية. ■





الألياف الضوئية .. ثورة في عالم الاتصالات



في عام ١٩٨٠ بدأ عصر الاتصالات عبر الأمواج الضوئية .. حيث بدأت الدول الصناعية بإستخدام كوابل الألياف الضوئية بدلاً من الكوابل النحاسية فيما يخص عمليات الاتصال بعيدة المدى. والألياف الضوئية هي الياف دقيقة مرنة من الزجاج النقي جداً ... ويتم حمل المعلومات عبر الألياف الضوئية على شكل فوتونات وليس عن طريق حركة الالكترونات كما هو الحال في الكوابل النحاسية. ولذلك فإن نظام الألياف الضوئية للاتصال يتكون من ثلاثة مكونات رئيسية هي:

١- ناقل: يعمل على تحويل الاشارات الكهربائية الى إشارات ضوئية..

٢- ليفة ضوئية: لنقل الاشارات.

٣- مستقبل: يلتقط الإشارات الضوئية ويعمل على تحويلها الى إشارات كهربائية مرة أخرى.

وتمتاز الألياف الضوئية عن الكوابل النحاسية بميزات عديدة أهمها:

١- السعة الهائلة ... إن نظاماً للألياف الضوئية قادرٌ على نقل الآف المكالمات الهاتفية وعشرات البرامج التلفزيونية بالإضافة الى عدد هائل من معلومات الحاسوب .. عبر واحدة أو إثنتين من الألياف الضوئية...

٢- خفة الوزن: فالألياف الزجاجية أخف وزناً من الكوابل النحاسية ويمكن إستبدال ما وزنه ٩٥ كيلو غراماً من الكوابل النحاسية بما يعادل ٥ر٢ كيلو جرام من الألياف الضوئية..!

٣- الدقة الشديدة في نقل المعلومات: فدقة نقل المعلومات عبر الألياف الضوئية تبلغ ضعف دقة نقلها عبر الكوابل النحاسية.

٤- المناعة ضد التداخلات الكهرومغناطيسية كالبرق مثلا.

٥- سرية المعلومات: إن سرقة المعلومات من نظام إتصال يعتمد الألياف الضوئية تعتبر عملية صعبة للغاية بعكس الكوابل النحاسية التي يمكن سرقة المعلومات منها بسهولة.

كل هذه الميزات تجعل من الألياف الضوئية البديل الأفضل في عالم الإتصالات المستقبلي .. وإذا كانت أنظمة الألياف الضوئية للإتصال تقتصر اليوم على الاتصالات البعيدة المدى .. فإنها في المستقبل القريب وبعد التغلب على بعض العوامل الاقتصادية والتنظيمات الحكومية ستصبح الوسيلة المثلى لجميع انواع الإتصالات. ■

الصـــراع ضـــد البـاكـتـيـريـا

د. خالد العابودي

تملأ الدنيا من حولنا مخلوقات بالغة في الدقة .. تدعى الباكتيريا. والباكتيريا كائنات ميكروسكوبية وحيدة الخلية .. تتكاثر بسرعة كبيرة إذا ما وجدت الوسط المناسب .. وهي ليست جميعها ضارة بل على العكس من ذلك .. فهنالك أنواع كثيرة منها شديدة الفائدة بالنسبة للإنسان .. غير ان الصراع ضد الأنواع المرضة من الباكتيريا هو ما نحن بصدد الحديث عنه.

بدأ الصراع العلمي الفعلي ضد الباكتيريا المرضة عام ١٩٢٨ .. يوم إكتشاف أول مضاد حيوي وهو البنسلين على يد العالم الكستر فيلمنغ .. ولقد تم تحضير البنسلين على شكل دواء قابل للتجريب عام ١٩٤٠ .. وتمت تجربته سريرياً على الانسان حوالي عام ١٩٤١ حيث اثبت نجاعته ... لقد أحدث هذا الاكتشاف ثورة في علاج الأمراض الناجمة عن العدوى الباكتيرية وأنقذ حياة مئات الألوف من خطر الموت. ومنذ ذلك الحين تلاحقت الاكتشافات في مجال المضادات الحيوية ... فاكتشف الستريتومايسين بعد البنسلين .. ثم التتراسيكلينات والإرثيرومايسين والسيفالوسبورينات.. الخ... وأخذت ترسانة الأسلحة المضادة للباكتيريا تنمو وتتزايد .. حتى أننا نجدها اليوم تحتوي على عشرات المركبات ومئات المشتقات .. فهل أفلحت هذه الأسلحة الخفيفة منها والثقيلة في ردع الباكتيريا ناهيك عن القضاء عليها؟..

سأضرب هنا مثلاً عملياً للإجابة على هذا التساؤل. هنالك باكتيريا تدعى: إيشيرشيا كولي (Ezcherichia coli) هذه الباكتيريا تعيش مسالمة في الأمعاء الغليظة... ولكن يحدث أحياناً .. وتحت ظروف معينة .. أن تغزو هذه الباكتيريا مناطق أخرى من الجسم .. وبشكل خاص المجاري البولية حيث تتحول الـ Ezcherichia coli الى باكتيريا معرضة وتسبب عدوى إلتهابية في المجاري البولية .. وفي الماضي .. كان علاج مثل هذه الالتهابات من أيسر الأمور وباستخدام ابسط الأدوية وأقلها تكلفة .. مثل مشتقات البنسلين .. أو ابسط مركبات السلفا .. كانت مثل هذه الأدوية البسيطة الزهيدة الثمن كافية للقضاء على الـ ezcherichia coli والتخلص من العدوى .. اما اليوم .. فإن نفس هذه الباكتيريا أصبحت لا تتأثر إلا بإستخدام أدوية بالغة القوة باهظة الثمن .. ولربما يأتي يوم قريب تصبح فيه هذه الأدوية القوية جداً المكلفة جداً هي ايضاً غير فعالة في علاج الاصابات الناجمة عن الـ Ezcherichia coli.. التي كانت في الماضي تستجيب لأرخص وابسط الأدوية المضادة للباكتيريا..!! .. وما ينطبق على الـ Ezcherichia coli ينطبق على العشرات من أنواع الباكتيريا المرضة الأخرى.

إذن، فالباكتيريا عموماً لا تقف مكتوفة الأيدي امام ترسانة أسلحتنا .. فهي الأخرى لديها وسائلها الدفاعية التي اثبت الزمن كفاءتها العالية. ووسائل الدفاع هذه كثيرة .. غير أن أهمها وأخطرها هو قدرة الباكتيريا على إنتاج سلالات جديدة مقاومة لما تتعرض له من اسلحة مضادة .. وهكذا نجد أنفسنا بإستمرار بحاجة الى تطوير انواع جديدة من المضادات الحيوية وإبتكار مركبات كيماوية جديدة مضادة للبكتيريا .. إنه نوع من سباق التسلح يعترف الأطباء والعلماء اليوم أنه غير ذي جدوى على المدى البعيد!! فقدرتنا على انتاج اسلحة جديدة أقل من قدرة الباكتيريا على إنتاج سلالات جديدة مقاومة .. وإننا لنخشى في المستقبل أن نجد أنفسنا محاطين بعشرات الأنواع من الباكتيريا المقاومة لكل ما هو متوفر من أدوية مضادة مع ما يترافق مع ذلك من إنتشار للأوبئة.

ولا شك بأن الانسان قد ساهم بنفسه في هذه النتيجة المأساوية التي ينحدر إليها الصراع ضد الباكتيريا .. وذلك بسبب سوء إستخدامه لهذه الأسلحة التي وفرها له العلم. فالانسان شهير عبر التاريخ بسوء إستخدام موارده ومصادره.. ففي بلدان العالم الثالث مثلاً ما زلنا نرى حتى اليوم كيف تباع المضادات الحيوية والمركبات الكيماوية المضادة للباكتيريا دون وصفة طبية .. وعلى مسؤولية المريض الذي يختار غالباً أدوية غير مناسبة .. ويكتفي أحياناً بجرعات ومدد علاجية غير كافية .. مما يساعد الباكتيريا على إنتاج سلالات مقاومة .. وإنتشار هذه السلالات في البيئة المحيطة.

إن وجهة نظر العلماء اليوم تقوم على طرق أبواب جديدة لمكافحة الباكتيريا المرضة .. ومن الأبواب التي يطرقها العلم اليوم باب هندسة الجينات ... وإلى أن تتحقق مثل هذه الأمنيات فنحن مطالبون بحسن إستخدام ما هو بين أيدينا من أسلحة. ■

أنـــت تـســـأل وطـبـيـبـك يـجـيـب



زاوية طبية يجيب عنها د.خالد العابودي / طبيب عام خريج جامعة اسيوط- مسؤول عن صفحات الصحة والعلوم

س ١: ما هو السبب في نمو الشعر في وجه الأنثى .. وما هو الحل؟

ج: نمو الشعر على وجه الاناث هو أمر شائع على خلاف الإعتقاد .. خاصة بعد إنقطاع الطمث .. وهو نادراً ما يكون ناتجاً عن مرض في الغدد الصماء يحتاج الى علاج. اما في حالة الشابات وخاصة اذا كان مصحوباً بإضطرابات في الدورة الشهرية فإنه لابد من عمل الفحوص اللازمة للتأكد من عدم وجود أورام في المبيض أو في الغدة الكظرية. إن الطريقة الوحيدة للتخلص النهائي من الشعر هي إستخدام جهاز التحليل الكهربائي الذي يعمل على قتل بصيلات الشعر. أما الطرق الأخرى التي تزيل الشعر مؤقتاً فهي الحلاقة بالموس أو إستخدام الكريمات المزيلة للشعر وكذلك إستخدام الشمع لإزالة الشعر. وعلى خلاف الإعتقاد الشائع فإن افضل طريقة لازالة الشعر بشكل مؤقت هي عن طريق إستخدام أمواس الحلاقة!!.

س ٢: انا مريض بالسكر منذ خمسة أعوام .. ابلغ من العمر خمسين سنة وأستخدم الأقراص في العلاج ولكنني لاحظت في الشهور الأخيرة أن الأقراص أصبحت غير فعالة حيث أن نتيجة الفحص المخبري للسكر تكون عالية .. فهل تنصحني بالتحول إلى الانسيولين؟..

ج: عندما تصبح الأقراص غير فعالة في خفض نسبة السكر في الدم فلا بد لذلك من أسباب .. أهمها عدم الإلتزام بالحمية الغذائية المناسبة.. والتوتر العصبي والقلق المزمن كذلك وجود إلتهابات ميكروبية في مكان ما من الجسم تجعل الأقراص عديمة الفائدة .. أنصحك بزيارة الطبيب لمعرفة السبب الحقيقي الكامن وراء عدم فعالية الأقراص .. ولتحديد ما إذا كان هنالك داع لاستخدام الإنسيولين.

س٣: انا رجل ابلغ من العمر ٤٥ سنة وأعاني من قرحة معدية مزمنة كما ثبت من التنظير .. المشكلة ان القرحة تعاودني بإستمرار بعد إنتهائي من العلاج بفترة قصيرة .. فما العمل؟.

ج: لا أستطيع عن بُعد أن اتكهن بالاسباب الكامنة وراء معاودة قرحة المعدة لك ... غير أنني استطيع ان اوضح لك الأسلوب الأمثل الذي يتم به علاج قرحة المعدة. لقد ثبت أن قرحة المعدة تنتج بشكل اساسي من الإصابة بباكتيريا ممرضة تصيب الغشاء المخاطي المبطن للمعدة. وهنالك بعض عوامل مساعدة مثل زيادة إفراز الحمض المعدي بالإضافة الى تناول أطعمة وأشربة مخرشة للغشاء المخاطي. وعلى ذلك فإن علاج القرحة يشمل ثلاثة خطوط رئيسية:

الأول: تناول المضادات الحيوية المناسبة بالجرعة المناسبة .. ولفترة زمنية كافية.

الثاني: حماية الغشاء المخاطي المبطن للمعدة من اثر الحمض الذي تفرزه وذلك بإستخدام الأدوية المضادة للحموضة وكذلك الأدوية المثبطة لإفراز الحمض.

الثالث: إتباع الحمية الغذائية المناسبة .. وذلك بالابتعاد عن الاطعمة والأشربة المخرشة للغشاء المخاطي كالبهارات والتوابل والكحول والشاي والقهوة.. الخ.

س٤: انا فتاة في الثالثة والعشرين من العمر .. أعاني من فرط السمنة فهل هنالك ادوية تساعد على إنقاص الوزن؟.

ج: السمنة إما أن تكون مرضية (بعض الأمراض الجينية والهرمونية) أو غير مرضية .. فإذا كانت السمنة مرضية فلا بد من مراجعة الطبيب من أجل تشخيص وعلاج المرض المسبب لها. أما السمنة غير المرضية فهي غالباً ما تنجم عن الإفراط في تناول الطعام أو قلة النشاط الجسماني .. أو كليهما. وإنقاص الوزن في هذه الحالة يعتمد على معادلة بسيطة .. وهي تناول كمية من السعرات الحرارية اقل من كمية إنفاق هذه السعرات .. والطريقة المثلى لتحقيق هذه المعادلة هي إنقاص كميات الطعام المتناولة خاصة الكربوهيدرات والدهون .. وزيادة النشاط عن طريق ممارسة التمارين الرياضية .. أما بالنسبة لسؤالك عن أدوية لإنقاص الوزن فلا بد انك تقصدين الأدوية التي تعمل على تثبيط الشهية .. وهذه الأدوية لا ينصح بإستعمالها – واعتقد أنها غير متوفرة في الأسواق الآن – وذلك لما تسببه من أعراض جانبية خاصة للجهاز العصبي.

س٥: ما هو البهاق وهل يمكن علاجه؟

ج: البهاق هو مرض جلدي يتصف بزوال اللون الطبيعي للجلد في منطقة أو اكثر .. حيث يصبح لون المنطقة المصابة أبيضاً – وذلك لخلل في إنتاج صبغة الميلانين في تلك المنطقة. وسبب هذا المرض ما زال مجهولاً وتوجد عدة نظريات لتفسيره. وعلاج هذا المرض يعتمد على استخدام مركبات كيماوية البسورالينات وهي تستخلص من نبات "الخلة الشيطاني" وتوجد في الأسواق على شكل اقراص تحت إسم "ميلادنين" و "تيوميلادينين". ويعتبر تعرض المناطق المصابة لأشعة الشمس فوق البنفسجية ضرورياً جداً للعلاج. كذلك تستخدم مشتقات الكورتيزون موضعياً للعلاج. والحقيقة ان الشفاء الكامل ليس مضموناً .. فهنالك حالات تستجيب بسرعة للعلاج وتشفى شفاءً كاملاً .. بينما هنالك حالات أخرى لا تستجيب للعلاج .. أو تستجيب له ببطء شديد.

س٦: ما هو مرض التفول وهل له علاج؟.

ج: مرض التفول هو مرض جيني ينشأ عنه نقص في إنتاج إنزيم خاص يدعى Clucoze - 6- Phosphate dehydragenase هذا الانزيم يعمل على حماية كرات الدم الحمراء من تأثير العوامل المؤكسدة القوية ... واذا ما تناول المصاب بهذا المرض الفول الأخضر – ومن هنا جاء الاسم – أو بعض الأدوية الأخرى (مثل مضادات الملاريا وبعض المسكنات ومضادات الالتهاب) فإنه يتعرض لتكسير شديد في كرات الدم الحمراء .. ولا يوجد علاج حتى الآن لهذا المرض لأن الخلل أصلاً جيني .. وخير وسيلة للتعامل مع هذا المرض هي الابتعاد عما يسبب تكسير الدم لدى المصابين به وكذلك عدم تناول الأدوية إلا بإرشاد الطبيب.

س٧: أعاني من رائحة كريهة للفم .. فكيف اتخلص منها؟..

ج: غالباً ما تنجم رائحة الفم الكريهة عن عدوى ميكروبية إلتهابية تصيب اللثة او اللوزتين او الحلق أو الأنف والجيوب الأنفية. وأفضل وسيلة للتخلص من رائحة الفم الكريهة هي معالجة السبب الكامن وراءها .. بالاضافة إلى العناية بنظافة الفم والاسنان من خلال الاستخدام المنتظم لفرشاة الأسنان. وهنالك حالة نادرة يكون فيها إفراز بعض الأحماض الدهنية عن طريق الرئتين هو المسؤول عن رائحة النفس الكريهة .. ويمكن التخلص من الرائحة في هذه الحالة بتقليل كمية الدهون في الطعام. ■



الاسلاميون

بين سياسات العنف أو الاحتواء

شكّل انتصار الامام آية الله روح الله الخميني على نظام شاه ايران عام ١٩٧٨ المنطقة في حقبة جديدة شهدت ظهور الحركات الاسلامية بقوة على كافة ساحات العالمين العربي والاسلامي. وأتت الاحداث التي اعقبت انتصار الخميني والتي تمثلت في سقوط الشيوعية واستفراد الولايات المتحدة بقيادة العالم وفشل الانظمة العربية كافة في التصدي لتحديات العصر وبخاصة لتحدي دولة اسرائيل التي اعترفت الانظمة العربية بفشلها في اقتلاعها او حتى في تحجيم وجودها، ادت كل هذه العوامل الى رفع شعار "الاسلام هو الحل" ونمو هذا الشعار على مدى السنوات الماضية. واتخذ الصراع بين السلطات والاسلاميين في الدول العربية والاسلامية المختلفة اشكالاً مختلفة تراوحت بين العنف المطلق والهمجي كما يحدث في الجزائر ومصر والقمع المطلق كما في سوريا والسعودية والتعايش السلمي كما في السودان واليمن والأردن. وتعتبر تجربة الأردن في هذا المجال تجربة فريدة فقد انتقل الاسلاميون عبر ثلاثة عقود من حلفاء مخلصين للنظام في الخمسينات والستينات الى معارضين في التسعينات على أن النظام الأردني سعى ولا زال الى التعايش السلمي مع الاخوان عبر سياسات مترية تراوحت بين الاحتواء حيناً والتلويح بالشدة حيناً آخر.

وفي هذا الملف الذي ننشره في عددين تحاول "المشرق" القاء الضوء على الجوانب المختلفة لعلاقة السلطة بالاسلاميين وعلى فكر الاسلاميين انفسهم واهدافهم ووسائلهم وعلاقاتهم التنظيمية بالاسلاميين في العالم العربي وعلى جوانب اخرى لا بد تهم القارىء المتابع لهذه الحركة. ■

المشرق







نحو اعادة النظر في المناهج المدرسيّة

الاسلاميون من اختطاف التربية الى اختطاف المجتمع

محمد مشارقة

ظلت الثقافة السياسيّة في الاردن تدّعي ان الوسطيّة في الميدان السياسي الفكري، واعتدال الحركة الاسلامية واستيعاب اقطابها كجزء من التركيبة السياسيّة، يشكلان سمة اساسيّة من سمات النظام السياسي في الاردن.

لكن هذا الاعتدال والتوافق تم تأمينه بأسباب خارجية، حيث تمكنت البلاد من التقدم والاستمرار رغم كل المتغيرات المحيطة. وتزعم بعض هذه الاجتهادات ان ضبط ايقاع المجتمع بالوسائل التقليدية، لن يعود ممكنا في المرحلة المقبلة، بسبب التغير الذي طرأ على الوظيفة والدور.

وظهرت الثقافة الرسميّة رغم التغير الذي ادخل على شكل الخطاب من الهشاشة والضعف بحيث وجدنا انفسنا بعد خمسة عقود بلا نخب سياسية فكرية تتمكن من الفعل الاجتماعي السياسي الاقتصادي، لجهة بلورة نموذج اردني يشكل قاعدة التراضي والاتفاق الداخلي.

فهذه الثقافة تعلن الحداثة والانتماء الى معسكر الديمقراطيات والانفتاح، لكنها تكتفي من كل ذلك بوضع الطلاء والمساحيق لاخفاء التجاعيد والترهل وقواعد الحكم التقليدية، وبصف المفكر المغربي، عبدالاله بلقيمز، الثقافة السياسية العربية "انها ترث التراث الفكري للدولة السلطانيّة وتعيد انتاجه"، فهي تركب المشروع السياسي على النظام الاجتماعي الطبيعي (العشائري والقبلي) في اغرب طقس زواج قسري بين التقليدية والحداثة، وهو ما ادى دائما الى انتاج نموذج مسخ لا هوية له. ولم تؤد الجهود الفكريّة الهزيلة التي حاول مثقفو النظام تسويغ هذا الزواج الا الى انتاج يقوم على التوفيق والتلفيق والتبرير.

أما مثقفنا الأردني خارج السلطة، فقد ظلّ دائماً صدى للحركة الفكرية العربيّة المأزومة فانزوى، لا حول له ولا قوّة. نسي مثقفنا الأبجديات التي تعلمها يوماً ما لتفسير ظواهر الحياة والمجتمع، لصالح براغماتيّة تليق بلاعبي السيرك اما الاكاديمي المثقف فقد تخلى في الغالب عن دوره في سباق مراثوني ولهاث خلف السلطة والسلطان، أما مناضل الحزب الثوري، فظل يائساً وسلبياً يشتم الجماهير الجاهلة مرّات ومرّات. كما شهدت حياتنا الثقافية ردة بعض المثقفين العلمانيين وتحولهم الى السماء للبحث عن حل لشكلات الأرض. ويتساءل المثقف المستنير: "هل لنا أن نرفع لواء مرجعيّة أساسيّة هي الانسان والعقل الانساني الذي لا يستثني أي نوع من المرجعيات، بدل الانشغال بالتوليف والتوفيق واعادة ترميم التاريخ وترقيعه وتقويم انحرافاته؟"

لقد تمكن النظام في بلادنا وعلى مدار السنوات الثلاثين الماضية من تأمين التغطية الكاملة لاستقرار البنية التقليديّة من خارج عمليّة الانتاج، وذلك بتأجير الدور والوظيفة. لكن المتغيرات السياسيّة الدوليّة والاقليمية وانحباس التمويل الخارجي، كشف حجم الخراب الداخلي في البنية الاجتماعيّة التقليديّة المتخلفة، وغير المؤهلة لدخول القرن القادم، مهما اجتهد النظام في البحث عن ادوار خارجيّة.

فالبلاد ظلت تسير طائعة نحو اقتصاد السوق الذي لا يعني فقط خصخصة كل شيء، وإنما ادخال البنية الاجتماعية برمتها الى سكة العلاقات الرأسماليّة المدينيّة، وتفكيك البنية التقليديّة، التي حاولت الدولة دائماً الحفاظ عليها لاعتبارات تتعلق بأمن النظام. فهذه البنية هي قاعدته الاجتماعيّة منذ تأسيس الأمارة حتى اليوم. ولهذا يتخوف علماء الاجتماع من أن يؤدي التفكيك القسري الجاري لهذه البنية – رغم بطئه الشديد – الى خلخلة وانحطاط اجتماعي يشكل الارضيّة الخصبة لنمو اللاعقلانية والسلبيّة والانطواء، والخوف على المستقبل. وتجد هذه الظواهر تعبيراتها في السوق المالي وفي الكساد الاقتصادي والافقار المتزايد لفئات واسعة من المجتمع وفي حالة التهميش التي تطال شرائح اجتماعية واسعة وظهور فوارق فاحشة بين الطبقات والفئات، وتركز الثروة في ايدي فئة قليلة جدا من السكان اصحاب النفوذ. وربما يشكل الاحساس العام بالهزيمة والغبن في طريقة حل القضية الفلسطينية التي تابعنا تفاصيلها عاملاً اضافياً في إذكاء عوامل الانحطاط والصدمة. ويمكن القول ان مجمل هذه العوامل الاجتماعية تشكل الارضية الخصبة لانبعاث العنف والعنف المضاد، مهما حاول المعتدلون في المعارضة ضبط المعادلة الاجتماعية. وهي ذات العوامل التي شهدناها في بلدان عربية والتي ساهمت في بعث الروح في الاصوليّة الاسلاميّة بأشكالها المختلفة. وفي ظروف التراجع والانحطاط الفكري يطفو على سطح الحياة الثقافية والسياسية خطاب اسلاموي يسعى الى إعادة انتاج التراث وروح الجماعة والهوية الجمعيّة لمواجهة المخاطر (الغرب الاستعماري، اسرائيل، الشيوعيّة، العلمانيّة)، وذلك بتجييش الأمة خلف لواء "راية الاسلام النقي" أي خلف الشرعيّة الدينيّة، التي لا تعترف ولا تحتمل المعارضة أو الاختلاف من الجماعات أو الافراد. فالفرديّة، والتفردّ نتاج نمط الانتاج الرأسمالي المديني، "والفرد الذي يقول– أنا – لم يولد الاّ مع الحداثة".

وإذا كان أسلاميو الاردن "دائماً يصلّون على النبي" على حد تعبير الكاتب اللبناني حازم صاغية، فإن هذه البراغماتية والوداعة لها ما يبررها فهم القوّة السياسية الوحيدة التي ترعرعت ونمت وتطمت في كنف النظام منذ تأسيس الملكة، فكانت السند السياسي والغطاء الديني لحقبة تاريخية كاملة من مسيرة البلاد تضاف الى شرعيته الدينيّة والانتماء الى بيت آل رسول الله.

وعلى الرغم من كل دعوات التحديث، والانحياز للغرب الاّ أن الصيغة التوفيقيّة بين الاعتدال الاسلامي المستند الى شرعيّة دينيّة ونمط خاص ايضاً من المساحيق الحداثويّة، ظلت تشكل عنصر التوازن، وسمة أردنية خالصة، بل ويذهب البعض الى إعتبارها مدرسة – نموذج. لكن وكما كان العامل الخارجي حاسماً في قيام الكيان، ظل هذا العامل أيضاً هو الحاسم في استمراره. ولهذا ظلت البنيّة العشائرية – البيروقراطية، بتقاليدها الزراعيّة الريفيّة هي السمّة الغالبة وان لبست لباساً أفرنجياً وسكنت البيوت الحديثة، وظلت القوى المنتجة التي ترزح تحت نير الأجهزة الضخمة للدولة البيروقراطية، تسير ببطء وتتسم بالركود.

وبحجة الوسطيّة والتدرج أحجم النظام عن البدء بإحداث القطيعة مع البنيّة القديمة وتقاليدها وثقافتها ويبرّر منظرو النظام ذلك، بالمخاوف الامنية المزمنة والأخطار الدائمة التي لازمت الملكة منذ تأسيسها.

ولكن ما يمكن وصفه بـ "القطيعة"، أنجز في حيزّ الشكل ولغة الخطاب، الديمقراطية، الانفتاح واحترام حقوق الانسان. اما للممارسة الفعليّة في حيّز المضمون والأساسات، فإن القليل القليل منها قد أنجز "فما زال للذكر مثل حظ الانثيين في الميراث وشهادة امرأتين وعبدين ورجلين غير مسلمين تساوي شهادة رجل مسلم". هذا على سبيل المثال لا الحصر.

لقد انكشف حجم التدمير الحاصل، عندما سمح النظام لاتجاه سياسي واحد ولاعتبارات سياسيّة براغماتيّة باختطاف وزارة التربية والعبث بالمناهج المدرسيّة طيلة اثنتي عشرة سنة. فنشأ جيل مهزوم أمام الحداثة والعلم، غلّب النقل على العقل والاسطورة على العلم.

ولهذا فالقول بـ "اعتدال وعقلانيّة" النموذج الأردني باعتباره نموذجاً خاصاً، كان على حساب لا عقلانية أجيال بأكملها، فالنصّ الغيبي يُسيطر على مفردات ومضمون المنهاج المدرسي من الصف الأول في المدرسة الى الجامعة.

وظهر أن الأزمة الاقتصادية الاجتماعيّة المرشحة للتفاقم كما يقول الخبراء، المتكئة على الوعي الشعبي التقليدي المؤثث بالاساطير والخرافة والاتكالية، لن تساعد في عمليّة الانتقال الى مجتمع الحداثة والصناعة، وهو الأمر الذي ينذر بانفلات لا عقلاني – أصولي، مهما بدت الصورة ورديّة وهادئة! وربما من غير الواقعي الحديث عن الانتقال الى نمط العلاقات الصناعيّة في مثل حالتنا الخاصّة والعربيّة العامة بسبب التغيير في البيئة الدوليّة والعولمة المتزايدة لرأسمال المال، لكن الواقعي والممكن هو "القيام بالتحديث النسبي للذهنيات بالتعليم، لأنه المجال الوحيد الذي يمكن للإرادة فيه أن تكون فعالة" كما يقول المفكر التونسي العفيف الأخضر.

لقد دعا الأمير الحسن ذات مرّة الى إعادة تدريس مادة الفلسفة في المدارس، لكن أحداً لم يتساءل عن فضيحة إلغاء هذه المادة التي كانت جزءاً من المنهاج، ومن المسؤول عن ذلك.

إن قناعة باتت راسخة في أغلب الدوائر الاكاديميّة والمثقفة تقول بأن "الثورة البيضاء" لا تبدأ من الدوار الرابع، بل من العبدلي حيث مقر وزارة التربيّة. لمعالجة آثار أعوام طويلة من سيطرة اتجاه فكري وسياسي واحد. فإدخال الأردن ولو بعد عقد من الزمن الى حظيرة الدول المتقدمة يبدأ بالمناهج، وبالمعلم، بالجامعة وهيئتها التدريسيّة.

لقد اكتشفت تونس متأخرة ان التطرف والتعصب يأتي من المدرسة، فبدأت حملة إصلاح عميق لمناهج التعليم وأقرّ المنهاج الجديد في العام الماضي، فاصبحت جميع البرامج من الابتدائي الى العالي تستند الى الحداثة والعقلانية، أما طلبة جامعة الزيتونة (كلية الشريعة واصول الدين) فقد بدأوا بدراسة سوسيولوجيا الاديان وتاريخ الاديان المقارن ويدرس حاليا كتاب فراس سوّاح "مغامرة العقل الأولى"، وهو دراسة في الاسطورة، في السنوات الأخيرة. ويقول العفيف الأخضر "عندما يدرس الطالب الديني قصة الكون في الاساطير البابليّة وانتقالها للديانات التوحيدية عبر استلهام اليهود في القرن السادس قبل الميلاد لأساطير بلاد الرافدين، وخاصّة ملحمة جلجامش، واسطورة الطوفان، او خلق ادم في الأساطير السومريّة (٤٠ قرناً قبل الميلاد)، أو الجنة والنار .. الخ فإن ذلك يزرع في وعي الطلبة بذور الفكر التاريخي، ليساعدهم على ممارسة التفكير بدلاً من ممارسة التكفير السائدة لدى خريجي المعاهد والجامعات والكليات الدينية في العالمين العربي والاسلامي".

وقد قام هذا الباحث باجراء مقارنة لمنهاج التربية الاسلامية القديم والجديد للصف الثالث الثانوي، فرأى ان المعالجة للدين المسيحي او اليهودي جاءت مبشرة وسطحية وغير منطقية ولا تتناسب مع خطة التطوير التربوي الشامل. ورأى أننا في ظل الديمقراطية والتعددية بحاجة الى نظرة أعمق وأكثر تحليلية وذات بعد انساني، تنظر الى مجمل التاريخ المسيحي او اليهودي او غيرهما كحركة شعوب واشخاص وليس مجرد كتب دينية ونصوص.

إن إعادة صياغة العقل الذي خرّب طوال السنوات الماضية يكون بخطط وآليات فاعلة، ينبغي على المثقفين العقلانيين في بلادنا التصدي لانجاز. وذلك بالقيام باكبر حملة واسعة من التوعية لاستلهام التجربة التونسية، وتنفيذ توصيات الأمير حسن المتنورة باعادة مادة الفلسفة الى المنهاج المدرس وإقرار مادة التربية المدنية في جميع مراحل التدريس، وخطوات أخرى تجعل من الانسان أغلى ما نملك فعلاً. ■



العلاقة مع الأخوان والتطورات السياسية المتسارعة تلقي بظلالها على جبهة العمل الاسلامي

سائدة الكيلاني ●

قد تكون معاناة جبهة العمل الاسلامي من انقسامات وخلافات في الآونة الاخيرة او حتى منذ تأسيسها عام ١٩٩٢ نابع من تشابك علاقتها مع حركة الاخوان المسلمين او تأثرها بعملية السلام أو حتى فشلها في التأقلم مع العملية الديمقراطية. لكن كل هذه العوامل وان كانت اساسية ولها تأثير قوي على مسار ومستقبل الجبهة الا ان عجز الحزب الاسلامي عن اللحاق بركب التطور السريع للسياسة والدبلوماسية الاردنية قد يكون هو الاساس فيما آلت اليه الجبهة في الآونة الاخيرة.

ففشل الجبهة في توحيد الخط الاسلامي امام مغريات وتحديات المرحلة الديمقراطية نابع اساسا من علاقتها الخاصة بالنظام والمكتسبات التي حظيت بها منذ تاريخ تأسيس حركة الاخوان المسلمين في الاربعينات والخمسينات وخسارتها لهذه العلاقة في الثمانينات والتسعينات فعلى العكس من الحركات والاحزاب الاخرى، حظيت حركة الاخوان بمرتبة خاصة لدى النظام الاردني. فتوجيهات الملك عبدالله عام ١٩٤٠ الى رئيس وزرائه آنذاك توفيق ابو الهدى ليعطي اوامر بمنع خروج المرأة من غير غطاء على رأسها كان بمثابة بداية لعهد التعاون بين الحكم والحركة الاسلامية والذي استمر عقودا بعد ذلك. فبعد خمس سنوات من تلك الحادثة في عام ١٩٤٥ افتتح الملك عبدالله المكاتب الرئيسية لحركة الاخوان والتي كان يرأسها عبد اللطيف ابو قورة. ولم تلبث الحركة ان حصلت على ترخيص فريد من نوعه يجعلها قادرة على الاشتراك في الحياة السياسية من غير اي معوقات. ففي عام ١٩٥٣ حصلت الجماعة على ترخيص كجماعة اسلامية شاملة الاهداف ولم تعد بذلك تابعة لقانون الجمعيات والنوادي بصفتها الاولى كجمعية خيرية. وفي عدة مناسبات اصدر الملك عبدالله تعليمات خطية وشفوية يؤكد من خلالها على تدريس الدين في المدارس وتعليم الطلاب الصلاة. ساعد على دعم الحكم للاخوان معارضة النظام لانتشار الشيوعية والناصرية. والحركة الاسلامية لم تتوانى للحظة في مساعدة النظام على تحقيق هذه الاهداف خاصة دورها الفعال والمؤازر للنظام في عام ١٩٥٦ عندما تصدت لمحاولة اليساريين الاطاحة بنظام الحكم. كما كان لها دور كبير ومؤثر وما يزال حتى الآن في احتواء الحركات المتطرفة - حزب التحرير الاسلامي بشكل خاص الذي كان له تأثير كبير في الخمسينات. فحركة الاخوان، بطرحها المعتدل، قد نجحت في استقطاب عناصر اسلامية ودمجها في الحركة خاصة بعد اضطهاد نظام جمال عبد الناصر للاسلاميين في مصر في ذلك الحين. واصبحت الحركة تمارس السياسة مثل اي حزب سياسي خاصة بعد تولي عبدالرحمن خليفة قيادة الحركة (عام ١٩٥٣) كمرشد عام للاخوان. إن قرار تحويل الجماعة من جمعية خيرية الى حركة سياسية اعطاها الخط الاخضر لنشر الدعوة الاسلامية في المساجد والاماكن العامة واصبحت تعمل بحرية تامة من غير تدخل القوات الامنية حسبما قال د. خليفة في كتاب: الحركة الاسلامية في فلسطين والاردن ١٩٤٥ - ١٩٧٠.

ورغم ان بعض نشطاء الحركة الاسلامية وقياديي الاخوان ينفون الا أن هذا الترخيص واستعداد النظام للتعاون اكسب الجماعة قدرة على التحرك السياسي السريع واصبح لها نفوذ في كثير من مؤسسات الدولة. ويشير حسين ابو رمان في كتابه (الحياة البرلمانية في الاردن-١٩٨٩) الى ان الحركة اكتسبت حرية كاملة على المستوى السياسي واستطاعت ان تسيطر سيطرة كاملة على وزارتي الاوقاف والتربية والتعليم بالاضافة الى سيطرتها على عدد كبير من المؤسسات التعليمية والدينية من اهمها شبكة المساجد. ويقول ابو رمان: "حظيت الحركة بكل هذا بينما كانت القوى السياسية الديمقراطية تتعرض للقمع والقيود على كل انشطتها".

كان عدد كبير من الاخوان ولا يزال العديد منهم يعملون في وزارة التربية والتعليم التي تعتبر من اكثر الوزارات تأثيراً من حيث توظيفها لـ ٦٠,٠٠٠ موظف ومعلم في كافة المديريات والمدارس والمكاتب التابعة للوزارة. ويعزو البعض - من غير الاخوان والجبهة - الوجود الكثيف للاخوان في هذه الوزارة إلى تعيين النظام قياديي الحركة في مناصب عليا فيها. فقد عين د. اسحق الفرحان، والذي هو الآن الامين العام لجبهة العمل الاسلامي، كوزير للتعليم في عام ١٩٧٠. وخدم عبد اللطيف عربيات، والذي هو الان عضو في مجلس الاعيان ورئيس سابق لمجلس النواب كأمين عام للوزارة في الفترة ما بين ١٩٨٢-١٩٨٥.

وبالرغم من ان الاسلاميين في الاردن وحركة الاخوان بشكل خاص يصرون على ان اعضاء الحركة قد تعرضوا لضغوطات واعتقالات في الستينات والسبعينات الا ان العلاقة بين النظام والحركة حافظت على انسجامها حتى نهاية الثمانينات وبداية التسعينات حيث اصطدمت الحركة بواقع تغير موقف الحكومة وانتهاجها لسياسات لم تستطع الحركة ان تستوعبها.

فقد ظلت حركة الاخوان تعتقد ان الفتور في العلاقات هو فتورٌ مؤقت وعلى هذا الاساس تصرفت وما زالت. فحتى خروجها بصيغة جبهة العمل لم يكن بمستوى الطموحات. فالجبهة والتي اسست على عجل وبغياب رؤيا واضحة كانت ومنذ انشائها تتعرض لضغوطات ليس فقط بفعل منافسة الأحزاب الاخرى التي اصبحت تعمل في الضوء وليس فقط من الحكومة بل ايضا من داخلها - من اعضائها من ناحية ومن حركة الاخوان الام من ناحية اخرى. فلم تكن هناك علاقة واضحة حتى للقياديين انفسهم بين الجبهة وحركة الاخوان وما هو دور كل منهما واصبحت الحركتان في صراع دائم حول من هو الاصل ومن هو القائد، وما هي حركة الاخوان وما هي الجبهة وهل الجبهة وعاء لكل الاسلاميين من اخوان ومستقلين ام هي امتداد فقط لحركة الاخوان. وحصلت أول هذه الأزمات في ٢٥ من كانون الاول عام ١٩٩٢-بعد اسبوعين فقط من حصول الجبهة على ترخيص كحزب سياسي في الاردن. فقد شهد الحزب اول انشقاق له باستقالة ١٦ عضوا من المستقلين بعد صدور نتائج انتخابات مجلس الشورى. إذ اعتبر المستقلون ان قيادة الاخوان تريد ان تستأثر الجبهة لنفسها وللحوا في ذلك الحين انهم وافقوا على الدخول في الجبهة على اساس صفقة بينهم وبين الاخوان على ان يكون لهم حصة ٤٥٪ من المقاعد، وهذا ما لم يحصل. وتلت هذه الاستقالات تضعضع في الجبهة وتهديدات بالاستقالات وانشقاقات منذ ذلك الحين على امور مختلفة منها عملية السلام مع اسرائيل، وموقف الجبهة منها ومن المشاركة بالحكومة او عدمها او حتى بين ما يسمى بالصقور والحمائم على السياسة العامة للجبهة وتوجهاتها.

> وبالرغم من ان الاسلاميين في الاردن وحركة الاخوان بشكل خاص يصرون على ان اعضاء الحركة قد تعرضوا لضغوطات واعتقالات في الستينات والسبعينات الا ان العلاقة بين النظام والحركة حافظت على انسجامها حتى نهاية الثمانينات وبداية التسعينات حيث اصطدمت الحركة بواقع تغير موقف الحكومة وانتهاجها لسياسات لم تستطع الحركة ان تستوعبها.

واصبح كثير من الاعضاء البارزين اكثر استهتاراً بقرارات الجبهة - فتصويت النائبين ذيب عبدالله واحمد كساسبة لحكومة عبد الكريم الكباريتي خلافا لقرار الجبهة بحجب الثقة لم يكن الحدث الوحيد الذي خالف فيه عضو امر القيادة. فكثير من نواب الجبهة قد خالفوا قرارها بعد الحصول على سيارات مرسيدس (شبح) من الحكومة من غير جمرك واصروا على اقتنائها حتى بعد صدور القرار. وهذه المخالفات ليست مقتصرة على الحمائم فقط فان صقور الجبهة هم ايضا لهم خلافاتهم. النائبان د.عبد المنعم ابو زنط ود.همام سعيد هددا بتقديم استقالتيهما في الخريف الماضي بسبب قرار الجبهة تجميد عضويتهما على خلفية عدم حضورهما جلسة اقرار قوانين رفع الحظر عن اسرائيل.

وحسب النائب د. ذيب عبدالله المستقيل من الجبهة والمقبولة استقالته فانه يفكر جديا في انشاء حزب جديد "واقعي" يضم المنشقين والمستقلين وكل غير الراضيين عن سياسات الجبهة وحركة الاخوان. لكن زياد ابو غنيمة - والذي طرد من الجبهة على خلفية معارضته لادارة وقيادة الجبهة ومهاجمته لهم في الصحف المحلية - يرى ان الحل لا يكمن باقامة احزاب جديدة لانها ستضعف الجبهة وحركة الاخوان معا وانما يكمن الحل في الاعتراف بالخطأ واعادة هيكلة الحزب او حتى الاعتماد الكلي على حركة الاخوان المسلمين. ولعله من المتوقع للعديد من المراقبين ان الجبهة والاخوان سيقومون بمراجعة شاملة للسياسات العامة لتدارك ما حدث واللحاق بركب التطورات السريعة على الساحة الاردنية والدولية قبل فوات الاوان. ■



● *كاتبة متخصصة بشؤون البرلمان الاردني في الجوردن تايمز*

ابراهيم عز الدين

الحكومة ملزمة بالتعامل مع

إبراهيم عز الدين ليس مجرد وزير سابق، بل شخصية سياسية أردنية فاعلة أثناء وجودها في الحكم أو خارجه. فهو صاحب رأي واضح في الكثير من القضايا الجدلية، وله بصمات واضحة أيضاً على مسارات التطور في هذه القضايا. رئيسة التحرير تحاول في هذا اللقاء قراءة بعض الصفحات غير المنشورة في علاقات الحكومات المتعاقبة وتعاملها مع الحركة الإسلامية. وينتهي القول بأن أهم هذه الصفحات في دفاتر ابراهيم عز الدين.

الإسلاميون تعاونوا مع بدران وشاركوا في حكومته وتعاونوا مع الشريف زيد والكباريتي وحجبوا عنهما الثقة وعارضوا المصري والمجالي وحاربوا حكومتهما

***المعروف** بأن السيد ابراهيم عز الدين كان مهندساً لما يسمى بسياسة التعايش بين الحكومة والحركة الإسلامية في المرحلة التي تبعت الإنتخابات النيابية عام ١٩٨٩، هلا تحدثتم عن هذه المشاركة بين الحكومة والحركة الاسلامية في الاردن، وهل يمكنكم اطلاعنا على دوافع هذه السياسة؟*

– من يؤمن بالعملية الديموقراطية ويسعى الى انجاحها خاصة في الاختبار الاول لها بعد الانتخابات النيابية عام ٨٩، يمكنه التوصل بسهولة الى ان تحقيق هذا الهدف يستدعي التعامل بانفتاح مع جميع القوى الفاعلة في الساحة السياسية على امتداد الوطن. وغني عن الذكر بانه قد تبين بوضوح بعد ظهور نتائج تلك الانتخابات أن الحركة الاسلامية تمثل ثقلا حقيقيا في الهيكلية السياسية الاردنية، ولذا كان من الطبيعي لدفع المسار الديموقراطي، ولانجاز أجندة الحكومة إنشاء حوار جاد مع هذه الحركة ومع جميع القوى السياسية الاخرى التي استطاعت الوصول الى البرلمان. الا ان الوجود الفعال للحركة الاسلامية على امتداد البلاد، وكونها استطاعت تشكيل أكبر كتلة متماسكة في البرلمان اعطى، على ما يبدو، انطباعاً بأن الاهتمام الحكومي انصب على الحوار مع الحركة الاسلامية اكثر من غيرها من الحركات السياسية الاخرى وهو انطباع على جانب من الدقة، وقد فرضته طبيعة المرحلة ومقتضياتها والرغبة في الالتزام التزاما حقيقيا بالنهج الديمقراطي.

● *ولكن هل الحكومة ملزمة بالتعامل مع قوى المعارضة او ادخالها في الحكم؟*

– أعتقد بانه لا يوجد أي خلاف حول اهمية التعامل مع استحقاق هام من استحقاقات الحياة الديموقراطية وهو الاستحقاق المتصل بالتفاعل مع المعطيات التي تفرزها الانتخابات النيابية. وللاجابة على هذا السؤال أقول نعم ان الحكومة ملزمة ديمقراطيا بالتعامل بتوازن مع جميع القوى السياسية في البلاد خاصة تلك الممثلة منها بالبرلمان، وهذا لا يعني بالضرورة دعوتها للانضمام الى الوزارة انما يعني فتح قنوات الحوار معها ومحاولة قبول بعض من اجندتها عند الاقتضاء مع ارساء قواعد واضحة لاحترام طروحاتها المشروعة في كل الاحوال، وذلك بغية اشاعة الاستقرار السياسي والسلام الاجتماعي في البلاد، وهذا ما حدث بالتحديد بعد ظهور نتائج الانتخابات النيابية عام ٨٩ وتكليف السيد مضر بدران بتشكيل الحكومة، حيث وجد الرئيس المكلف امامه كتلة نيابية متماسكة قوامها (٢٢) نائبا من الحركة الاسلامية، هذا بالاضافة الى عشرة نواب اخرين من الاسلاميين المستقلين، فكان عليه ان يتعامل مع هذه الحقيقة السياسية الجديدة باسلوب عملي وديمقراطي وهو ما فعله حيث طلب من الحركة الاسلامية المشاركة في الحكم، ولما لم يتم الاتفاق على شروط وظروف هذه المشاركة، اتخذ استراتيجية اخرى أثبتت نجاحها حيث اتفق مع الحركة على القبول بجزء من اجندتها ممثلة بقبول النقاط الـ (١٤) التي طرحتها الحركة كأساس لمنح حكومته الثقة، وهو ما تم بالفعل.

وقد تطورت الظروف فيما بعد، خاصة في ظل حرب الخليج، الى مرحلة اقتضت دخول الحركة الى الوزارة حيث اصبحت شريكة كاملة في الحكومة. وفي الوقت الذي لم تشارك فيه الحركة الاسلامية في حكومة الامير زيد بن شاكر الثانية، كما انه لم تقم بين تلك الحكومة والحركة الاسلامية أجندة مشتركة متفق عليها بصورة رسمية، الا انه مع ذلك نشأت في تلك المرحلة حالة مستمرة من الحوار المؤسسي المكثف للتشاور حول مختلف القضايا العامة وخاصة الداخلية منها، والتشريعية على وجه التحديد.

وانني استطيع القول بهذا الصدد ان تجربة التعامل بين الحكومة والحركة الاسلامية اتخذت اثناء وزارة السيد بدران ووزارة الامير زيد بن شاكر الثانية ثلاثة أوجه مختلفة من التعاون اثبتت جميعها فعاليتها ونجاحها، حيث تم الاتفاق على اجندة مشتركة في مطلع حكومة بدران، وقد شكل هذا الوضع مرحلة التعاون الاولى بين الحكومة والحركة، ثم تطورت الامور بحيث ادت الى مشاركة الحركة في الحكومة فتعززت حالة التعاون ودخلت مرحلة ثانية جديدة. هذا بينما قامت حالة من التعاون والتشاور بنجاح بين حكومة الامير زيد بن شاكر الثانية والحركة دون الاتفاق على اطار رسمي لهذه العلاقة مما ادى الى انشاء الحلقة الثالثة من حلقات التعاون.

...الإسلاميين وجميع القوى السياسية

● ***ولكن الا يخلو التعامل مع الحركة من بعض الاخطار؟***

– من يعرف الحركة الاسلامية في الاردن ويعرف تاريخها يستطيع التوصل إلى قناعة بأن التعامل معها لا يحمل معه اية اخطار، بل على العكس من ذلك تماماً فهو يدرأ في الحقيقة اخطاراً حقيقية كما هو الحال القائم في العديد من الدول والمجتمعات الأخرى التي لم تحسن التعامل مع الحركات الاسلامية او غيرها من الحركات ذات الامتداد الشعبي فانفلت الزمام واضطربت الاوضاع الى درجة ساخنة مؤسفة.

وهنا لا بد لي من أن أذكر بأن الحركة الاسلامية في الاردن ليست غريبة عن الساحة السياسية او عن الميادين الاخرى الفاعلة في المجتمع وخاصة تلك المتعلقة بالقضايا الثقافية والاجتماعية والادارية في المملكة. ولا أدل على ذلك من أن عدداً كبيراً من المرشحين الذين نجحوا في الانتخابات النيابية عام ٨٩ كانوا اما موظفين في الدولة او لهم اسهام واضح في حقول التربية والتعليم والتنمية الاجتماعية. ولذا فإن الحركة برموزها لم تكن غريبة عن الإدارة الاردنية او بعيدة عنها، هذا من ناحية، أما من ناحية أخرى وهي الناحية الاهم فان الحركة منذ ان نشأت في الاردن وحتى الان وهي تبدي وبصورة عملية واضحة انها تلتزم بالثوابت الدستورية الاردنية، وقد تكرست هذه الحالة لدى قبول الحركة بان تمثل في لجنة صياغة الميثاق الوطني، ومن ثم المشاركة في اجتماع اقرار وثيقة الميثاق، وما تبع ذلك من تصريحات لقادتها اتخذت من الميثاق الوطني ركيزة يعتد بها في الادبيات السياسية إلى جانب الدستور، كل ذلك بالاضافة الى ان التجربة العملية للتعاون بين الحكومة والحركة التي سبق وشرحتها والتي اتخذت وجوها مختلفة صعدت للتجربة مما جعل التعامل مع الحركة الاسلامية لا يحمل أي نوع من انواع المخاطرة، بل على العكس تماما فانه يوحي بسلامة القرار.

● ***يعتقد البعض بان الحركة خسرت نتيجة قبولها بالمشاركة في الحكم او التعاون مع الحكومة، ما رايك بهذا القول ومن حقاً المستفيد حسب معرفتك من تطور الاوضاع؟***

– اعتقد بأن كلا الطرفين– الحكومة والحركة قد استفادا من أوجه التعاون والمشاركة بينهما.

ذلك أن حالة التعاون هذه سهلت للحكومة التقدم في بناء المجتمع الديمقراطي وفي اشاعة الاستقرار السياسي والسلام الاجتماعي والصبر الاقتصادي لدى المواطنين دون ظهور مفاجآت حقيقية، أما بالنسبة للحركة فقد وضعتها امام التحديات التي تترافق عادة مع الاقتراب من الحكم او المشاركة فيه بما تحمله هذه التجربة من معرفة حقيقية بطبيعة الاشياء، وما تقدمه من خبرة عملية على مستوى ادارة شؤون الدولة، هذا بالاضافة الى اتاحة المجال امامها للعمل في ظل مجتمع ديمقراطي، الا انه مع ذلك فلا بد من القول بأن ضآلة الانجاز الذي يترافق عادة مع العمل الحكومي يبدو انه يؤثر تأثيراً سلبياً على جميع المتصلين بهذا العمل، وهذا ما عرض الحركة الى كثير من الاستفسارات من كوادرها حول جدوى الاستمرار في الاقتراب من الحكومة دون ترك أثر حقيقي او التوصل الى انجاز واضح على طريق تطبيق اجندة الحركة. إلا أنني ارى مع ذلك بان الاردن، استقرارا وأمنا وتقدما، هو المستفيد الاول والأخير من قيام حالة الحوار والتعامل بين الحكومة والحركة الاسلامية، ونظرة واحدة الى ما يجري في الاقطار الاخرى التي لم توفق في ايجاد معادلة متوازنة لانشاء هذا التعاون يمكن ان تقنعنا جميعا بجدوى هذه الحالة وفعاليتها، وبأنها حالة يتميز بها الاردن تميزا واضحا ومتفردا.

● ***هل يمكنك وصف العلاقة بين الحركة وكل الحكومات منذ عام ١٩٨٩؟***

– حكومة السيد مضر بدران:– تعاون ثم مشاركة في الحكم.

حكومة السيد طاهر المصري:– معارضة.

حكومة الامير زيد بن شاكر الثانية:– علاقة تتسم بالتعاون بالرغم من عدم منح الحركة الثقة لهذه الحكومة.

حكومة السيد عبد السلام المجالي:– معارضة

حكومة الامير زيد بن شاكر الثالثة:– معارضة ولكن دون قطيعة.

حكومة السيد عبد الكريم الكباريتي:– علاقة تتسم بالتعاون بالرغم من عدم منح الحركة الثقة لهذه الحكومة.

● ***ولكن الحركة الاسلامية تعرضت لانتقادات شديدة اثناء دخولها حكومة السيد مضر بدران لمحاولتها الفصل بين الجنسين في المدارس وتقييد الحريات، اليست في هذه الاجراءات مخاطر على العملية الديمقراطية والليبرالية الاردنية؟***

– اعتقد بأن الاعتراضات التي قامت اثناء حكومة السيد مضر بدران من بعض الاوساط كانت تنصب على الاجندة الاجتماعية للحركة الاسلامية بعد المباشرة في تطبيق بعض بنود هذه الاجندة، هذا بالرغم من التأييد الذي كانت تلقاه الاجندة السياسية والعامة للحركة والتي تركزت مع غيرها من طروحات الحركات السياسية الرئيسية الاخرى حول المطالبة بإلغاء الاحكام العرفية وقانون الدفاع لعام ١٩٣٥ واحترام حقوق الانسان، وافساح المجال أمام قيام مجتمع ديمقراطي، والمطالبة بمحاربة الفساد، والقيام بالإصلاح الاداري، ومحاربة البطالة والفقر. كما كانت الحركة منسجمة ايضا مع العديد من الاطراف الفاعلة في المجتمع في ابداء تحفظاتها على بعض السياسات الاقتصادية والمالية التي كانت تتأثر بطروحات المؤسسات الاقتصادية والمالية الدولية.

الا ان الحركة انفردت عن غيرها من الحركات السياسية كما اسلفت بأجندة اجتماعية محددة حاولت ايجاد الظروف المناسبة لتطبيقها عبر شروط منح الثقة لحكومة السيد مضر بدران، ومن ثم عبر مشاركتها في تلك الحكومة. وانني لا أجد خطرا في افساح المجال امام الحركة الاسلامية لطرح ما تراه من افكار وطروحات ضمن معطيات المجتمع الديمقراطي، اذ ان الدستور قد كفل ذلك كما كفل الدستور للمواطنين كافة، حق طرح الافكار والطروحات التي يرونها مناسبة ايضا وهو ما حصل في هذه القضية حيث افسحت الحكومة المجال للجميع للتعبير عن افكارهم ومناقشة الاجراءات المطروحة.

> **لا تعاون مؤسسياً بين اليسار والحكومات المتعاقبة**

ولا ارى ان الحكومة كان يمكنها ان تصنع شيئاً آخر اذ انها احترمت التزاماتها ضمن المقتضيات السياسية واحترمت افكار الجميع كما احترمت حقهم في ابداء هذه الافكار سواء أكانوا من الحركة الاسلامية أم من حركات سياسية أخرى، وسواء أكانوا ضمن الائتلاف الحكومي أم خارجه، وقد ادى تفاعل هذه الافكار الى ارساء قواعد للحوار وأصبح النقاش حول هذه القضايا شيئاً مألوفا لا يثير تشنجا من أي طرف من الاطراف الآن. وانني اعتقد بأن الخطورة كانت تكمن في محاولة الحكومة حجب رأي أي من اعضاء الائتلاف الحكومي او حجب الراي الاخر وعدم افساح المجال امام ممارسة اطراف مشروعة حقها في طرح افكارها خاصة في المرحلة الاولى من مراحل بناء الاطار الديمقراطي للحكم.

● ***كان هناك معارضون لك ولسياسة التعايش مع الحركة الاسلامية في الحكومات التي شاركت بها، كيف كان شكل الحوار عندئذ في مجلس الوزراء؟***

– نعم لقد كانت معارضة في مجلس الوزراء في الحكومات التي شاركت بها للإجراءات المتصلة بالانفتاح الديمقراطي بصورة عامة وللانفتاح على الحركة الاسلامية بصورة خاصة، كما كان هناك اعتراض على سياسة الانفتاح على الصحافة وتحرير الاعلام الرسمي من القيود. وكان هناك خلاف على كيفية الترخيص للاحزاب السياسية وكذلك الحال قبل ذلك بالنسبة لقوانين الحريات العامة وفي طليعتها قانون المطبوعات والنشر وقانون الاحزاب، وانني في الوقت الذي لا ارغب فيه الدخول في التفاصيل التي اعتبرها معلومات لها صفة الخصوصية الحكومية وعلينا احترامها، الا انني اريد ان اضيف بانني قد أصبت بمفاجأة سارة من نهج الحكومة الحالية في الانفتاح على مختلف اطراف الطيف السياسي بما فيها الحركة الاسلامية الامر الذي لم اكن اتوقعه فيما مضى من الايام.

● ***هل تعتقد ان النظام على استعداد للتحالف مع اليسار لو ابدى اليسار استعداداً لهذا او لو كان اليسار اكثر قوة؟***

اعتقد ان تجربة اليسار مع الحكومات المتعاقبة منذ عام ١٩٨٩ قد مرت بتطورات مختلفة ففي حين اعتذر اليسار عن الدخول مؤسسياً في حكومة السيد مضر بدران، فقد كان عنصراً فاعلا في مطلع حكومة السيد طاهر المصري لم يشارك اليسار مؤسسياً في الحكم سوى مشاركة جزئية في حكومة السيد الكباريتي وذلك من خلال اشتراك وزير الزراعة السيد مصطفى شنيكات في الوزارة. وهذا يعني بان اليسار وباستثناء الاشهر القليلة في مطلع حكومة المصري كان بعيدا عن الحكم كما انه لم يطور لجندة مشتركة مع أي من الحكومات المتعاقبة منذ عام ١٩٨٩ بما في ذلك الحكومة الحالية التي تعتبر مشاركته فيها مشاركة جزئية، كما أسلفت، وبدون وضوح أجندة مشتركة تلتزم الحكومة بتطبيقها.

لا بد من القول في هذا الصدد انه بالرغم من قلة عدد النواب الذين يمثلون اليسار في مجلس النواب الا انه في الحقيقة يمثل تيارا عريضا في المجتمع، وله تأثير بارز عبر نشاطاته في الحياة الحزبية والنقابية وفي حقول الثقافة والاعلام. ومع ذلك فانني لا ارى في الافق وخاصة في ظل الاوضاع الحالية المتصلة بالتطبيع، والتباعد في العلاقات العربية، والطروحات الاقتصادية للحكومة، فرصة حقيقية للتعاون بين الحكومة واليسار بصفته المؤسسية كتيار عريض في المجتمع، وهذا لا يعني بالضرورة عدم اشتراك بعض افراده في الحكومة، الا ان هذه المشاركة ستبقى مشاركة جزئية لا تعكس زخم هذا التيار والذي لا تنتظمه حتى الان حركة موحدة ناطقة باسمه قادرة على ايصال عدد كبير من النواب الى البرلمان كما هو الحال بالنسبة للحركة الاسلامية. ومن هذا المنطلق فانني لا ارى فرصة كبيرة يمكن ان يقوم بها اليسار في المشاركة الفعالة في الحكم دون ان تكون له كتلة متسعة متماسكة في مجلس النواب وبدون ان يتطور الخطاب السياسي للحكومات ايضا بصورة يصبح معها اكثر اقترابا من الطروحات المقبولة يساريا. ■

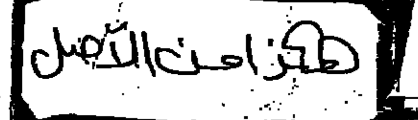
ابراهيم عز الدين

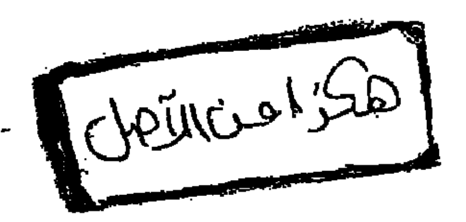
ولد السيد ابراهيم عز الدين علم ١٩٣٤.. تلقى تعليمه في المدرسة الاهلية بعمان عام ١٩٣٩ ومرت رحلته الدراسية منذ ذلك اليوم والى حين تخرجه من الجامعة الاميركية في بيروت عام ١٩٥٥ عبر مدرسة المطران في عمان حيث اكمل دراسته الابتدائية وقسماً من الدراسة الثانوية قبل ان يلتحق بالكلية العلمية الاسلامية في السنة الثانية من افتتاحها لاستكمال الدراسة الثانوية.

والده هو الدكتور يوسف عز الدين، من أوائل الأطباء في الحجاز، تخرج من كلية الطب في الجامعة اليسوعية في بيروت علم ١٩٢٣ وعمل بعد تخرجه مديراً للصحة جده ثم عين في ٢٠ شوال عام ١٩٤٢، في عهد المغفور له الملك علي بن الحسين، وزيرا للصحة العامة في الوزارة التي تراسها المغفور له الشيخ عبدالله سراج والذي اصبح فيما بعد رئيساً للوزراء في الأردن. قدم الدكتور يوسف الى الأردن عام ١٩٣٦ حيث عمل طبيباً في الحكومة والقصر واسهم في تاسيس اول مستشفى جراحي حكومي في عمان وأول تجمع نقابي طبي في الأردن عام ١٩٤٤ عندما تشكلت الجمعية الطبية الاردنية وكان الدكتور يوسف اول رئيس لها.

عمل السيد ابراهيم عز الدين في الاعلام لفترة طويلة بدءاً من دائرة المطبوعات والنشر عام ١٩٥٧ والتي كانت تابعة لوزارة الخارجية. ومن ثم عاد ليعمل في وزارة الاعلام رئيساً لقسم الصحافة الأجنبية ومنها انتقل عام ١٩٦٨ الى الديوان الملكي حيث عين سكرتيراً صحفياً لجلالة الملك حسين عاد بعدها في عام ١٩٧٢ الى وزارة الاعلام وكيلا للوزارة حتى علم ١٩٧٥.

وبين عام ١٩٧٥ – ١٩٨٥ عمل السيد ابراهيم في السلك الدبلوماسي حيث استلم منصب سفير مقيم في كل من سويسرا والمانيا الغربية وبريطانيا والولايات المتحدة كما عمل سفيراً غير مقيم في كل من النمسا والسويد والدنمارك والنرويج ولوكسمبورغ وهولندا. استلم السيد عز الدين منصب رئيس ديوان الخدمة الميدانية ما بين عامي ١٩٨٦ و ١٩٨٩ الى ان تسلم حقيبة الاعلام في حكومة رئيس الوزراء السابق مضر بدران بعد ذلك استلم منصب وزير دولة لشؤون رئاسة الوزراء خلال حكومتي الشريف زيد بن شاكر الأخيرتين. ■









" أضرب يا حسين أضرب بيد من حديد "

حلف دائم للنظام وعداء دائم لليسار

بقلم جميل النمري *

لم تكن علاقة التيار اليساري والقومي بالاسلاميين طيبة في أي وقت. ولا شك إن الاختلاف الجذري للأهداف والمنطلقات الفكرية والتكوين الثقافي جعل التنافر هو السمة المهيمنة على تاريخ هذه العلاقة.

وقد نشأت حركة الاخوان المسلمين في مصر، ثم إمتدت إلى بلاد الشام وشكل الصدام الدموي مع عبد الناصر علامة فارقة في تاريخ الاخوان المسلمين وعلاقتهم بالمد القومي الذي ساد المنطقة. لكن قبل ذلك ومنذ البدايات كان هناك علاقة خصومة بين حركة الاخوان المسلمين والحركة القومية واليسارية الناشئة والمنسجمة مع أجواء النهوض القومي والتحرر من الاستعمار في الأربعينات، بعد أن استهلكت حركة النهضة الأولى في بدايات القرن ضد الهيمنة التركية دورها وانتهت إلى القبول بالأمر الواقع والتقسيم الذي فرضه الاستعمار الفرنسي والبريطاني وانشاء إسرائيل على جزء من فلسطين. الاستاذ عيسى مدانات أحد القادة الأوائل للخلايا الشيوعية في الأردن يتذكر أول حادثة تؤشر على علاقة العداء بين الطرفين عام ١٩٤٩ في السلط. يقول الاستاذ مدانات أنه جاء إلى السلط مدرساً في مدرسة السلط العريقة وكان من بين تلاميذه الأستاذ إسحق الفرحان وهو الأمين العام الحالي لجبهة العمل الاسلامي وبدأ نشاطه في تنظيم خلايا شيوعية هناك عندما حدث احتلال اسرائيل لمنطقة المرشرش المحاذية للعقبة (إيلات) وانفجرت المظاهرات التي لعب الشيوعيون والبعثيون والقوميون دوراً فيها بينما وقف الأخوان المسلمون ضدها وكان مقر الاخوان في الميدان مركزاً للتنسيق مع الدولة ضد عناصر القوميين والشيوعيين. وفي ٥١/١/١ تم طرد عيسى مدانات من الشيوعيين وأبراهيم العايد عن البعثيين من سلك التعليم بعد تلك الاحداث، كان التوتر يشوب علاقة الحركة الشعبية بالحكومة بسبب ما كان يشاع عن أحتمالات الصلح مع إسرائيل. وكان جلالة الملك عبدالله قد أوفد رئيس الوزراء، آنذاك سعيد المفتي إلى الضفة الغربية الذي وجد جواً غاضباً فقال كلمته المعروفة "شلّت يميني إذا كانت ستوقع على الصلح مع اسرائيل". وبعد ذلك استقالت الحكومة وجاء سمير الرفاعي رئيساً للوزراء وهو المعروف بولائه للسياسة البريطانية وأنفجرت الاحتجاجات في السلط ومناطق مختلفة من المملكة.

مع ذلك فقد جاءت مرحلة معينة حدث فيها اللقاء بين الاخوان المسلمين والاتجاه القومي واليساري عندما ظهر توجه الحكومة لدخول حلف بغداد.

كانت الحركة الوطنية تشهد نهوضاً قوياً واخذ عبد الناصر الذي بدأ نجمه يلمع في سماء القومية موقفاً معادياً لحلف بغداد وتشكلت جبهة وطنية تضم كل الأطراف بما فيها الأخوان ضد حلف بغداد وكانت قيادات الاخوان وبقية القوى تلتقي يومياً في مكتب الزعيم الوطني سليمان النابلسي في شارع السلط حيث يوجد أيضاً مكتب الاخوان المسلمين.

ولكن شهر العسل هذا انتهى بالانقلاب على حكومة النابلسي وحزب الحركة الوطنية وعودتها تحت الأرض.

كانت الحركة الوطنية تشهد نهوضاً عاماً متأثرة بأحداث تلك الفترة خاصة في مصر. وقد نجح في انتخابات ١٩٥٦ للمجلس النيابي ١٧ نائباً من الحزب الوطني الاشتراكي بزعامة سليمان النابلسي. ونجح ثلاثة نواب للحزب الشيوعي بزعامة فؤاد نصار هم فائق وراد ويعقوب زيادين وصديق الحزب عبد القادر صالح، كما نجح لحزب البعث نائبان هما الشهيد كمال ناصر وعبدالله الريماوي ونجح للأخوان المسلمين نائبان هما محمد عبد الرحمن خليفة وعبد الباقي جمو وعن حزب التحرير الاسلامي نائب واحد هو أحمد الداعور. وظلّ التوتر يسود علاقة الحكومة بالملك وتوجت الأحداث الدرامية لتلك الفترة بقضية "انقلاب" علي ابو نوار "وحل الحكومة والبرلمان وتم زج العديد من النواب وكوادر الاحزاب وقادتها في السجن وملاحقة الباقين الذين هرب أغلبهم خارج البلاد.

في هذه المناسبة إنقلب الأخوان على بقية القوى ووقفوا مع السلطة وخرجت جريدة الأخوان المسلمين بعنوان بارز يقول "اضرب يا حسين أضرب بيد من حديد".

وقد دشنت تلك الأحداث عهداً طويلاً من التعاون بين الاخوان والسلطة والقطيعة الكاملة مع التيار القومي واليساري. واستمرت حركة الاخوان المسلمين تعمل كجمعية علنية معترف بها قانونياً. ما بين عام ٥٦ وحتى عودة الديمقراطية عام ٨٩ في حين ظلّت أحزاب التيار القومي واليساري تعمل تحت الأرض مع فاصل قصير ما بين هزيمة حزيران ٦٧ واحداث أيلول ١٩٧٠ الذي شهد عودة الحركة السياسية للعمل العلني تحت عباءة العمل الفدائي وحركة المقاومة الفلسطينية. وبينما أنشأت القوى اليسارية والقومية فصائلها المسلحة مثل جبهة التحرير العربية (حزب البعث العراقي) والصاعقة (حزب البعث السوري) والجبهتين الديمقراطية والشعبية (حركة القوميين العرب التي قطعت علاقتها بالفكر القومي وتحولت إلى الفكر الماركسي) لم يقم الإخوان المسلمون بتشكيل أي تنظيم فدائي واخذوا موقفاً يراوح بين الحياد والعداء لحركة المقاومة المسلحة. وقد شارك اسحق الفرحان في أول حكومة تشكلت بعد احداث أيلول.

يجدر التنويه هنا إلى ان حركة فتح كانت قد استوعبت جزءاً من الاتجاه الاسلامي بل ان بعض قادتها تعود جذورهم إلى الاخوان المسلمين مع أن ذلك حدث في بيئة بعيدة عن الواقع المحلي الأردني أي في غزة.

وعلى ما يبدو أن النزعة للاستقلال في العمل الفلسطيني عن عبد الناصر تلاقت مع موقف العداء بين الأخوان المسلمين وزعامة عبد الناصر فجاء تشكيل النواة الأولى لحركة فتح معبراً عن هذا النفس حيث كان من بين المؤسسين من تعود بداياتهم السياسية إلى الاتجاه الأسلامي في غزة ولكن حركة فتح توسعت وطنياً لتضم عناصر ورموزاً من اتجاهات سابقة مختلفة.

وفي العادة يرفض الاخوان المسلمون مقولة أنهم كانوا أداة السلطة ضد التيار القومي واليساري طوال تلك الحقبة السابقة لعودة الديمقراطية. ومهما كان الأمر فواقع الحال أن فرز المعسكرات خلال الحقبة الممتدة من الخمسينات وحتى الثمانينات وضع الاخوان المسلمين في معسكر "الرجعية العربية" التي تزعمتها السعودية في إطار الولاء للمعسكر الغربي مقابل معسكر "القوى التقدمية" بزعامة عبد الناصر ونظام البعث في سوريا والعراق الموالي لحركة عدم الانحياز والاتحاد السوفيتي. وموضوعياً أيضاً فقد استخدمت الولايات المتحدة والغرب التوجه الاسلامي في محاربة النفوذ السوفييتي والتيارات التقدمية المعادية للغرب. حتى جاءت الثورة الاسلامية في ايران والمد الاسلامي وانهيار الشيوعية ليخلق معادلة جديدة. وكانت الحرب في أفغانستان أخر مشهد للتناقضات الغربية في التحالفات حيث وقفت كل من الولايات المتحدة وايران وباكستان والسعودية وراء المجاهدين الافغان في الحرب ضد القوات السوفيتية وحكومة كابول التي كانت تحظى بتعاطف القوى التقدمية العربية.

"وفي العادة يرفض الاخوان المسلمون مقولة انهم كانوا أداة السلطة ضد التيار القومي واليساري طوال تلك الحقبة السابقة لعودة الديمقراطية. ومهما كان الأمر فواقع الحال أن فرز المعسكرات خلال الحقبة الممتدة من الخمسينات وحتى الثمانينات وضع الاخوان المسلمين في معسكر "الرجعية العربية" التي تزعمتها السعودية في إطار الولاء للمعسكر الغربي مقابل معسكر "القوى التقدمية" بزعامة عبد الناصر ونظام البعث في سوريا والعراق الموالي لحركة عدم الانحياز والاتحاد السوفيتي."

وقد أفاد التعاون مع السلطة الأخوان المسلمين كثيراً في بناء مؤسساتهم الاجتماعية وحصل كوادر الاخوان على بعثات دراسية للحصول على الدكتوراه وكان العين عبد اللطيف عربيات وكيلاً لوزارة التربية والتعليم التي كانت معقلاً للنفوذ الأخواني فيما كان يتم فصل من يشتبه بانتمائه القومي أو اليساري من جهاز التربية ومن التدريس في الجامعات بل ومن الفصول الدراسية في الجامعات الاردنية.

لقد كان من نتائج تلك الفترة ان أجيالاً جديدة ولدت بعيداً عن أي إحتكاك بالوسط القومي واليساري فيما ابتعدت أغلبية الجيل القديم عن العمل السياسي وأصبح هناك هوة بين القاعدة الاجتماعية والوسط الحزبي المنظم في العمل السري بعكس الاتجاه الاخواني الذي استمر في تقوية حضوره الاجتماعي وقد ترافق ذلك مع تراجع المد القومي ونمو المد الاسلامي وقد كشفت انتخابات ٨٩ هذه الحقيقة عندما ظهر الاخوان المسلمون كاكبر قوة منظمة في البرلمان بعكس ما حصل في برلمان ٥٦.

علاقة اليسار بالتيار الإسلامي بعد عام ٨٩:

عندما عاد العمل السياسي العلني بعد الانتخابات النيابية عام ٨٩ كانت الاجواء تختلف جذرياً عن المرحلة السابقة ويمكن وصف العلاقة بين الاتجاهين اليساري والاسلامي بأنها تنافس في نفس الميدان لاستقطاب القاعدة الشعبية على نفس القضايا الساخنة المطروحة مثل قضايا الديمقراطية والغاء ذيول المرحلة العرفية ودعم الانتفاضة والعراق .. الخ.

وفي إطار التنافس كان هناك أيضاً مبادرات ميدانية مشتركة بين التجمع القومي والتيار الاسلامي لكن لم يحدث أبداً التلاقي في أية مناسبة انتخابية ومن بينها النقابات المهنية التي كانت تحصد القوائم الاسلامية نجاحات متوالية فيها على حساب اليسار. وقد أمكن لممثلي التيار القومي واليساري الوصول الى اجماع مع ممثلي التيار الاسلامي حول صيغة الميثاق الوطني في إطار اللجنة الملكية لصياغة الميثاق برئاسة احمد عبيدات.

ومن المؤكد أن السلطة لم تكن ترغب أبداً في رؤية أي تحالف يقوم بين التيار اليساري والقومي مع الاسلاميين لكن الطرفين نفسهما لم يكونا معنيين كما يبدو بانتشار مثل هذا التحالف رغم التلاقي حول كثير من المطالب السياسية والشعبية. ولم يحدث مثل هذا التحالف في مجلس النواب رغم التلاقي أو التنسيق في بعض القضايا والمناسبات. وفيما شارك الاسلاميون في حكومة مضر بدران الثانية عام ٩٠، بقي ممثلو التيار القومي واليساري في المعارضة ثم انقلب الأمر في حكومة طاهر المصري حيث شارك التجمع القومي الديمقراطي وانتقل الاسلاميون الى المعارضة.

وقد شاعت في المرحلة الجديدة مرحلة النظام العالمي الجديد مقولة ضرورة تحالف التيار القومي واليساري والاسلامي دفاعاً عن مصالح الأمة واستقلالها وتجاوز لانقسامات وعداء مرحلة الخمسينات، ورغم أن الأجواء والعلاقات اصبحت مختلفة تماماً عن تلك الحقبة فإن شعار التحالف كان شعاراً رومانسياً دون مسوغات وأساس سياسي ملموس، إلى أن جاءت الاتفاقية الاردنية الاسرائيلية حيث بدأت مختلف قوى المعارضة في عقد لقاءات دورية تمخضت عن الدعوة إلى مؤتمر وطني لـ "حماية الوطن ومجابهة التطبيع" وقد سبق هذا التحالف إئتلاف غير ذي أهمية بين عدد محدود من المجموعات القومية (شكلت فيما بعد حزب جبهة العمل القومي الذي عاد فانقسم) وما بين جبهة العمل الاسلامي.

تلك الفترة نفسها بعد حرب الخليج شهدت حالة أزمة في الاحزاب القومية واليسارية وأجواء مراجعة وبحث عن سبيل جديد في مواجهة حالة الانهيار القومي والدولي وتعززت هذه الحالة بعد انتخابات ٩٣ وانتهى الجدل والنزاعات إلى ولادة مشروع توحيدي على قاعدة تجديد فكري وسياسي وتنظيمي، وقد إندمجت بعض القوى على ضوء هذا التوجه وانشأت الحزب الديمقراطي الوحدوي الذي انتهج خطاً اقل تشدداً في موضوع إتفاقات السلام.

الأجواء الداخلية في اطار التحضير لعملية السلام ومجيء حكومة المجالي التي فرضت نظام الصوت الواحد وعادت الاحزاب وضيقت على الحريات الديمقراطية، أدت موضوعياً الى لقاء احزاب المعارضة الاحدى عشر والتي اشرفت على عملية إنتشار لجنة مقاومة التطبيع، لكن واقع الحال أن اللقاء في هذا الاطار وعلى الموقف السياسي من الحكومة ونهجها لم يكن يعبر عن تحالف حقيقي. فلم يتم وضع اي برنامج مشترك سياسي إقتصادي إجتماعي. لقد انتهى إنقسام العالم الى معسكرين وأصبح الجميع في مواجهة أحادية القطبية بقيادة الولايات المتحدة.

وقد ظهرت حركة "حماس" التي شاركت في الانتفاضة ضد الاحتلال بعد أن كانت اسرائيل تشجع الحركة الاسلامية في الضفة وغزة في مواجهة نفوذ منظمة تحرير وفصائل المقاومة المسلحة.

لقد انشأ الاخوان المسلمون لجنة للناصرة الاسلامية لدعم الانتفاضة وحماس فيما انشئت القوى الوطنية اللجنة الشعبية لدعم الانتفاضة. ومع بدء أزمة الخليج والمواجهة بين حلف حفر الباطن والعراق تنافس الاسلاميون مع التيار القومي واليساري في التحركات الشعبية وجمع التبرعات والمعونات للعراق.

وباستثناء المطالب ذات الطابع الاسلامي الخالص فقد كانت الميادين الاخرى تشهد تنافساً من نفس الموقع، وقد أظهرت الحركة الاسلامية طاقة اكبر على الحشد والتنظيم فيما تجمعت القوى القومية اليسارية في إطار التجمع القومي الديمقراطي الذي عجز عن التحول إلى إطار سياسي مستقر وتراجع حضوره بعد حرب الخليج وانتهى على ابواب انتخابات المجلس النيابي عام ٩٣.

ولم يكن هناك أي التزام متبادل بديمومة التحالف ولم ينعكس هذا التحالف في عمل برلماني أو شعبي مشترك ولم تدخل اطراف الائتلاف في تحالف انتخابي واحد في أي موقع أو مناسبة.

وفيما ابتعدت اغلب الرموز المستقلة من الاتجاه القومي واليساري عن المشاركة في لجنة مقاومة التطبيع فقد شكك البعض في مصداقية هذا التحالف. وقد وجه الحزب الديمقراطي الوحدوي مذكرة عشية مؤتمر مقاومة التطبيع ينتقد فيها الوثائق والقرارات والآلية التنظيمية ومذكرة ثانية بعد اشهر بمناسبة انتخاب اللجنة القيادية تكرر نفس الانتقادات، وبدأ الحزب يعبر عن عدم رضاه عن الائتلاف وفي النهاية أعلن انسحابه من اللجنة وفي تطور أخير (منتصف الشهر الحالي) أعلنت الأحزاب المؤتلفة أن الديمقراطي الوحدوي وضع نفسه خارج الائتلاف.

واقع الحال أن التحول في علاقة التيارين من التصادم والصراع الى التعايش والتنافس هو مكسب ايجابي في إطار الحياة الديمقراطية الجديدة ولكن الحيثيات الموضوعية لنشوء تحالف ليست قائمة.

وقد لا تكون مبررة أيضاً في ظل وجود حياة دستورية وديمقراطية تقوم على التعايش ولقاء الأطراف المختلفة ايدلوجياً وسياسياً في اطر جبهوية أو تنظيمية موحدة. ■

*** الناطق الاعلامي للحزب الديمقراطي الوحدوي، كاتب صحفي.**



التجربة البرلمانية:
حضور متزايد ورؤى في طور التبلور

ابراهيم غرايبة *

يعتبر العمل النيابي أهم تجربة سياسية للحركة الاسلامية في الأردن، فقد اقتصرت مشاركتهم في السلطة التنفيذية على ستة اشهر فقط عام ١٩٩١. ولكن مشاركتهم النيابية بدأت عام ١٩٥٦ باربعة نواب، ثم نائبين عام ١٩٦٣، ونائب واحد عام ١٩٦٧. وعندما استؤنفت الحياة النيابية عام ١٩٨٤ جرت انتخابات تكميلية لملء ثمانية مقاعد شاغرة نجح للاخوان مرشحان اثنان وثالث اسلامي تدعمه الحركة الاسلامية.

ولكن المشاركة النيابية المهمة والفاعلة للحركة الاسلامية في المجال النيابي بدأت عام ١٩٨٩ عندما استؤنفت الحياة الديمقراطية وجرت انتخابات مجلس النواب الحادي عشر.

وقد نجح في المجلس الحادي عشر (١٩٨٩-١٩٩٣) اثنان وعشرون نائبا من الاخوان المسلمين، وحوالي عشرة نواب اسلاميين مستقلين واوصلت الحركة الاسلامية الى المجلس الثاني عشر (١٩٩٣- ...) سبعة عشر نائبا.

وربما تعود زيادة اهمية العمل النيابي لدى الحركة الاسلامية عن السعي الى المشاركة في السلطة التنفيذية الى كونه يناسب طبيعة عملهم الدعوائية والاصلاحية، كما ان تجربتهم وخبرتهم في العمل العام والشعبي والجماهيري تجعل العمل النيابي منسجماً مع خبرتهم واتجاههم في العمل.

لقد دفعت الانتخابات النيابية عام ١٩٨٩ الحركة الاسلامية الى واجهة الأحداث والتأثير في المنطقة، وجعلتها اهم تيار سياسي في الاردن وكان حجم مشاركتها تحولا هاما في مسار العمل السياسي الاسلامي.

وكانت كتلة نواب الحركة الاسلامية اكبر الكتل النيابية وبقيت متماسكة. ولعلها الكتلة الوحيدة التي استمرت تعمل طوال دورة المجلس بمؤسسية دون ان تتعرض للانسحاب او التمزق كما حدث لجميع الكتل النيابية الأخرى.

وتشير المواقع التي احرزها نواب الحركة الاسلامية في المجلس الحادي عشر الى حجم تأثيرهم وحضورهم البرلماني. فقد انتخب د. عبد اللطيف عربيات رئيسا لمجلس النواب لثلاث دورات متتالية؛ احداها كانت بالتزكية.

وكان رؤساء مجموعة من اللجان النيابية من نواب الاخوان، مثل لجنة الحريات (احمد الازايدة، ثم ابراهيم خريسات)، والادارية (داود قوجق) والمالية (عبدالله العكايلة) والتربوية (عبد الحفيظ علاوي) وفلسطين (عبد العزيز جبر).

ومنح نواب الأخوان الثقة لحكومة السيد مضر بدران وحجبوها عن حكومتي السيد طاهر المصري والشريف زيد بن شاكر. وشاركوا في حكومة بدران بعد سنة من تشكيلها بخمسة وزراء.

يفسر السيد عماد ابو دية عضو المكتب التنفيذي لجماعة الأخوان المسلمين مواقف الجماعة وآراءها النيابية بأنها تحكمها مجموعة من المعايير والاجتهادات، مثل نهج الحكم من حيث اقترابه من الاسلام والتزام اعضاء الحكومة بالاسلام في حياتهم وسلوكهم، وبرنامج الحكومة وملاءمته لاحتياجات الوطن ولولوياته، وكفاءة الفريق الوزاري واهليته، والمرحلة التي يمر بها الوطن.

ويرى قادة الاخوان ونوابهم انهم حققوا انجازات كثيرة كالمساهمة في تطوير التشريعات واصدار مجموعة من القوانين التي نظمت الحياة الديمقراطية كقانون الاحزاب وقانون المطبوعات. ورد الحقوق العامة التي اعتدي عليها الى اصحابها، كاعادة المفصولين الى اعمالهم، واطلاق سراح المعتقلين، ورد جوازات السفر المحجوزة الى اصحابها. ومواجهة الفساد المالي والاداري، وتفعيل الرقابة على السلطة التنفيذية وصيانة المال العام وتفعيل دور ديوان المحاسبة وديوان الخدمة المدنية وتأسيس ديوان الرقابة والتفتيش.

ويمكن الحديث ايضا عن مجموعة من المشكلات والسلبيات التي رافقت العمل النيابي فقد كانت الترشيحات غير مدروسة جيداً واوصلت الى المجلس نوابا غير اكفاء. وكان استيعابهم للتحول الديمقراطي في البلد اقل من المنتظر، فلم يقدموا رؤى وبرامج متكاملة للقضايا الوطنية والمحلية تعزز الحريات والانجازات.

ولم يكن نواب الاخوان في توزيعهم على الدوائر الانتخابية يمثلون الاردن بتوازن وشمول، فلم يكن لهم نواب في دوائر عمان الثالثة، والبدو والمفرق وعجلون وجرش والكورة والرمثا مما يعني غياب تأثير الحركة الاسلامية عن دوائر رجال الاعمال والاغنياء والأرياف والبوادي وتركز تأثيرهم في سكان المدن من أبناء الطبقة الوسطى.

ولم يكن النواب في تخصصاتهم وخبراتهم يمثلون احتياجات العمل التشريعي والرقابي بشموله وابعاده المختلفة. اذ ينتمي معظمهم الى التخصصات التعليمية والشرعية. وكان معظمهم يعمل من قبل في التعليم والاوقاف والشؤون الاسلامية. ولعل الاشكالية تقع في سياق اكثر تعقيدا فقد كانت الحركة الاسلامية يستغرقها هم دعوي مبني على العمل العام والاصلاح وادى كون هذه الوظيفة هي المحور الاساسي للعمل الاسلامي الى افراز قيادات تنظيمة على اساس الثقافة الاسلامية والقدرة على الوعظ والتوجيه والارشاد. وكان طبيعيا ان يتولى قيادة العمل الاسلامي المشتغلون في التعليم والارشاد. ويضاف الى ذلك محاصرة العمل السياسي والحزبي قبل عام ١٩٨٩ فانصرفت الحركة الاسلامية من الهم السياسي والوطني وضمرت في هذا المجال برامجها وادبياتها.

وعندما تحول الاردن الى الخيار الديمقراطي وفتح المجال للعمل السياسي العلني لم تقدر الحركة الاسلامية على الاستجابة لهذا التحول باختيار العناصر القادرة على فهم الواقع من ذوي الخبرة والاختصاص في التنمية والعمل الفني بما يتفق مع طبيعة المرحلة واحتياجاتها.

وتخلف الاداء التنظيري والبرامجي لنواب الحركة عن ادائهم الميداني، فقد اظهر نواب الاخوان قدرة على الحوار والتنسيق والعمل النيابي ولكنهم لم يقدموا برامج ورؤى ودراسات تبلور رؤية الحركة الاسلامية ومواقفها السياسية والعامة.

> مواقف الجماعة وآراءها النيابية تحكمها مجموعة من المعايير والاجتهادات، مثل نهج الحكم من حيث اقترابه من الاسلام والتزام اعضاء الحكومة بالاسلام في حياتهم وسلوكهم وبرنامج الحكومة وملاءمته لاحتياجات الوطن واولوياته، وكفاءة الفريق الوزاري واهليته، والمرحلة التي يمر بها الوطن.

ولم توظف الحركة الاسلامية حجمها النيابي في احراز مواقع سياسية وتنفيذية تلائم هذا الحجم، فقد كان الاخوان يمتلكون اغلبية برلمانية نسبية ولكنهم لم يشكلوا حكومة او يشاركوا في تشكيلها سوى فترة ستة اشهر.

المجلس الثاني عشر

استبقت الانتخابات النيابية للمجلس الثاني عشر بتشكيل حكومة جديدة برئاسة د. عبد السلام المجالي - وقد تسببت الحكومة حد مجلس النواب، واصدار قانون جديد مؤقت للانتخاب.

وكان واضحاً ان استمرار قانون الانتخاب الذي جرى بموجبه اختيار المجلس الحادي عشر يتيح للحركة الاسلامية فرصة واسعة في التحالف والاتجاح والافشال وعقد صفقات انتخابية تجعل الاخوان اكثر قدرة على تحديد خريطة مجلس النواب وقد جاء قانون الصوت الواحد قبيل الانتخابات بفترة وجيزة وكانت الحركة الاسلامية قد حددت مرشحيها. وصار عليها ان تعيد النظر في خريطة المرشحين لتتفق مع آثار القانون الجديد وبما لا يزيد الخسائر.

وقد نجح من الحركة الاسلامية سبعة عشر نائبا. وبرغم ان عددهم تراجع من اثنين وعشرين عام ٨٩ الى سبعة عشر عام ٩٣ فقد كانت نسبة الاصوات التي حصلوا عليها عام ٩٣ تساوي ١٩٪ من مجموع الاصوات مقابل ١٢٪ عام ١٩٨٩.

وكان توزيع نواب الحركة الاسلامية في المجلس الثاني عشر اكثر توازنا وشمولا من المجلس الحادي عشر، فقد كان ثمانية منهم من اصل فلسطيني وتسعة من اصل اردني وكانوا بذلك عامل توازن اردني فلسطيني في المجلس كله.

ونجح نواب للاخوان في دوائر كانوا قد فشلوا فيها في الانتخابات السابقة مثل عمان الثانية وعجلون وجرش. وحافظ تسعة منهم على وجودهم في المجلس للمرة الثانية. واثنان للمرة الثالثة على التوالي.

وتغيب تمثيل الاخوان عن الدائرة الرابعة بعدما كان يمثلهم فيها في المجلس السابق حمزة منصور، وتغيبوا كليا عن مادبا بعدما كان يمثلهم فيها نائبان.

وظلت اغلبية نواب الحركة الاسلامية من ذوي التخصصات الشرعية والتعليمية (١٣ من ١٧).

وتشير النسبة العالية لتأييد الحركة الاسلامية بين الاردنيين من اصل فلسطيني الى ضعف تأييدهم لاتفاق اوسلو (اتفاق الحكم الذاتي بين اسرائيل ومنظمة التحرير) فقد اجريت الانتخابات بعد مرور اقل من شهرين على توقيعه.

وتشير نسبة نواب الاخوان الذين تكرر انتخابهم (٥٥٪) مقارنة بمجموع النواب (٢٥٪) الى مدى رغبة الناخب الاردني وحماسته للتغيير ونسبة الحركة الاسلامية من هذه الرغبة في التغيير. وقد يعني هذا ايضا بطء استجابتها للمتغيرات والاحتياجات.

وساهمت الحركة الاسلامية - دون قصد بالطبع ولكن بسبب قانون الصوت الواحد - في افشال مجموعة من مرشحي المعارضة اليساريين والقوميين، وبعضهم من النواب اصحاب الخبرة الفنية والنيابية الكبيرة.

وقد حجب نواب الأخوان الثقة عن حكومات السادة عبد السلام المجالي، والشريف زيد بن شاكر وعبد الكريم الكباريتي وهي جميع الحكومات التي تعاقبت في اثناء انعقاد المجلس الثاني عشر.

وقد ادى تقليد تشكيل الحكومات بالاعتماد الى حد كبير على النواب كما حدث في حكومة المجالي في التعديل الذي اجري عليها، ثم حكومتي الشريف زيد والكباريتي، ادى ذلك الى ازدياد فرص النواب في تولي الوزارة.

واحدث هذا الامر جدلا داخليا كبيرا في صفوف الحركة الاسلامية ادى الى استقالة النائبين احمد الكساسبة وذيب عبدالله من حزب جبهة العمل الاسلامي وكتلة نواب الحزب. وكان برنامج حكومة الكباريتي في اهتمامه ودعوته للاصلاح الاداري والمالي وزيادة الحريات وتفعيل الديمقراطية موضع حرج للحركة الاسلامية لانه يتفق مع مواقفها وتطلعاتها ولكنه محمول على السلام مع اسرائيل الذي تعارضه الحركة الاسلامية. ولكن قيادة الحركة الاسلامية تقول انها مع البرنامج الداخلي للحكومة وتعارض في الوقت نفسه موقفها من السلام والتطبيع مع اسرائيل.

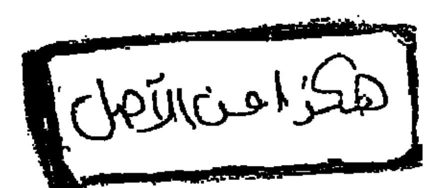
وكانت اتفاقية السلام الاردنية الاسرائيلية سبب توتر في العلاقة بين الحركة الاسلامية والحكومات، فقد كانت الحكومة تريد لهذه الاتفاقية ان تمر دون معارضة جماهيرية وشعبية كبيرة وحاولت الحركة الاسلامية ان تفشلها او تجعلها تمر بنجاح ضئيل غير جماهيري.

وتقول قيادة الحركة الاسلامية إن ممارسات الحكومة بعد الاتفاقية تضمنت كثيراً من التجاوزات والتضييق والاستفزاز لنواب الحركة الاسلامية ومحاصرتهم.

وقد عبر نواب الحركة الاسلامية عن احتجاجهم هذا بمقاطعة بعض الجلسات او الانسحاب من بعضها او التجمع على مدخل البرلمان دون مشاركة في الجلسات. ■



* عضو لجنة التخطيط لجبهة العمل الاسلامي وكاتب صحفي





العلاقة بين السلطة وحركة حماس

توازن الرعب وضجيج طبول الحرب الأهلية

احمد عبد العزيز *

الحديث عن العلاقة بين حركة (حماس)، وسلطة الحكم الذاتي الفلسطينية، يعود بنا الى ملف العلاقات بين (حماس) ومنظمة التحرير الفلسطينية، أو بين (حماس) وحركة (فتح) كذلك. وذلك منذ الاعلان عن انطلاقة (حماس) مع البدايات الأولى للانتفاضة الفلسطينية الباسلة اواخر عام ١٩٨٧.

المقاربة التاريخية للموضوع ترجع جذورها إلى بدايات انطلاقة الثورة الفلسطينية، وانطلاقة حركة (فتح)، والتداخل ومن ثم التقارب الذي لازم هذه البواكير منتصف الستينات بين عناصر وكوادر الثورة وبين حركة الاخوان المسلمين. لكن تجاوز عقدين من الزمان وصولاً الى شرارة الانتفاضة الأولى، وانطلاقة (حماس)، يضعنا على عتبة تحولات جذرية في آليات العلاقة الفلسطينية – الفلسطينية، وعلى وجه الخصوص علاقة فصائل م.ت.ف وعلى رأسها حركة (فتح)، بالفصيل الاسلامي القادم والفاعل، الذي انطلق من رحم "الاخوان المسلمون"، معتمداً خطاً استراتيجياً مميزاً، ومقترناً باختيار المقاومة والكفاح المسلح طريقاً للتحرير من قهر وإذلال وظلم الاحتلال الصهيوني.

ولأن انطلاقة (حماس) واكبت صعود نجم "الاسلام السياسي"، وتنامي شعبية التيارات الاسلامية، على حساب تراجعات الآخرين من ناحية، ولحساب مشروع الصحوة الاسلامية من ناحية ثانية، ولأن الطرف المقابل لحماس هو لاغراض هذه المقالة، سيتمثل بـ م.ت.ف أو حركة (فتح) ومن ثم السلطة الفلسطينية. هذا الطرف كان يقف على مسافة ليست قصيرة من الطروحات والتوجهات الاسلامية. ولأن (حماس) أيضاً كانت خارج أطر م.ت.ف فقد كان من الطبيعي، على الرغم من مقتضيات ومساحات التلاقي الوطنية الشاسعة بين الطرفين أن تنشأ بذور علاقة تنافسية شديدة، احتكمت طوال السنوات الثماني الماضية إلى واحد من اكثر التوازنات الداخلية دقة وحساسية.

في البداية حاولت م.ت.ف أن تتعامل مع حركة (حماس)، بما أطلقت عليه (حماس) فيما بعد "سياسة الاحتواء". لكن هذا الاسلوب لم يدم طويلاً، لأن قيادة م.ت.ف كانت تدرك أن (حماس) ليست فصيلاً طارئاً، أو وليداً من مواليد الانتفاضة، وإنما (حماس) واجهة الصحوة الاسلامية الفلسطينية ولافتة لبرنامج سياسي وجهادي مقاوم للاحتلال من خلال الارتكاز على قاعدة ايديولوجية ونظرية وجماهيرية ضخمة. من هنا فشلت القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة في استيعاب (حماس)، كما فشلت كل مساعي قيادة م.ت.ف. في طي (حماس) داخل أطر م.ت.ف.

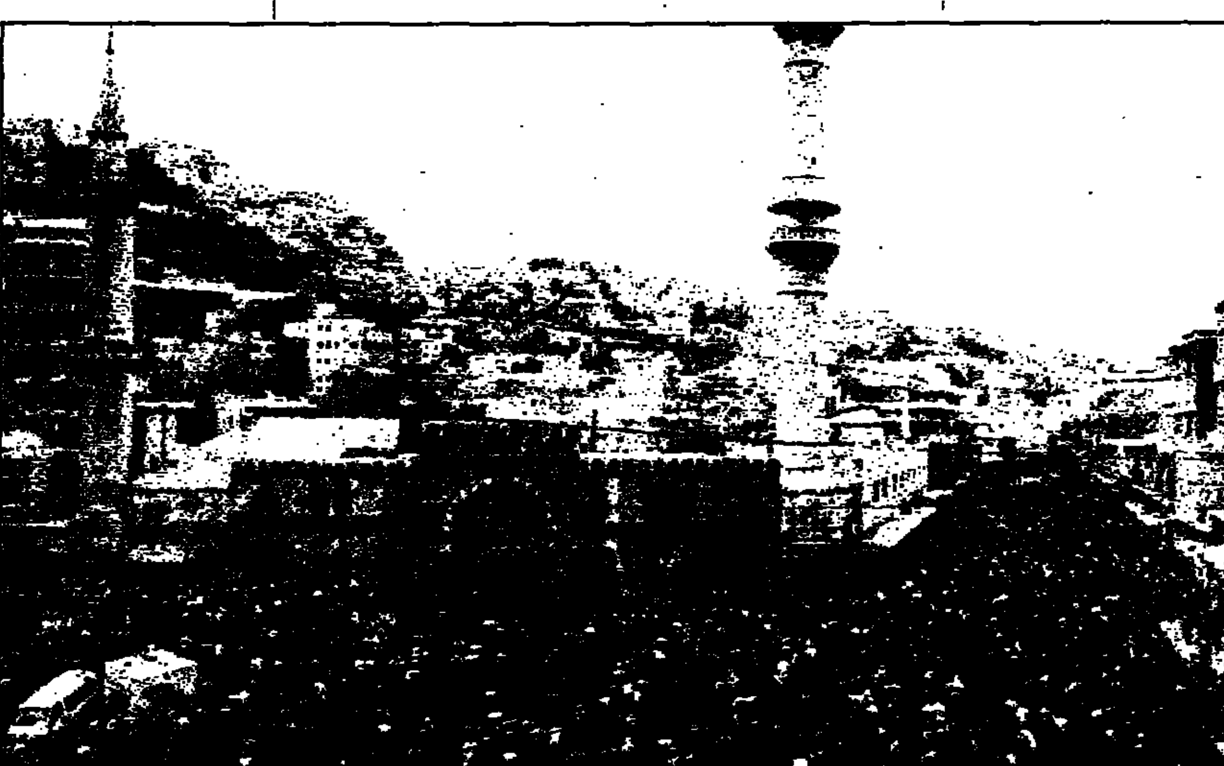
هذه الفترة ترافقت مع تغيرات عاصفة في سياسات ومواقف الجبهة الوطنية واليسارية في م.ت.ف نحو الصراع العربي– الاسرائيلي. وبذا انعكس ذلك التباعد السياسي التدريجي والعميق بين الطرفين على مناخات العلاقة، التي دخلت بعدها في بوتقة الاتهامات ومحاولات التشويه، في تلك الوقت ومع اقتراب دخول الانتفاضة عامها الثاني، كانت (حماس) تصعد جماهيرياً بشكل مذهل، وكانت م.ت.ف تجهز لإعلان الدخول رسمياً في مسار الحل السلمي، وهو ما كان عام ١٩٨٨، في جلسة المجلس الوطني التاسع عشر في الجزائر.

تعرضت (حماس) حينها لاتهامات بالعمالة، وبمحاولة سحب بساط الشرعية التمثيلية من تحت أرجل م.ت.ف، وفي الواقع إذا كان جزء من هذه الاتهامات قد خالف الحقيقة بشكل كامل فإن قوة (حماس) المتنامية دفعتها الى نفي اتهامات يتعلق بكونها (بديلاً لـ م.ت.ف).

بالطبع، حتى عام ١٩٩١، كانت العلاقة بين (حماس) وم.ت.ف تضطرب.. في حساسيتها، لكنها كانت تعود غالباً الى نقطة التوازن الهش، من خلال لقاءات كانت تجري في الداخل والخارج لأجل الحيلولة من انفلات الأمور، على خلفية مناوشات كانت تحدث في السجون وخارجها، وكانت تحمل أحياناً اصابع العملاء. هذا مع استمرار توتر العلاقة الاعلامية والسياسية في أغلب الاوقات.

الافتراق بين البرنامجين، أعلن من نفسه صراحة مع بدايات الحديث عن "مؤتمر مدريد" وابان جولات بيكر المكوكية، ووقتها كانت الخلافات تدفع بجميع الفصائل التي تعارض الرئيس ياسر عرفات داخل أو خارج أطر م.ت.ف إلى الالتقاء على رفض مشروع المؤتمر الاقليمي والمفاوضات المباشرة من زوايا مختلفة، لكن الرفض الذي كان قاسماً مشتركاً بين حوالي عشر فصائل فلسطينية من بينها (حماس) قاد الى صيغة تحالف الفصائل العشر ومن ثم تحالف القوى الفلسطينية.

وكانت العلاقة الفلسطينية – الفلسطينية، تدخل تأزماً واحتقاناً لم يسبق لهما مثيل، عشية انطلاق مؤتمر مدريد. ومرة أخرى، وإزاء التراجعات والانتكاسات التي كانت تصيب المفاوضات في واشنطن أو تقرزها. ممارسات الاحتلال على الأرض، كانت (حماس) تواصل برنامجها المقاوم للاحتلال مع أفول برامج المقاومة الأخرى. وكانت العلاقة تزداد توتراً، حتى وصلنا الى أوسلو على خلفية توازن هش للغاية، وأزمات يومية لا حدود لها بين الطرفين.



العلاقة مع السلطة

أردت من خلال الأسطر السابقة، التدليل فقط على قناعة مفادها أن العلاقة بين (حماس) وم.ت.ف احتكمت دائماً الى موازنة حساسة بين مقتضيات الوحدة الوطنية، وما تبقى من وحدة الخصم والهدف، وهي مقتضيات ملزمة بالتعايش وتنظيم الخلاف. وبين اغراءات التنافس وافتراق البرامج وآليات العمل والسياسات والمواقف تجاه جملة من القضايا المصيرية والخطيرة، وهي اغراءات تدفع إلى الفتنة ولا تستثني المواجهة في الوقت ذاته.

"أوسلو"، أضاف لهذا التوازن الحذر، بعداً سلبياً آخر، عندما بسط أرضية من العداء بدلاً من الخصومة، عندما اقترن بمواجهة الحقوق التي يعتز بها الشعب الفلسطيني من خلال تأجيلها، وعندما جعل من (حماس) عدواً للسلام وعندما احتوى على التزامات تلزم الطرف الفلسطيني بنبذ "الارهاب" ومقاومته، والارهاب بالطبع كان يعني لـ(حماس) مقاومة الاحتلال. الوضع ازداد خطورة مع دخول السلطة الى قطاع غزة في اواسط عام ٩٤. حيث وضعت الالتزامات على المحك. وكانت هذه الالتزامات بالنسبة للاسرائيليين لها الاولوية القصوى. وهنا غاب "التوازن الحذر" ليحل محله "توازن الرعب" ويسجل هنا لـ (حماس) أنها اختارت حقن الدم الفلسطيني، وظلت تحذر من اختراق حدود المحرمات الوطنية. لكن "اوسلو" في المقابل لم يرحم السلطة من ضغوط ومتطلبات تل أبيب التي لا حدود لها. والتي يرتبط ويرتهن أي تقدم مهما كان نوعه بسدادها ووفائها.

فنشأت حلقة مرعبة ومفرغة من قمع السلطة لحركة (حماس)، وإزاء تفشي تيار القابضين على السلطة بشروط اسرائيل. انقضت الأشهر الاولى في قطاع غزة، دون أن يتم اختراق توازن الرعب، لكن مع الالتهام التدريجي الذي تسبب به اوسلو لمبررات التعايش. ومع استمرار عمليات (حماس) الملتزمة ببرنامج المقاومة ضد الاحتلال. -وهو ما لم ولا تستطيع سلطة الحكم الذاتي التعايش معه، لأنه ببساطة يتناقض مع وجودها وشروط استمرارها السياسي والاقتصادي. ثم قرع طبول الحرب الأهلية مراراً وتكراراً، وشهدنا أعمالاً فلسطينية مساوية ببشاعتها لأعمال اسرائيلية كانت تتم في فترات الاحتلال الذي أصر على التزام السلطة بالأمن الشخصي لمواطنيه أو مستوطنيه وأصر على قيامها بأدوار ثانوية في هذا الصدد.

أحداث مسجد فلسطين في ١٨ تشرين الثاني في غزة، كانت بداية الاختراقات الحقيقية لتوازن الرعب، حيث أخذت المواجهات طابعاً علنياً وشاملاً للمرة الأولى، وإجراءات الصلح كانت تنجح في وقف النزيف فقط. لكن الدورة المرعبة كانت مرشحة للاشتعال مجدداً مع كل عملية تنفذها (حماس) أو (الجهاد الاسلامي) وولدت وسط هذه الدورات في نيسان/ابريل عام ٩٥، محكمة عسكرية فلسطينية لمحاكمة مناضلي (حماس)، وزج بالعشرات دون استثناء القيادات بالسجون، وكانت جهود الوساطة أضعف من أن تقوى على الصمود في وجه الضغوطات حتى أصبح الحوار، ضرورة للتهدئة والحفاظ على أدنى متطلبات التعايش استناداً الى أضخم الانجازات الفلسطينية على الاطلاق وهو الوحدة الوطنية. لكن هذا الحوار الذي شهدناه في القاهرة، لم يحقق سوى التهدئة. لأن البرامج كانت تعاني من حالة افتراق شديدة.

في أعقاب عمليات (حماس) الأخيرة. اشتعلت الوحدة المفرغة .. من جديد وأخذت هذه المرة لوناً شديد القتامة، فحملة السلطة لم تختلف في شيء عن حملة الاحتلال. فالاعتقالات على أشدها، والتعذيب على أشده وباستخدام كل الوسائل الوحشية والمحرمة، واغلاق المؤسسات والتصريحات التي تهدد وتتوعد (حماس) لا تختلف سوى في حروفها العربية عن التصريحات الصادرة على لسان بيريز ورفاقه.

حتى أن حملة السلطة كانت هي الأخرى ذات ابعاد داخلية وخارجية تحريضية ضد أي تواجد لحماس.

كل هذا يدفعنا الى القول أن العلاقة بين (حماس) والسلطة الآن. تعيش واحداً من أخطر حالات الخصومة والمواجهة. وإغراءات المواجهة تزداد تركيزاً مع مرور كل يوم، بسبب تعميم مفردات العسكرة والصدام، واشتداد حدة الترويج للوقيعة. والسلطة ترفض الاستماع إلى أصوات العقلاء وتجتهد في تقديم كل شيء على حساب مصداقيتها وشعبيتها وحتى سلطتها لصالح بيريز حتى ينجو من شبح الخسارة بالانتخابات القادمة.

(حماس) من جانبها لا تزال متمسكة بخيار توجيه البنادق لصدر الاحتلال فقط، لكن ذلك ليس على حساب مساندة اتفاق بات مؤخراً غربالاً ذا ثقوب كبيرة تسربت من خلالها ليس التزامات اسرائيل تجاه تنفيذ اوسلو الاتفاقات التفصيلية الملحقة به وحسب، وانما أدبيات وأخلاقيات السلام والشراكة السلمية.

"أوسلو" اليوم أصبح ليس فلسطينياً في شيء، بل ليس عربياً في شيء ومستقبله بات غامضاً ومجهولاً، والسلطة لا تزال تتعلق بهذا المصير المجهول بما تحتواه من فزاعات مهلهلة. لذا فالعلاقة مع (حماس) ستظل مرشحة لمزيد من الاحتقان ما لم تتوقف السلطة او تعود قليلاً الى ساحة المحرمات الوطنية التي ذهبت بعيداً في تجاوز حدودها وخطوطها الحمراء. الحوار الان لا يبدو قريباً، وإن تم فقد يخفق هذه المرة في تحقيق أبسط أهدافه وهو الحفاظ على الهدوء، أو إعادة الاعتبار لتوازن الرعب. ■

* نائب رئيس تحرير مجلة فلسطين المسلمة الصادرة في لندن.

نظرة على تجربة زياد الرحباني الموسيقية والغنائية..

اغنيات لا تقل اهمية عن المقطوعات الموسيقية البحتة

روح الجاز ليست بعيدة عن مؤثرات الشرق

علي عبد الامير

-١-

تظهر بين فترة وأخرى محاولات فردية لشق طريق (التحديث) في الموسيقى العربية، من هذه المحاولات نستطيع ان نسمي مجموعة اعمال زياد الرحباني الموسيقية. وهذا الفنان واجه موقفاً يقترب من المحنة، فهو لم يخرج على الظاهرة (الرحبانية) فنياً وحسب، بل حتى في الموقف الذي تتصاعد فيه وتتشابك في ارضيته الاعمال الفنية. انه اختار حرارة التعامل البشري وعنفوانه وتعارضاته اليومية بدلاً من موقف التأمل الرومانسي والوجدانية المفرطة الذي وظفته تجربة (الرحابنة) رؤيا موسيقية لها، لقد اختار زياد، بعيداً عن الجو الأسري ذاته وبرمزه الاكثر تأثيراً فهو ابن (فيروز وعاصي)، صعود درجة في سلم الوعي وبالتالي استطاع الخروج من الجوقة الى الفرادة، فالتميز في العمل الفني يبقى طموح الفنان، لا بل هو الحلم في تحقيق عمل يشير وبقوة لبصمات وروح صاحبه. وزياد يختلف فنياً مع الأثر المعروف للرحابنة لتلمس مقاربة -إستنتاجية- احيانا بين الأثر الرحباني والشكل الغربي في كتابة الموسيقى. انه عمل على استحداث قيمة حقيقية لعمل موسيقي يجعله خارج الانتساب لذلك التيار التقليدي في الموسيقى العربية، ويقدم الحانا موسيقية تتوسم الاختلاف عن الشائع في التأليف الموسيقي منذ أن نجح في تكليف والده طيب الذكر (عاصي الرحباني) بتأليف مقدمة موسيقية للمسرحية الغنائية المعروفة "ميس الريم". وهي مقدمة موسيقية جميلة تختلف عن الاثر الرحباني التقليدي.

-٢-

ميل زياد للتأليف الموسيقي يكتسب اكثر من شكل، فهو مرة في طريقة المقدمة الموسيقية، وأخرى في مصاحبته للاعمال المسرحية واغنياتها أو "سهرياته" التي تتخذ طابع الجلسة المشبعة باجواء النغم الشرقي وتجلياته الروحية، كذلك في الصياغات اللحنية لجموعات غنائية اما بصوته أو بأصوات اخرين من مريديه في الفكر والموسيقى والحياة أيضا وقدم كذلك مجموعة من المقطوعات الموسيقية اثارت جدلاً كبيراً تتصل باكثر من نمط من انماط الموسيقى الغربية. ولكن تلك الاتصال يدل على إستنباط شخصي يحمل توقيع زياد بقوة، ويطبع معالم تلك الاتصال بمعالمه الخاصة المستندة اساساً على مرجعية شرقية قوية الحضور عنده. فهكذا كانت موسيقاه في "هدوء نسبي" تقارب أجواء موسيقى الجاز بكل طراوتها وحيويتها وفي مقاربتها لواحدة من اهم سمات الموسيقى الشرقية الا وهي (الارتجال)، وفيها ايضا الكثير من عمق الاحساس الشرقي. ويقول زياد في هذا الشأن: "ان الجاز ما عاد امريكيا بحتاً، وبعده العالمي يكتسب تأثيره حيث روحانيته التي توجد في هذا اللحد، وكذلك فان روح الجاز وأصوله ليست بعيدة عن مؤثرات الشرق". وعمله في "هدوء نسبي" الذي تحول لاحقا الى مجموعة من الحفلات الحية التي طاف بها زياد على اكثر من عاصمة وحملت تلك الحفلات عنواناً هو "جاز شرقي"، تضمن فعلا مقاربة بين الجاز وتروحية شرقية تشبهه، فيه تجاورت الات النفخ النحاسية والوتريات بعذوبة وبجمالية قل نظيرها، تسكن الان العود والغيتار والناي والترومبيت والبيانو وتتجاذب في حوارية لحنية. لعب البيانو جملاً شرقية وآلة الشرق صدحت موسيقى غربية دون تنافر.

> **موسيقاه في "هدوء نسبي" تقارب أجواء موسيقى الجاز بكل طراوتها وحيويتها وفي مقاربتها لواحدة من اهم سمات الموسيقى الشرقية الا وهي (الارتجال)، وفيها ايضا الكثير من عمق الاحساس الشرقي.**

-٣-

وكما قلنا فإن زياد ينتج اغنيات لا تقل اهمية عن المقطوعات الموسيقية البحتة، فهي تكتسب الأهمية من قوة تميزها في الصياغة الموسيقية، ناهيك عن المغايرة التي يحملها النص الغنائي حيث مفرداته التي تشتق دلالاتها، من وقائع لبنانية توغل في تناقضاتها العجيبة، زياد لا يعنى على الرغم من تلك الدلالات بالكلام في الاغنية، فهي عنده اساساً بناء لحنيا وصياغات موسيقية. وهذه دائماً تبدأ بجمل موسيقية بسيطة وتبدو للسامع وكأنها معتادة، ثم يبني عليها زياد رؤاه ليتشعب اللحن في عدة فواصل الى جانب اللحن الرئيسي. فهي اقرب الى صياغات التهكم الشعبي، لذا نجدها مشبعة بأجواء تحيلنا الى الشيخ امام، ففي أغنية "أنا مش كافر" نلتمس مثل هذا الاقتراب من تلك الاجواء. وإذا كانت هذه الاغنية التي منحت اسمها، عنواناً لمجموعة من الاغنيات، قد جسدت بسخرية سوداء وقائع الحياة اللبنانية التي يجيد زياد كشفها وبقسوة. فإن اغنية أخرى حملت عنوان "شو ها الايام" تذهب في هذا الاتجاه (النقدي) معتمدة على مرجعية موسيقية وغنائية عربية اصيلة هي للشيخ سيد درويش وعبر عمله "الحلوة دي قامت تعجن" تحديداً. بل هو يقدم لنا عبر اغنيته "شوها الايام" درساً في (تحديث) حقيقي للموسيقى العربية - وضمن هذا الجو السوداوي نجد زياد يرثي أوقات النزهة وثورتها، حين تصبح الممارسة العادية ولابسط انواع التعاطي الانساني مع الحياة (الذهاب الى مطعم، مثلا أقرب الى الاستحالة لاننا حين ندفع الفاتورة علينا ان (نجمع للناس الخواتم لا بل ذهب التناجم)!، زياد في مغايرة للجو الشرقي موسيقياً، يأخذنا الى موسيقى عصرية هي من نتاجه فيها مؤثرات جو المطعم الذي يتسع ليصبح لقطة مكثفة لاجواء اخرى تنتظم في المفارقة ذاتها. تلك ما يحصل في اغنية "شو غدا ما بدا".

وفي صياغة موسيقية هي من ابتكاره واقرب للترنيمة، وإعتماداً على اداء صوتي شديد الصفاء من (سامي حواط)، يقدم زياد اغنية "الجنوب"، حيث تزداد كثافة السوداوية في المشهد حيث (الموت) الذي يضبط على ايقاعه ملامح المكان ووقائعه، ويجرد زياد هذا (الجنوب) من التسمية، ليغدو مشابهاً لاكثر من (جنوب) وحيث تتشابه الجنوبات في معاناتها، فيما يمعن في (نقد) اولئك الذين يجدون من مشاهد المعاناة الانسانية مادة لخطاباتهم الجاهزة على المنابر. وببساطة فإن "من يحكوا اليوم هم غير اللي ماتوا" كما تقول الاغنية.

-٤-

وفي مجموعة الحانة التي تضمنتها اغنيات "بما إنو .." الصادرة في خريف عام ١٩٩٥، لعب زياد على موضوع السخرية والتهكم من الوقائع اللبنانية مرة أخرى وبعناصرها الجديدة التي دخلت للمشهد ذاته. وجاءت الاغنيات اعتماداً على صوت جوزيف صقر، الذي إرتبط كمسيرة غنائية بزياد رحباني وسبق لهما ان قدما اغنية دفعت بجوزيف صقر الى الشهرة هي "على هدير البوسطة". هذه المجموعة، إذ تتعدد في الصياغات اللحنية والموسيقية، تقترب من جوهر تجربة زياد الرحباني في لجوائها المنفردة لا تشبه السائد دونما انقطاع عن الشعبي الموروث ودونما قطيعة مع المعاصر والمتجدد في الموسيقى وفي الحياة ايضاً. ففي اغنية "بما انو" نجد الروح التهكمية لم تغلب بمباشرتها. البناء الموسيقي للاغنيات، بل هي نشطت في بناء تعبيرية لحنية غرفت من اللحنية الشعبية اللبنانية وأخرجها من طابعها الفولكلوري السائد. الصياغات اللحنية في هذه المجموعة، بدت لا بل محلية لبنانية غير ان زياد طبعها من روحه باشياء ابعدت عنها هذه الصفة والمهارة الصوتية لجوزيف صقر، أكدت هذه المغايرة عن السائد اذ نقلت الغناء من اجواء السلطنة القديمة الى طابع الاداء التعبيري، ومثلما حصل في اغنية "بما إنو.." نجد الجو الحذر المترقب للوقائع اليومية التي تأخذ منحى كابوسياً احياناً فها هو شاب يجالس صديقته فيما هناك عيون "لضابط مدري بكم نجمة" تراقبهما وتركز على طريقة الفتاة في الجلوس. هذا المشهد يتبدد مع قدوم خطى ثقيلة تنهي المشهد والاغنية معاً! هذا ما تضمنته اغنية "٧٠٠٠..." وهي تفيد من دلالة الرقم الذي يشير للعميل السري المنشغل دائماً بالمراقبة الدقيقة والصارمة! الاغنية لم تقارب موضوعة المراقبة والتلصص من خلال العنونة وحسب، بل ذهبت الى ايجاد لحنية تعبيرية استفادت من اللحن الغربي وجاوزت (الجاز) بشخصية مستقلة.

فيما كانت بذات المنحى التعبيري اغنية "افلاطون" التي تصور شخصاً يراقب العصافير من نافذة غرفته ويتعلم من فكرة (الطيران) اشياء كثيرة، فيما هو هنا ينزوي في غرفته يبحث في اسرار تلو الاسرار كأنه "افلاطون".

> **الاغنية لم تقارب موضوعة المراقبة والتلصص من خلال العنونة وحسب، بل ذهبت الى ايجاد لحنية تعبيرية استفادت من اللحن الغربي وجاوزت (الجاز) بشخصية مستقلة**

-٥-

تتحدد الزوايا التي يمكن النظر من خلالها الى تجربة زياد الرحباني، فموضوعة تعاونه اللحني مع صوت فيروز تستحق وقفة خاصة، كذلك عناصر الغناء والموسيقى في نتاجه المسرحي، فيما يمكن ان نخصص ايضا دراسة كاملة عن الطريقة التي ينظر بها زياد الى تراث الرحابنة الغنائي. وهذا ما تجسد في مجموعة الصياغات اللحنية الخاصة به لالحان قدمها عاصي الرحباني لصوت فيروز، وجاءت مغلفة بتحية خاصة منه عبر عنوان (الى عاصي)، ناهيك عن فهم زياد لقدرة الموسيقى العربية على الاحتفاظ ببعض هوية وملامح. كذلك رؤيته للاتصال بموسيقات أخرى تأتي من بقاع العالم من حولنا، وهذا ما نوهنا عنه على عجل هنا، على امل معاودة كل هذه الموضوعات في فصول كتابنا القادم: "مولع بزياد: قراءة في الاثر الموسيقي والغنائي لزياد الرحباني". ■

اطلالات ثقافية

المثقف شاهدٌ على المرحلة أم فاعل فيها!!

جريس سماوي

في مسيرة التاريخ الإنساني، يقف المبدع في اتون الحياة ووسط حرائقها الكبيرة، يحرك بيديه وأصابعه حطبها وجمرها، ويسكبُ من روحه زيتاً لاشتعالها الدائم. وهو الذي يسهم في النهاية في صياغة مستقبل الأمّة - أيّة امّة - وينجز وجدانها، ويحقق ذاتها وضميرها وحسها.

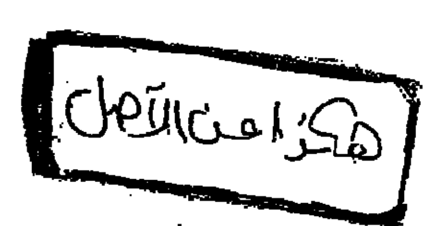
وعلى الرغم من ان الحقيقة الآنفة تبدو واضحة ومفهومة وربما متفقاً عليها، الا ان المبدع او المثقف عموماً في بلادنا يقف خارج المجتمع، خارج مؤسساته السياسية والتربوية والدينية، غير فاعل فيها وربما غير مؤثر او مشارك بشكل مباشر، كما هي الحال في بلاد الله الأخرى، حيث يقف المثقف داخل مؤسسات الدولة والمجتمع او في مؤسسات المعارضة يناقش ويحاور ويقترح وينفذ ويقوم بالمهام التي عليه ان يقوم بها.

تمرُّ أمتنا بمنعطفات يسميها السياسي ورجل الشارع خطيرة ومهمّة. ويقف المثقف - ربما بارادته أحياناً وبارادة صانعي القرار في الأغلب - خارج هذه المنعطفات، يكتفي بان يكون مراقباً وشاهداً على المرحلة.

ينجزُ السياسي مشروعه الذي لا تخرمه الأبرة وعلى المبدع ان يتبع ويبرّر ويسوّغ ويطبّع. والسياسي هنا لا اقصد به ذلك الذي في مؤسسة الحكم فقط بل الذي في مؤسسات المعارضة ايضاً.

متى يُعترفُ لهذا الذي يغمسُ يديه وروحه في النار، والذي يصيغ الوجدان العام عند نهاية كلّ مرحلة تاريخية، متى يُعترف له بحقّ المشاركة لا الموافقة، التأثير لا التأثر، الفعالية لا السكون!

وكيف للسياسي ان يطلب منا الآن بعد كلّ هذا الموت المجاني في لبنان ان نتبعه دون أن نصوغ معاً وننجز معاً ومع رجل الشارع أيضاً مستقبل الأمة وقراراتها الخطيرة؟؟ ■





الرواية الشرق أوسطية تسير باتجاه الخصوصية الاقليمية

الرواية الاردنية والفلسطينية أبطالها كتاب وصحفيون

.. تيسير مشارقة

ذكر الكاتب والناقد فرانك اكونور ان الرواية هي صوت المجتمع في حين ان القصة القصيرة هي صوت الفرد. وعليه فإن الرواية المعاصرة أصبحت سجلاً للحياة البشرية وللمجتمع وصورة له. فالرواية هي ارقى فن تمخض عنه الادب، هي المرأة الصقيلة التي تعكس صور المجتمعات الانسانية بكل همومها ومشاكلها وظروفها الحياتية. وهي أفضل وسيلة، بنظر العديد من النقاد، للأديب لسبر اغوار النفس البشرية، وتصوير نزعاتها وطموحاتها واشواقها وتطلعاتها. لذلك يرى أحد النقاد العالميين، أن موت الرواية يكون بفناء المجتمعات البشرية وجمود النفس الانسانية وخوائها وخلوها من الحس والشعور ازاء الكون والحياة. والرواية اضافة الى ذلك تتطور ولا تزال بما يتناسب والمراحل الاجتماعية التي تمر بها المجتمعات الحديثة.

وقد عاشت الرواية اجواء الحرب الباردة مثلها مثل غيرها من صنوف الادب والفنون. فعندما نظر البعض أن الرواية "فن برجوازي" يزول بزوال الطبقة التي انتجته، ويندثر باندثارها (وهذه مقولة لهيجل) وسار على خطوطها نقاد كثيرون ووقع في شراكها مفكرون كبار مثل (جورج لوكاش). هناك نقاد آخرون يرون ان الرواية ولدت في تاريخ محدد ولم يعد لها اثر بعد ذلك، وانها ستختفي تماماً مع بزوغ اي مجتمع جديد قائم على أسس مغايرة للأسس التي تقوم عليها مجتمعاتنا الحالية. وهناك من يتنبأ بموت الرواية من جراء المنافسة الشديدة بينها وبين وسائل الاعلام والترفيه الحديثة مثل التلفزيون والسينما والراديو.

وغير هؤلاء، نجد ان كثيرا من النقاد يجد في هذا اللون من صنوف الادب غايته ومقصده، ويرى ان الرواية لعبت دوراً كبيراً في تاريخ الشعوب والادب، وصوّرت مشاكل وهموم الناس على مدى قرون عديدة، ولا تزال الرواية -باعتقادهم- تتمتع بقدرة عجيبة على تصوير الأحوال المستجدة والمتغيرات الحديثة في الحياة والمجتمع.

ويقول الناقد الاردني فخري صالح عن الرواية في الاردن ان تاريخها يبدأ من ١٩٦٨، على الرغم من ان غيره يقولون انها تبدأ في الثلاثينات مع بداية تأسيس الامارة، ولكنه يصر على انها بدأت بعد حرب ١٩٦٧ عندما نشرت دار النهار للنشر في بيروت الروايتين الفائزتين في مسابقة النهار للرواية، وهما "انت منذ اليوم" للكاتب تيسير سبول ورواية "الكابوس" لأمين شنار.

ويتابع فخري صالح: في هاتين الروايتين يتبلور اتجاهان في الانتاج الروائي في الاردن. فتيسير سبول يجازف بتفكيك الشكل الروائي التقليدي في الرواية العربية، بينما عمل شنار على رواية رمزية تفسّر من وجهة نظر سلفية هزيمة ١٩٦٧. واقترب شنار من الاسلوب الرومانسي في كتابته.

ويقول الناقد الاردني عبدالله رضوان أن بعض الروائيين الاردنيين حاولوا صياغة مدماك روائي مَحلّي مغاير نوعاً ما للمدماك الروائي السائد في الاردن. وعلى الغالب يستند الى ضمائر ثلاثة وهي (المتكلم والمخاطب والغائب) في تواليات غير منتظمة، وتتداخل استعمالات الضمائر كما في الحكاية العربية المعروفة.

ويرى رضوان، أن الكاتب الاردني غالباً ما يمارس سطوته على العمل الروائي وكأنه يريد القول أنني عارف سلفا ما سيدور. وهذا خطأ في الرويّ باعتقاده. فهذا الأمر يجعل العمل الروائي اسيراً لتقنية السرد الوصفي للأحداث والشخصيات مع تجاوز لذلك بقليل من الحوار الموجز على حساب التقنيات الأخرى..

> **أن الكاتب الاردني غالباً ما يمارس سطوته على العمل الروائي وكأنه يريد القول انني عارف سلفا ما سيدور. وهذا خطأ في الرويّ باعتقاده. فهذا الأمر يجعل العمل الروائي اسيراً لتقنية السرد الوصفي للأحداث والشخصيات مع تجاوز لذلك بقليل من الحوار الموجز على حساب التقنيات الأخرى.**

ويقول: قلّما نعثر على تنويعات في عمل واحد مثل تقنيات التداعي والقطع واسلوب زوايا الرؤيا والحوار المطوّل. وغالباً ما يحتل الكاتب مكانه كراوٍ كليّ عارف لبواطن الامور .. هذا الامر قد يبلور الشخصيات الرئيسية والثانوية ويجعلها تسير ضمن خطة محددة ومعروفة سلفاً، ولا تكاد تخرج عن سياقها العام، إلاّ ان هذا الأمر يقلل من مصداقية الشخصيات المرسومة بحذاقة. فوجود الكاتب في كل موقع من الرواية يعيق التواصل الطبيعي والصادق بين العمل وبين القارىء.

وهذا الرأي يوازي رأي الروائي الانجليزي المعاصر جون فاولز (١٩٢٦) الذي يقول: "اذا شئت ان تكون أميناً مع الحياة ابدأ بالكذب حول واقعيتها. لا يمكن للمرء ان يصف الواقع. فالصور المجازية وحدها هي التي تعبّر عنها. ان جميع انماط الوصف البشرية (الفوتوغرافية والادبية) مجازية، وحتى الوصف العلمي المفرط بدقته لشيء مُعيّن او حركة معينة، هو نسيج من الصور المجازية".

ويحاول تجريبيون جدد من الوسط الادبي الاردني، البحث عن أشكال وانماط روائية جديدة، قريبة من آراء (روب غرييه) الجدلية الذي يرى ان الرواية هي البحث المتجدد عن حيوات واشكال جديدة، على حين ان اغراضها الأخرى هي المؤانسة وفضح الزيف ووصف احاسيس جديدة وتدوين الحياة واثرائها وما الى ذلك.

اما الرواية الفلسطينية، فقد تطوّرت - كما الرواية العربية - تطوراً واضحاً على مستوى المعمار الفني، ويقول الناقد والباحث د. عيسى أبو شمسية بخصوص ذلك: "فبعد ان كانت الرواية الفلسطينية تقوم على اسلوب القص التقليدي (الحكاية) وعلى الشخصية النمطية المسطّحة وعلى الرسالة الخطابية المباشرة، أخذ بعض الروائيين الفلسطينيين النابهين يطوّرون ادواتهم الفنية، فلجأوا الى استخدام اسلوب تعددية الاحداث في السرد الروائي والى تقطيع الحدث والزمان واستخدام اسلوب الحلم والاغراق في تصوير العالم النفساني والداخلي للشخصيات الفنية، كما استخدموا لغة الرمز والاشارة المتسمة بالتركيز والسرية".

ولعل المشكلة الاساسية التي كان على الروائي الفلسطيني مواجهتها وحلها فنياً هي تصوير العلاقة بين الواقع وبين الفن، او بين الحقيقة والخيال، على حد تعبير الروائي الفلسطيني الراحل جبرا ابراهيم جبرا، من غير وقوع الجزئي والآني والمباشر او طغيان الابعاد السياسية والفكرية والاجتماعية على الجانب الفني والجماعي الذي يجعل الكتابة اسلوباً تعبيرياً ذا خصوصية دالة.

ولجأ الروائيون الفلسطينيون المحدَثون الى الاسلوب التجديدي لتحقيق العلاقة بين الواقع والفني على النحو المطلوب، وهو انهم جعلوا بطل الرواية أو احدى شخصياتها الفنية كاتباً روائياً يكتب رواية خاصة به، يرويها عدة شخصيات روائية، وهي في حقيقة الأمر "رواية داخل رواية"، وهذا يساعد المؤلف على السيطرة على الواقع الذي يحاول التعامل معه. ومن نماذج هذا الاسلوب التحديثي، نذكر رواية د. احمد حرب بعنوان "الجانب الآخر لأرض الميعاد" (صادرة عام ١٩٩٠) ولختار الكاتب فيها اسلوب تعددية الاصوات وجعل بطل روايته (وحيد) يكتب قصة تقوم على مجموعة من القصص التي كتبتها شخصيات روائية مختلفة، وقام الكاتب بالتعليق عليها وصياغتها في نسق روائي واحد.

وقام الروائي جبرا ابراهيم جبرا باستخدام نفس الاسلوب في روايته "يوميات سراب عفان" (صادرة عام ١٩٩٠) وبطلة الرواية سراب عفّان هي روائية تتحول من كتابة الرواية الى عضو عامل في حركة المقاومة الفلسطينية.

وفيما تحتل الرواية النفسية مكانة واهتماماً لدى الكثير من الكتاب العرب الاّ ان نفراً منهم يتوجه نحو الخصوصية الاقليمية او المحليّة لصياغة رواية لها خصوصيتها ونسقها المحلي او الأثني مثل روايات ابراهيم الكوني عن البرابرة في شمال افريقيا. أو رواية "الارض" لعبد الرحمن الشرقاوي أو "شجرة البؤس" لطه حسين. ■

أستاذ مساعد في جامعة فيلادلفيا

بقايا النهار

أعلينا أن نحب الضحايا دائماً ؟!

ابراهيم نصرالله

يفتنك السيد ستيفنز "بطل" رواية بقايا النهار لمؤلفها كازوو ايشيغورو، يفتنك في البداية إلى حد لا يوصف، حيث التخصص بكل ما تعنيه الكلمة هو مهنته، ويدفعك الى ان تفكر في مراتب المهن من جديد. إنه رئيس خدم في قصر اللورد دارلنغتون، ولكنه يوصلك ومنذ الصفحات الاولى وهو يناقش مفهوم "العظمة" إلى ان المهنة العظيمة هي التي نؤديها على أفضل وجه، سواء أكان الانسان خادماً أم امبراطوراً.

وتبدأ بادراك ذلك المعنى الذي يكمن في تخصص عالم ما بذبابة أو حشرة من نوع غريب، وكيف يمكن أن يكرس المرء حياته كاملة لسواد عينيها.. ونعومة قرون استشعارها.

وكلما تقدمت في الرواية ينمو اعجابك بالسيد ستيفنز أكثر وأكثر، وهو يتحدث بشغف عن أدق التفاصيل، من الغبار الذي يتراكم على حافة غير مرئية للوحة فنية، الى تلك الحيل المبتكرة التي يستخدمها كي يتناول شوكة فضية وضعتها خادمة أمام ضيف وعلى طرفها بقعة لا تكاد تُرى من مادة التلميع!!

ويدهشك السيد ستيفنز وهو يقدر عاليا لخلاص أبيه للمهنة ايضاً حين كان بدوره رئيس خدم في أحد قصور اللوردات، حين اكتشف أن الجنرال الانجليزي الذي تسبب في مقتل ولده هو ضيف اللورد، وان عليه ان يقدم الخدمة له ... وهكذا.. بين نداء الواجب، ونداء الابوة، يتغلب نداء الواجب، ويتقدم نحو الجنرال كما لو أنه لم يذق مرارة مقتل ولده.

والسيد ستيفنز لا يقصر في سعيه لبلوغ العظمة ... حين يكون هذا الوالد نفسه على فراش الموت في الطابق العلوي يحتضر والسيد ستيفنز يقدم الطعام في القاعة الكبرى لضيوف اللورد.

"كنت اتساءل يا سيد ستيفنز، هل تسمح لي بأن أغلق عيني والدك!؟ لقد مات منذ قليل.

:سأكون شاكرا لك يا انسة كنتون، فأنت ترين كم أنا مشغول!!"

●●●●

لست أدري تماماً أية نقطة تلك التي بدأ حسي كقارىء فيها، بالتحول الى النقيض، لكنني فجأة اكتشفت أنني أكره السيد ستيفنز... ستيفنز الذي حقق وامتلك كل الصفات التي تجعل منه كبير خدم عظيماً، كريف انجلترا نفسه.. ووقوراً .. بحيث يمكن ان يتحدث لك طويلاً حول معنى الوقار، وحازم الى تلك الدرجة التي يُغلق فيها الباب في وجه أزهار مديرة المنزل التي تحبه "الانسة كنتون" هو الذي سيفتش بين سطور رسائلها حين تغادر القصر لتتزوج باحثاً عن أي تلميح بأن طريقه سالكة إلى قلبها، وحين يلتقيها في نهاية الرواية، لا يكون غير ستيفنز نفسه.. الهادىء .. الصقيعي .. الذي لا يمكن ان تفضحه ملامحه او يداه .. ولكنه هذه المرة ستيفنز على ابواب الشيخوخة.

تكره ستيفنز، ويذكرك بأنه نقيض "زوربا" تماماً، لكنك تتوقف لحظة لتفكر .. كم هو ضحية .. حيث كل شيء فيه مغيّب.

": ياستيفنز، هل تعرف ماذا يجري في هذه اللحظة بالذات، ونحن نجلس هنا ونتكلم...؟ ماذا يجري على بعد خطوات منا؟ هناك في تلك الغرفة؟

:لا أظن يا سيدي.

:لا تظن!! قل لي يا ستيفنز ألا تبالي ابداً!؟

:ليس من شأني يا سيدي.

:ليس من شأنك هاه .. وأظنك تحسب هذا ولاء .. أليس كذلك؟ وهل تظن أنك بهذا تكون مخلصاً لفخامة اللورد؟

:آسف يا سيدي ولكنني لا أستطيع ان أفهم ما تريد.

:ألم ترى بنفسك يا ستيفنز، أليس كذلك الطريقة التي طلعوا بها بشيء نبيل وشجاع البس كذلك!؟

:آسف يا سيدي .. لا أستطيع ان ألحي أنني رأيت .. ولكن لا بد لي ان اقول انني واثق كل الثقة بقدرة فخامة اللورد على الحكم الصائب على الأمور."

ويستمر الحوار هكذا الى ما لا نهاية في رواية جميلة مقلقة حقاً، قد نصل في نهايتها الى حقيقة كون ستيفنز ضحية لا اكثر .. ولكن من قال ان علينا ان نحب الضحايا دائماً؟!

● صدرت هذه الرواية ضمن سلسلة "روايات الشمس" بترجمة طلعت عبد الوهاب، وقد فازت عام ١٩٨٩ بجائزة بوكر البريطانية، وتحولت الى فيلم سينمائي كبير من بطولة النجم العالمي انتوني هوبكنز. كاتب الرواية ياباني يعيش في انجلترا وهو من مواليد ١٩٥٤ .. دولة ايضاً .. التلال الشاحبة و .. فنان من العالم العائم. ويتميز اسلوبه بأنه تطوير نحو الأوضح والأنضج لأسلوب "تيار الوعي". ■

قباني يخرج علينا شاهراً لسانه...

"كنت اظن ان شاعرنا العظيم الفاتح قد تمرغ في فراش صوفيا لورين او كلوديا [illegible]"

عبدالله حسنات

كتب نزار قباني في "الحياة" اللندنية مؤخراً مقالاً بعنوان "نعم للشعر ... لا للتأتأة" تحدث فيه كثيراً عن الشعر الحديث وعن تحول الوطن الى "مظلة بلا تاريخ ولا حضارة ... لا يفتح عينيه الا ليرى شمعون بيرس يركب جملين صحراويين في مسقط والدوحة وفي اعماقه شعور اليهودي الماكر بأنه قد ركب العرب".

والمح قباني في مقالته التي ادعى فيها انه "ليس بيني وبين قصيدة الحداثة عداوة مزمنة"، المح الى كتاب ادونيس الجديد "الكتاب" حين قال "صارت اللغة عورة ... والفصاحة عورة... والجزالة عورة.. وصار الركوب على رقبة ابي الطيب المتنبي هواية يومية سخيفة يمارسها شعراء قصيدة الحداثة".

واضاف شاعر الحب والمرأة "ان اخطر مأزق (يواجه) قصيدة الحداثة في نظري هو مأزقها الاجتماعي ... مأزق قصيدة قررت ان تحيا حياة اهل الكهف وتدخل سلك الرهبنة".

ولعل نزار قباني، هذا الذي كتب مؤخراً قصيدتي "امتحنني الحب... كيف اصبح اخضرا" و"لا وسيلة للتدفئة سوى ان احبك!"، لعل هذا الشاعر الذي قضى حياته في مخادع النساء "على مخدات من خيطان الفضة والثلج المندوف" والذي "اصبح بفضل الحب اخضر" (لست ادري كيف اصبح اخضراً، كما في الطحالب التي تتسلق الجدران مثلاً، ام كما في اخضر الحسد ... ام ماذا؟) لعل قباني بما قاله عن حياة اهل الكهف انما هو يمتدح القصيدة الحديثة ولا يذمها. على انني ادرك انه انما قصد الذم وليس المدح، فهذا الشاعر الذي تخرج آلاف "الجماهير" العاشقة لسماعه اينما حطّ يتغزّل بثنايا جسد المرأة ونهديها وشفتيها والذي ما ان تنشر "الحياة" إحدى قصائده حتى [illegible]ها صحف العالم العربي، والذي ما أن يرفع رأسه عن ضحاياه من النساء ليرى ان "بيرس يركب العرب" إلا ويطلع علينا بقصيدة من السباب والشتائم نتلذذ بقراءتها وبدفع التهمة عن انفسنا والصاقها بشيوخ النفط .. لا يدرك (وانى له) ان قصائده التي في مجملها تشتم النساء وتشتم ابناء جلدته، لن يكتب لها البقاء بعد حين، عندما تصحو المرأة العربية من التنويم القهري، وعندما لا يغدو جسد المرأة الشغل الشاغل للرجل العربي الذي تستمني قصائد نزار قباني احلامه النرجسية. نعم سيأتي زمن (بعد نومة اهل الكهف) عندما يجد احفاد نزار ان لا أحد يحفل بقصائد جدهم وعندما تصبح اشعار أدونيس وانسي الحاج وزملائهم من اشعار الحداثة، تصبح مفاخر وكنوزاً للدارسين والباحثين. وسيأتي يوم ينسى فيه الاحفاد كل اشعار المناسبات والمسبات.

سيأتي يوم يعيب فيه الناس على نزار قباني قوله ان قصيدة النثر "القصيدة الخرساء... كالمرأة الخرساء.. لا يمكن احتمالها اكثر من خمس دقائق ... فكيف يمكن لقصيدة الحداثة ان يكون لها عشيق ... اذا كان فمها مغلقاً ... وقميص نومها مغلقاً وشراشف سريرها مغطاة بالكتب السريالية؟ واشارات المرور الحمراء؟".

فحتى لو كانت قصيدة النثر خرساء (وهي ليست كذلك إلا للأميين الذين لا يحسنون القراءة والذين لا تتجاوز مفرداتهم قميص نوم المرأة وشراشف سريرها) فان القول ان "المرأة الخرساء لا يمكن احتمالها اكثر من خمس دقائق" هو قول معيب من شاعر تخرج اليه "الجماهير". فلا شك ان هناك الاف النساء اللواتي لا ينطقن واللواتي يمكن احتمالهن اكثر بكثير من شاعر ينتقل من فراش امرأة الى فراش أخرى ويطلع علينا كل مرة بقصيدة جنسوية اقل ما يقال فيها انها ضرب من التخيل والاساءة المستمرة للمرأة... التي هي ام البشر وليست عشيقة متبذلة للشاعر.

ولعل فيما يقوله نزار إدانة له. يقول في مقالته "نعم للشعر ... لا للتأتأة": "لقد انتظرت بعد كل المطقات والديباجات التي قرأتها في التغزل بقصيدة الحداثة، ان يفتح الله على بصيرتي، فاكتشف فتنة هذه القصيدة وسحرها الانثوي ولكنني بعد انتظار ثلاثة عقود بقيت على الحصيرة ... فلا عيوناً سوداء .. أو زرقاء او بنفسجية رأيت .. ولا قواماً ملفوفاً عانقت ... ولا شفة منشقة كالوردة لثمت ... ولا ظهرت لي صوفيا لورين او كلوديا شيفر في منامي".

كنت اظن ان شاعرنا "العظيم الفاتح" قد تمرغ في فراش صوفيا لورين او كلوديا شيفر. ولكن يا للحسرة فهو لم يفعل وانما يريد من قصيدة النثر – كما قصائده – ان تجمعه بصوفيا لورين وكلوديا شيفر في منامه.

"من افواههم ندينهم". فها هو شاعر المرأة يكشف عن نفسه. فهو لا ينتظر من قصيدة النثر ان تفتح له افاق المعرفة ... او ان تسأل عن الكون وتاريخه ومصيره او ان تعبر عن الفرح بالولادة .. او الحزن على الموت ... أو أن تغوص في اعماق النفس البشرية ... لا. انما يفتش شاعرنا عن قوام ملفوف وشفة منشقة وسرير كلوديا شيفر.

ويمعن الشاعر الدبلوماسي المخضرم في نقده لقصيدة الحداثة عندما يقول في مقالته "ان امرأة العزيز لن تدفع مليماً واحداً لشراء قصيدة من قصائد الحداثة، قصيدة من قصائد النثر، لانها مأخوذة بجمال سيدنا يوسف، وجمال جسده، لا بجمال قصيدة النثر التي لا جسد لها".

نعم فالحريم (حريم نزار) هذا الشاعر القادر "على استخراج الجمر من ثلج يديك وعلى استخراج النار من عقيق شفتيك وعلى استخراج الشعر من تحت اية رابية من روابي انوثتك واية منطقة حبلى بمياهها الجوفية"... هذا الحريم ليس مطلوباً منه ان ينظر في عقل يوسف (نزار) بل في جسده لا بجمال العقل ولكن بجمال الجسد.

وبعد. فليعيننا الله على سماع تأتأت نزار قباني التي لا تعدو ان تكون غزواً جسديا في غرف نوم قرمزية ... وطلعات دونكوشيتية لا تنفع ولا تضر. ■



● مدير تحرير صحفية الجوردن تايمز الناطقة بالانجليزية.

رسمي ابو علي

الاغنية العربية .. والتكنولوجيا

لا نرغب في الحديث عن الاغنية العربية في وضعها الراهن في اطار ما يسمى بالفيديو – كليب حيث يمكن ملاحظة ان صوت المغني او المغنية لم يعد يشكل العمود الفقري للاغنية، وانما اصبح واحداً من عناصر العرض فحسب، بحيث بات من الممكن تخيل اغنية دون اي صوت في المستقبل، على اعتبار ان عناصر العرض كشكل المغنية وازيائها بالاضافة الى الديكور والراقصات والراقصين كافية لتحقيق النجاح المنشود.

ولكننا نريد ان نتحدث هنا عن الاغنية المسموعة لا المرئية وعن علاقة هذه الاغنية بالتكنولوجيا الحديثة. ونعني بالتكنولوجيا مجموعة الاختراعات الحديثة التي بدأت في الظهور في اوائل هذا القرن وأولها الكهرباء، على سبيل المثال.

هنا نلاحظ ان كتاب الاغنية بدأوا بادخال هذا الاختراع ضمن كلمات الاغنية وكثيرا ما سمعنا اغاني تتحدث عن الوجه الذي يشبه نور الكهرباء.

ثم دخل التاكسي بعد ذلك، ولعل الكثيرين لا يزالون يذكرون اغنية "تاكسي الغرام" للمطرب الغارب عبد العزيز محمود اضافة الى هدى سلطان.

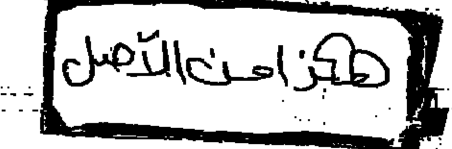
ولا شك ان هناك اغنيات اخرى ورد فيها ذكر التاكسي ولكنها لا تحضرني الان.

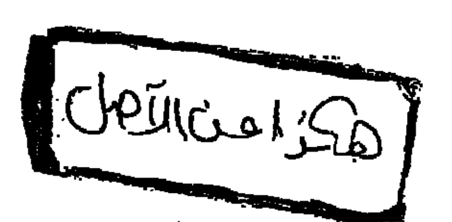
ثم جاء دور الطيارة وسمعنا فهد بلان يعلن انه بصدد ركوب الطيارة حتى يستطيع ان يرى الضيعة التي تسكن فيها حبيبته ليشاور لها..

فاذا كانت الطائرات تستخدم لنقل الركاب احيانا، ولنقل البضائع احيانا اخرى، ولاغراض عسكرية احيانا ثالثة، فان فهد بلان يضيف استعمالاً جديداً لهذا الاختراع الحيوي، وهو كما قلنا المرور فوق الضيعة والمشاروة للحبيبة لا اكثر ولا اقل.. وقبل ذلك رأينا أو بالاحرى سمعنا شادية وهي تخاطب حبيبها عبر التلفون وفي مناسبة أخرى تتحمك به بالاتصال ثم بالاغلاق عند ما يردّ عليها..

كل هذا واكثر منه سمعناه على مدى العقود الماضية، وربما كانت هناك مخترعات تكنولوجية لم نتمكن من حصرها كلها.. لكنني أظن ان كتّاب الاغاني هم على خط التكنولوجيا اولا بأول، فقبل بعض الوقت سمعت اغنية خليجية مطلعها هو "بيجرني" نسبة الى البيجر: الاختراع الاكثر حداثة في عالم الاتصالات اللاسلكية..

وطالما اننا وصلنا الى هذا الحد، فلم يعد من اللائق الزعم بان العرب متخلفون في مجال التكنولوجيا. ■









غلاف المجلة

قدم العدد الاول ادونيس - وأحمد النسور حلقة التقاء مضيئة

"في الانتظار" تقاطع ثقافي اردني فرنسي

"في الانتظار" نشرة أدبية فرنسية - عربية، وهي تجربة جديدة في الأردن تنقل حالات أبداعية أردنية الى الفرنسية، كما تنقل حالات إبداعية فرنسية الى العربية. ومن خلال هذا الطريق ذي الإتجاهين يطلّع القارئ على التجربة الأنسانية الواحدة باختلاف اللغة والأدوات.

يشرف على تحرير هذه المجلّة كتابٌ أردنيون وفرنسيون هم: ستيفان فيري، عثمان حسن، لودوفيك بو، وأحمد النسور. وفي العدد الأول - وهو الثاني بعد العدد صفر - قدّم النصوص الشاعر العربي الكبير أدونيس.

نحن في "الشرق" التقينا احمد النسور الشاعر والكاتب والمترجم والمثقف الشاب الذي يمثّل حلقة التقاء مضيئة للنصيّن العربي والفرنسي. يكتب ويترجم ويعمل وينقد ويوزع أيضاً بديناميكية وحماس. طرحنا امامه الأسئلة التالية:

* مجلّة "في الانتظار" كم انتظرت حتى رأت النور وكيف ولدت الفكرة؟

* لماذا هذه المجلّة؟ وهل ليّت الطموح المنشود؟

* هل تنقل هذه المجلّة الحالة الشعرية والثقافية الأردنية بدقّة واكتمال؟

وها نحن نضع الأجابات امام القارئ.

ولدت الفكرة صدفة. لكنها كانت في المحصلة نتيجة طبيعية للأنشغال بالهمّ الثقافي.

تصادف أن عمل في الأذاعة الأردنية خبير فرنسي أسمه -ستيفان فيري- وهو بالمناسبة قاصّ. وبعد تبادل المخطوطات والكتب، كان أن تساءلنا: لماذا لا نعمم فكرة التبادل الأدبي والمناطحة الثقافية عبر النصوص؟ فسعينا لنوع من الشراكة الأدبية. تمّ طرح الفكرة على أشخاص عرب وفرنسيين عاملين بالأردن، كذلك الملحقية الثقافية الفرنسية بعمان التي شجعت


من اليسار الى اليمين: احمد النسور - استاذ (سيمياء السينما) في السوربون ، والملتحي الان روبّ جريلييه

وتبنت الفكرة وتركت لنا الحريّة الكاملة في المشروع مع دعم مادي بسيط لترى الفكرة النور.. لكنها تأخرت ستة شهور كاملة حتى نضجت.

أمّا لماذا! .. فهي تلّبي حاجة. فهناك في المشهد الثقافي المحلي كتابة تجريبية، لا نستطيع الجزم بأهميتها أو مكانتها، وتحتاج الى منبر تعبّر فيه عن (هامشيتها) إن استطعنا القول.

من المبكر الحكم على هذه التجربة الآن بعد عددين (الأول تجريبي -صفر- والكتاب الأول الذي قدم له أدونيس والذي يُعدّ الآن دراسة متأنية لمواد العددين).

تطمح المجلّة بفساح مجال النشر لكتّاب جدد لديهم ما يقولونه عبر التعبير الأدبي وبدون حكم مسبق. وقاعدة الحكم هي النصّ والنصّ فقط. ومحاولة خلط هامشية البعض بتجريبية الآخرين. هل سيشكل هذا (تياراً) أو (حركةً)!!

اعتقاد المشاركين جميعاً ومنذ بداية الفكرة أنّ النصوص هنا هي (في الانتظار) فهي تشير الى شيء ما. وتمتلك دلالات على أشياء عديدة البعض منها (في حالة انتقالية). ولا ننسى أن الأصوات التي شاركت بها أغلبها جديدة، فتيّة وهامشية الى حد بعيد، والنصوص تعبّر في الغالب عن (تجربة شخصية، أو على الأبعد تجربة ذاتية بحتة). النصّ القادم الآن، هذه اللحظة، وهنا في الأردن إن كان فرنسياً أو عربياً، في مواجهة نفسه كتعبير طازج عبر صراعه مع العالم ومرحلة أختلاط القيم التعبيرية، النقدية والعالم بأسره هو طموحنا. مرحلة ما بعد الحداثة.. تخطي المدارس الأدبية وسقوط شعارات الحداثة والواقعية... الخ. هذه الأشياء هي (طموح) المجلّة. هل حققنا بعضاً منها؟ لا أدري. طموح المشاركين (عرب وفرنسيين) هو الأشارة الى حالة ما في النصّ القصصي والشعري الآن هنا. في عمان وهناك في-فرنسا، بعيداً عن (الصدى) الذي يأتينا عبر الترجمة (في الغالب بعد سنوات طويلة وقرون). هناك (صدى) غير فاعل لملاحق الكتب الصادرة في أوروبا وبالذات النقدية منها.

التساؤل هو: من العبث (والعبث التخريبي) ترجمة كتب نقدية صدرت في أوروبا وأمريكا عن مدارس جديدة - وصولاً الى (دريدا) - وعدم ترجمة (نصوص) تصدر الآن هناك. إن مرجعية محاولات (اكرستيفا) ودراسات (دريدا) هي عن نصوص بعينها. وهذه النصوص لم تترجم. أذن (فمرجعيات) الأعمال النقدية نحنُ لا نعرفها .. وسبب رئيسي من أسباب (سوء الفهم) الحاصل في ثقافتنا حيث أننا نستند ونتكيء على ما تُنتج - مع عدم فهمه أغلب الأحيان - ثمّ نتصدى لمناطحته بأسلحته هو - بمرجعياته- .. المثاقفة التي نسعى لها: النصّ مقابل النصّ وعلى قدم المساواة. ■

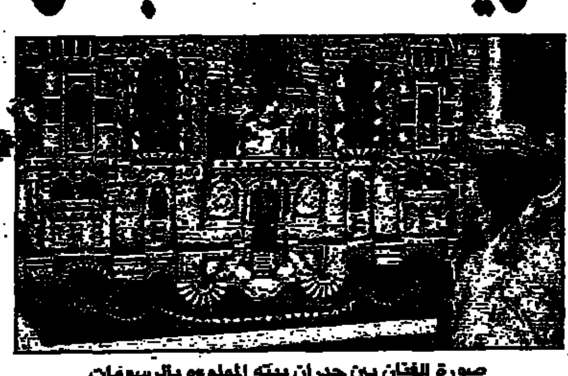
بعد أن حوّل بيته في الشونة الجنوبية الى متحف غرائبي

الفنان الفطري مصطفى الحمدان يرسم سقوف الكاتدرائيات ويخلط الفلسفة بالفن

محمد العامري

من خلال زيارتي إلى مقر الفنان مصطفى الحمدان، إلى بيته في الشونة الشمالية، دهشت لما أنجزه الفنان بصبر تام ومتعة بصرية في تنفيذ غرف احلامه حيث حول بيته إلى زخارف واجواء لها طقسها الكنسي الذي يقودنا إلى عصر النهضة. والفنان الحمدان درس الفن على ذاته فهو ينتمي إلى (التاييف) الذي يعبر عن الاشياء حسب ما يراه مناسباً مستغلاً المشهد الغوري (من الغور) لما يحتويه من خضرة وزهور وكل هذه المشاهد انعكست على جدرانه المنجزة فقد قسّم بيته إلى غرف لاحلامه المنتقاة. ففي مطلع الدرج تشاهد المشهد السياسي للتعبير الفني حيث يعبر عن الوضع السياسي الذي يدور بذهنه من خلال دلالات واضحة ومتشابكة في آن واحد فهو بذلك يُرمّز المشهد السياسي إلى تعبيرات فنية فطرية. ونلاحظ انه مشحون بالذكريات. رسم بيته القديم على جدار جديد حتى لا ينسى المشهد الذي عاشه في الطفولة. وينتقل المشاهد من بيت الدرج إلى الغرفة الزرقاء، حيث غلبت على مساحة جدرانه رسومات احادية اللون، وكأنك امام مشهد بحري وسماوي في آن واحد، فهو ينقل المشهد المتخيل إلى واقع غرفته. فلم يترك جزءاً من زوايا بيته إلا ووضع فيه لمسة لها دلالة لديه. فهو يقودك من مشهد إلى مشهد من خلال الاشارات ويدهش المشاهد اكثر ما يدهش لسقوفه التي غطاها بحركات للحيوانات والطيور. فهو يمزج بين الواقعية والسوريالية. وقد اصبح بيت الفنان مصطفى الحمدان مزاراً لمهتمي الفن في منطقة الشونة الشمالية ومزاراً للسياح ايضاً فهو دائم المتعة داخل جدرانه. ويلاحظ المشاهد ان كل شيء موجود داخل هذا البيت. فكل شيء عنده له خاصية محببة لديه. فقد صنع الموقدة بيديه وزخرفها ووضع اضافات من حصته عليها فقد استغل النوافذ والجدران والحجارة والخشب والجبص ليصنع تماثيله الخرافية والدينصورات الضخمة وفرّغ لحاسيسه واحتجاجاته العنيفة على جدرانه الهادئة. استفاد أيضاً من فكرة الزجاج المعشّق القديم، حيث قام بتلوينه لينعكس الشعاعُ الشمسي الهادىء إلى دواخله. ولم يسلمْ المطبخ من ريشته فقد عبث بجدرانه وسقوفه وكأنه يقودنا إلى رحلة برية في بيته الحميم الذي يجمع بين الفن والفلسفة واستفاد ايضاً من الديانات القديمة البوذية والهندية والاغريقية واسقطها على جدرانه بدلالات خاصة تعني الشيء الكثير لديه، فكأن الجدران ابناؤه يرعاهم بنظراته واحاسيسه ويحاول ان يرتّب كل شيء في مكانه. لا يحب التدخل في لبنه الجدار الذي امضى سنوات وهو يبنيها لبنة لبنة ولوّنها لحظة بلحظة. والسؤال هنا هل يهرب الفنان من عالمه الخارجي ليلتجيء إلى سطوحه وغرف احلامه التي صنعها بيديه؟ أم يهرب من سطوة التقاليد والثرثرات ليدخل بعمق إلى داخل اشيائه التي احبته واحبها.

بقي ان نقول ان مصطفى الحمدان قد خلق حالة غرائبية في قرية الشونة الشمالية حالة من الجمال والفلسفة الخاصة. فهو بذلك يؤسس لطموحات كبيرة يود انجازها والدفاع عنها. ■


صورة الفنان بين جدران بيته المملوءه بالرسومات



ثقافة متوسطية واحدة

الشاعر والفنان الايطالي جينو لوكابوتو في عمان

الشاعر والفنان الايطالي جينو لوكابوتو زار عمان مؤخراً حيث شارك في ايام عمان المسرحية. التقاه الجمهور الأردني من خلال مسرحيته المشاركة في المهرجان والأمسية الشعرية الموسيقية التي قدمها وحضوره المتميّز بين الوفود.

وجينو لوكابوتو فنان متعدد الاهتمامات فهو شاعر وكاتب وممثل ومخرج إضافة الى كونه المدير الفني لفرقة المسرح الملتزم في مدينة كونفرسانو جنوب ايطاليا.

أسس ووضع مهرجان البحر المتوسط "شعر، موسيقى، مسرح" والذي يجمع بين فنانين ايطاليين وأجانب. ويدعم متواصل من قبل المسرح الملتزم وتعاون مديرة المسرح بريجيدا فورتي والعاملين معه حاول جينو أن يطرح منذ عدة سنين تجارب جديدة ذات طابع اجتماعي من اجل ايجاد حلول عملية ووقائية للمشاكل التي يواجهها المجتمع الايطالي. وهو يؤمن بثقافة واحدة ذات خصائص مشتركة لحوض البحر المتوسط.

كتب العديد من قصص الاطفال والحكايات التاريخية المسرحة وألف ونفذ العديد من الأفلام الوثائقية للتلفزيون.

من مؤلفاته: مساكين نحن/ لم يتقرر بعد/ تنويمة جنوبية/ قصة التاريخ/ حكاية أشجار الكرز/ الطفل، التنين والرجال الاشرار/ مونولوج ذهاب وإياب/ اعور بوليا (حكاية تاريخية)/ دينو كامبانا/ في عالم الحكايات/ في حديقة أعشاب الرغبة/ حكايات جادة وشبه جادة لدمى محليّة وغير محليّة/ نيفانو، العملاق الطيب/ حكاية مشوشة/ السمكة الضاحكة.

ولقد خصّ الشاعر جينو لوكابوتو الصفحات الثقافية لجريدة "الشرق" بقصائد جديدة تنشر لأول مرة بالعربية وقد ترجمها ضرار محسن.



غلاف مسرحية "نيفانيو العملاق الطيب" المترجمة الى العربية لجينو لوكابوتو وهي المسرحية التي فازت بالجائزة الاولى في المهرجان الثامن عشر لمدينة (سينيا) الايطالية من بين الف مدرسة مشاركة في المهرجان.

ترجمة ضرار محسن

حكاية خبز وزيتون اسود

... لن اقص على ابنائي
حكاية خداع
السحرة والتنين
ذات الكلمات الجميلة
من اجل مصاحبة
موسيقى متقطعة
من ضربات الكتب
لكن عن السماء
اللامتناهية
من دمع سكب لتعميد الفقر
سأحدثك عن جذور تشق الحجارة
سأحدثك عن هزال الانسان
سأحدثك ... عن ارضنا ..
حكاية - خبز وزيتون اسود

* * *

الطفل، التنين والانسان الشرير
كان في قديم الزمان ...
كل واحد سيقول جدتي وحكايات قديمة
كل واحد سيحكي قصته - كان في قديم الزمان.

الحياة حكاية؟
حكايات الذهب تلمع
في العيون
التنين كانت هناك
تصلني اصوات
اطفال شجعان
يهرولون بسرعة
ويلعبون الحرب
وهناك طفل وحيد
بين اصابعه خيط
أبيض يمتد الى
السماء

الشاعر جينو لوكابوتو

طويلاً طويلاً
على طرف نهاية تقوم سعادتي
... من يعلم
من يدري!
عندما تكون الحياة حكاية
فثمة دائماً خداع
وثمة دائماً قليل من الظلمة
وثمة دائماً قليل من الحب

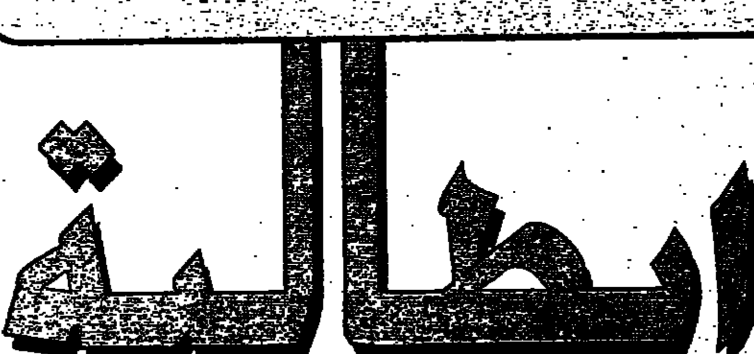
* * *

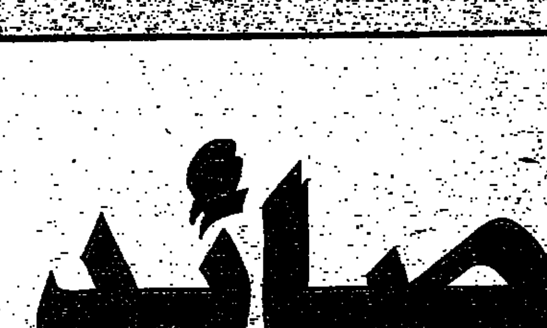
المشهد الثاني
اودع الى الريح

افكاري
خطوات القدوم
سأنتظر بين الايام بلا تاريخ
ما سيحدث في الخيال
سأبحث من خلال الاخرين عن نفسي،
سأتسول، افتش في جيوب الآخرين،
وارفع يدي نحو السماء المزينة بالنجوم
أنادي
الضوء كي لا ادعه يتبعثر
في ظلام المجهول.
انا لست من هذه الأرض الصخرية
ارضي بلون الشوكولاته
احلى من العسل
تتظم الريح فيها الشعر

* * *

الى اللقاء يا امي في العالم الاخر
امي، في صفير الريح قصيدتك.
في الغيوم التي تمر ارى وجهك.
في احلامنا ترنيمتك.
الآن تخاطبين الملائكة
تقصين لهم حكايتك
التي لن تنساها ابداً.
الى اللقاء يا امي في العالم الآخر



قصائد ايطالية

ف الثقافة

هموم الكتابة في الأردن

د. تيسير مشارقة

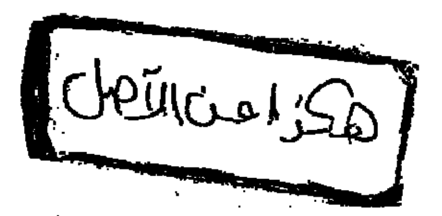
تعاني الكتابة في الاردن، كبقية نواحي الحياة هنا، من ازمة حقيقية. وتتجلى عثرات الكتابة الاردنية بقيام العديد من الكتاب بالانزواء او الانطواء على الذات والابداع "الصامت" بدل الابداع "الفاعل" داخل الاطر والفعاليات الثقافية والادبية. وثاني هذه العثرات ايضاً تلاحظ من خلال إنكفاء الكتاب والمبدعين وعزوفهم عن الكتابة التي اصبحت مهنة "العاطلين عن العمل" أو "المرتزقة" أو الفئات المسحوقة او الرثة. وثالث هذه العثرات، النظرة الدونية لـ "الكاتب" في المجتمع، باعتباره عاطلاً، أو متعطلاً بارادته، أو باعتباره "شخصاً غير مرغوب فيه" لاعتبارات تتعلق بملحاحيته وكثرة سؤاله.

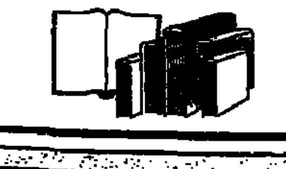
أما اكبر الشواهد على أزمة الكاتب والكتابة فيمكن ملاحظتها من خلال تعامل المؤسسات الاعلامية والثقافية مع الكاتب والمؤلف، فتراها تحرمه من حقوقه تارة وتلفظه (اي تغلق الابواب في وجهه) تارة اخرى او تطلب منه تغيير لونه والانصهار في البوتقة الايديولوجية او الولائية احياناً. ويصاحب هذا التعامل مع الكاتب سياسة ثقافية متعثرة مستندة على طريقة تقييمية اخفقت اكثر من مرة في إسناد الكاتب ورفع شأنه. وظلت الجوائز التشجيعية موسمية، وتجاهلت العديد من المبدعين، والانتقائية العشوائية كانت وما تزال طريقة في الاختيار.

واذا كانت السمكة تفسد من رأسها، فإن الجسم الثقافي سمكة في يم المجتمع. تتأثر بعكارة المحيط وتعيش بمقومات العيش، وتموت جوعاً اذا لم تجد العناية والرعاية.

ونضيف الى كل ذلك، المناخ الديمقراطي العام في الاردن، فعلى الرغم من انتهاء العرفية في التفكير الثقافي، ما زالت الرقابة موجودة بكافة اشكالها وتطال الرقابة الافلام والمسلسلات التلفزيونية (وحدث ولا حرج في الاذاعة) وتغربل الصحف اليومية للمعلومات، وهناك قائمة لا تحصى من المحظورات وقضايا "التابو"، أو الحساسة بتعبير اكثر لطفاً. وتتطاول الرقابة التي تقطع على المبدع حبل افكاره، لتصل المطبوعات والنشريات والكتب التي تصله، فنجد دائرة المطبوعات والنشر مثلا تواصل سياسة رقابية بحظر الكتب والمطبوعات وتقييد دخول الصحف.

امام هذا المشهد الذي لا بد من تغيير اركانه ومعالمه، باطلاق العنان لحرية الرأي والتعبير والاعتقاد والالتزام بمبادىء ومواد الاعلان العالمي لحقوق الانسان وخاصة (المادة ١٩) منه، نعتقد أن الكاتب هو ضمير الأمة والمجتمع، وينبغي الابقاء على هذا الضمير حياً.. وحياً.. وحياً. ■





عرض كتاب

المجتمع المدني: الأردن

الحزب لم يعد أداة تأطير

حل الثنائية الأردنية الفلسطينية مسألة حاسمة في تطور الديمقراطية

اسم الكتاب: مشروع المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في الوطن العربي
الأردن
تأليف: د. مصطفى الحمارنة
تقديم: د. سعد الدين ابراهيم
اصدار: مركز ابن خلدون
عرض: محمد مشارقة

على الرغم من قلة مساهمات الدكتور مصطفى الحمارنة في الجدل السياسي والاجتماعي اليومي الا ان مساهماته القليلة، سواء في بعض الندوات العامة او التصريحات الصحفية تكشف النقاب عن شخصية فكرية وثقافية اشكالية وجريئة لم تألفها الحياة السياسية والثقافية الاردنية. فالكتاب الصادر عن مركز ابن خلدون في القاهرة "مشروع المجتمع المدني حالة الأردن" يقدم كشفاً نظرياً لواقع مؤسسات المجتمع المدني الأردني بصورة مكثفة ومختزلة. ولو قدّر لهذا المؤلف ان يوزع جماهيرياً لأثار جدلاً واسعاً في كافة الأوساط. ولو اكتفى الباحث بالصفحات الأربع الأولى والاستخلاص الكثيف من صفحتين، لاختزل على القارىء عناء التدقيق في بيانات ما يسمى بمنظمات المجتمع المدني (أحزاب، جمعيات، منظمات مهنية وعمالية وبرلمان). هذه المنظمات التي ربما سيختلف الدارسون على توصيفها بمنظمات المجتمع المدني.

وقد تنبه الحمارنة الى هذه معضلة المصطلح، حتى رأى أن مفهوم المجتمع المدني "يعتبر في حد ذاته عائقاً منهجياً لا يساعد الباحث في محاولاته لدراسة طبيعة وحركة المؤسسات الوسطية" ولهذا، ولأغراض الدراسة فهو يكتفي بتعريف المجتمع المدني على انه "مجمل التنظيمات الاجتماعية التطوعية وغير الإرثية وغير الحكومية التي ترعى الفرد وتعظم قدراته على المشاركة المخيرية في الحياة العامة".

وبحسب هذا التعريف فإن العديد من المنظمات الاجتماعية الفاعلة التي تموّل يتم رعايتها من قبل مؤسسات الدولة والحكم تصبح خارج هذا السياق، فهذه المؤسسات ليست "مدارس للتنشئة السياسية على الديمقراطية، وهي لا تربي اعضاءها على الفنون والمهارات اللازمة للديمقراطية وهي ليست جماعات مصالح، وإنما مؤسسات فوقية، تكرس الولاءات غير المدنية، سواء كانت شخصية فردية او عشائرية، أو بعض قادتها المنتخبين يستمدون نفوذهم وسطوتهم من دعم وهيبة مؤسسات الدولة والحكم بما في ذلك الأجهزة الأمنية.

إن الرسالة التي يطرحها الحمارنة في كتابه والتي تفضي الى مفهوم نظري كامل لواقع الدولة والمجتمع في الاردن هي أن "الدولة الاردنية تشكلت من فوق" جمعت لها وحدات اجتماعية وادارية مبعثرة، كما تم تأمين المعونة الاقتصادية الخارجية (من بريطانيا) وذلك لادارة جهاز الدولة بطريقة تخدم مصالحها الاستراتيجية الاقليمية.

إن هذا الاستخلاص المكثف يحدد منذ البداية أزمة المجتمع في الأردن وعلاقته بالدولة، فالمجتمع في ضوء ضعف الموارد اعتمد وبصورة مطلقة على الدولة وهو الامر الذي صاغ العقلية والنفسيّة الخاصة للمواطن الأردني والذي ظل الى اليوم ينتظر هبات الدولة واعطياتها باعتبارها الأب الحاني والراعي الكبير، مع كل ما يرافق ذلك من تقديس للوظيفة الحكوميّة، والتقرب من السلطة كمصدر للقوة والجاه.

ويتطرق الكتاب الى الهجرة الفلسطينية القسرية عام ١٩٤٨ وضم الضفة الغربيّة الى الأردن عام ١٩٥٠ باعتبارهما "نقطتي تحول بالنسبة للعمل السياسي والتنظيمي باشكاله كافة"، حيث توجه هذا العمل ليس لتعزيز بنية المجتمع المدني الحديث وتعظيم دور الافراد والجماعات، بل نحو القضايا القوميّة ومحورها الأساسي قضية فلسطين. هذا الطابع اصطبغت به الحركة السياسيّة والاجتماعيّة الأردنيّة الى يومنا هذا، رغم كل المتغيرات المحليّة والاقليمية والدوليّة التي مرّت في العقد الماضي، حيث سهّل هذا الوضع على الحكم حسم الصراع السياسي لصالحه وبوسائل عنيفة عام ١٩٧٠، فانقض الحكم على المجتمع ومؤسساته المدنية. تلك الفترة كانت نقطة التحول الحاسمة في هوية وسمة المجتمع ومؤسساته. "فلاسباب سياسيّة وايديولوجية استثنت غالبية الفلسطينيين من العمل في أجهزة الدولة المختلفة، ولجأ عشرات الآلاف منهم الى العمل في الخليج، والى العمل في القطاع الخاص، بينما فتحت ابواب الدولة أمام المواطنين الشرق أردنيين، وشهدت هذه الفترة تضييقاً لهامش الحريات". ولم تؤد هذه السياسة التمييزية ضد الأردنيين من أصل فلسطيني، الى الاعتصام بمؤسسات المجتمع الباقية وتعزيز النضال من أجل الحريات السياسية والنقابية وعودة الحياة الى البرلمان، بل أدت الى مزيد من العزلة والسلبيّة والاحباط، فيما لجأت الأقليّة النشطة سياسياً الى العمل السري وتحت شعارات فلسطينية خالصة او انقلابية فوقيّة.

المحطة الأخيرة التي يختتم بها د. حمارنة مقدمته المكثفة هي تشكيل لجنة ملكية للميثاق الوطني، وعودة الحياة البرلمانية في العام ١٩٨٩، "حيث قبلت جميع القوى المشاركة (كافة الوان الطيف السياسي والفكري) والتزمت بالتعددية السياسية" (...)

"وكان من ايجابيات هذا الموقف التصالحي تتمثل في أن مجموعة القوى التنظيمية والحكم قد وافقت على عدم اللجوء الى العنف في حل الخلافات، الا انه ونتيجة لضعف هذه التنظيمات من جهة وسيطرة العقلية غير الديمقراطية من جهة أخرى، فقد بقيت السلطة التنفيذية في ايدي اناس غير ديمقراطيين".

ولعل ابرز الاستخلاصات التي يخرج بها الدكتور حمارنة في هذه الفترة تتلخص في التالي:

أولاً– ان الدولة الاردنيّة في السنوات الست الماضية استمرت في الامساك بزمام المبادرة على صعيد علاقاتها بمؤسسات المجتمع المدني، وان تفرض توجهاتها السياسية وبما يتلاءم ومصالح الدولة كما يراها الحكم.

ثانياً– عجز الاحزاب والنقابات عن تأطير جماهيرها ودفعها نحو المشاركة السياسية، وكشف الحمارنة التي طرح فكرة أبعد وأخطر، هي دعوة الى إعادة النظر في الحزب السياسي كأداة تأطير جماهيري ومشاركة سياسية، وهو استخلاص يستحق التوقف والبحث خاصة وان الكاتب يستند في مقولته الى استطلاع موثق للرأي (مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الأردنية) على عينة عشوائية من ... مواطن في كافة انحاء المملكة، بيّن أن حزبين فقط هما جبهة العمل الاسلامي نحو ٨٪ وحزب العهد (...٪) يحظيان بتأييد شعبي، أما بقية الاحزاب الأردنية العشرين فان التأييد لها لا يتجاوز ١٪. ولهذا لا يتوقع الكاتب ان يكون للاحزاب دور ... [illegible] باتجاه زيادة هامش الحرية، وهو يقترح ان تقيم الاحزاب بالتنظيم من اسفل الى اعلى ... [illegible] الاسلوب القديم، وان يكون التنظيم على اساس قضايا اساسية منبثقة من الفئة المحلية.

ثالثاً– ان تشريع العملية الديمقراطية ... [illegible] القوانين التي تتجاوز مرحلة ما قبل الديمقراطية لا زالت تجري ببطء شديد، كما لا تزال وسائل الاعلام في يد السلطة التنفيذية، كما ان الصحافة اليومية لا زالت تمارس رقابة على نفسها. يضاف الى ذلك عاملين هامين الأول ان الحكومات الأردنية المتعاقبة (باستثناء حكومة طاهر المصري) لم تكن ذات توجهات ديمقراطية، والثاني ان ... [illegible] تنظر للتجربة الديمقراطية الاردنية بارتياح ... [illegible] ذلك يدفع الى استخلاص ... [illegible] المرحلة الانتقالية نحو الديمقراطية ستطول اكثر مما كان متوقعاً.

رابعاً– ولعل أخطر ما في هذا الكتاب ... [illegible] تناقض النخب السياسية ... [illegible] المجتمع هو استخلاصه ان الاردن يمكن ان يتعرض لأحداث مشابهة لأحداث نيسان عام ١٩٨٩ ... [illegible] أساليب ادارة الحكم ومعالجة الأزمة الاقتصادية وحل الثنائية الأردنية الفلسطينية ... [illegible] أساس المواطنة وبشكل يضمن ... [illegible] وازالة المخاوف المشتركة ■

عرض كتاب

الدبلوماسية الاردنية والعلاقات الاسرائيلية

المكاسب الاقتصادية تحدد الموقف في السلام

اسم الكتاب: الدبلوماسية الاردنية في دور ثنائي وطني وقومي
للدكتور موسى بريزات
عرض: د. محمد المصالحة

[illegible] مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الاردنية ... [illegible] كتيب بعنوان "دبلوماسية الاردن ... [illegible] الوطني والانبعاث القومي للباحث د. موسى بريزات" في سنة ١٩٩٥.

والدراسة عبارة عن بحث مركز يتناول فيها الباحث السياسة الخارجية الاردنية ضمن معطيات الاقليم ... [illegible] العربي والادوات التي استخدمها وتستخدمها تلك السياسة في دبلوماسيتها لتحقيق اهدافها الوطنية بصورة لا تتعارض مع الاهداف العربية العليا.

وتوجه الدبلوماسية الاردنية الاقليمية في رأي الباحث وهو من الفريق الاردني الذي شارك عن قرب في المفاوضات الاردنية الاسرائيلية بين عامي ٩٢– ٩٤، الى مجموعة من المحددات والاحكام التي افرزتها او أملتها المصلحة الوطنية للدولة من جهة والتحولات والاوضاع السياسية والاقتصادية الداخلية، وهكذا استلهمت صناعة القرار الدبلوماسي الاردني ان تسعى للمحافظة على الوفاق العربي وتهدئة النزاعات التي تعصف به بين حين وآخر، كما عملت جاهدة على ان تتغلب على المشكلات الاقتصادية المتولدة اساساً من محدودية الموارد في مواجهة المسألة الديموغرافية، واعتمد عاملين مساعدين في انجاح هذين الهدفين هما:

١– تبني العملية السلمية، باعتبار السلام بالنسبة للاردن خياراً استراتيجياً وليس مسألة تكتيكية.

٢– تعميق التجربة الديمقراطية، والتي تمت جنباً الى جنب مع هدف السلام، فالديمقراطية والحالة هذه افتراض يقوم على وحدة وطنية متماسكة حيث تقوم على مبدأ اعلاء المصلحة الوطنية.

تقييمات الدراسة الختامية تقوم على اساس ان الاهداف الاردنية لا يمكن تحقيقها وادامتها في ضوء محدودية موارده وكان على الاردن ان ينهج في سياسته الخارجية خطين:

الاول ويمثل مجموعة الانشطة والاتجاهات والخيارات المتعلقة بشكل شديد الأهمية والالحاح ويتعلق باستمرار كيان الدولة.

والثاني يتعلق بقدرة الاردن على بناء الزخم واستمراره بخصوص الانبعاث القومي او الاحياء القومي على المسار العربي.

ومن الواضح ان جزءاً حيوياً من جهد الدولة ينصب على الاتجاه الاول والخاص بتحقيق بقاء الدولة وازدهارها، مع اعطاء الاعتبار ايضاً الى مستقبل الامة العربية. وعلى الاردن في رأي المطلين ان يواجه احد أهم مشاكله الاقتصادية وهي عدم التوازن بين موارده من جهة والمشكلة السكانية من جهة ثانية. وهذه ايضاً رتبت عليه معضلة أخرى تمثلت في عدم قدرة المملكة في توفير متطلباتها الدفاعية. وفي ظل هذه التحديات كان عليه ان يسعى لتوفير الاموال اللازمة من الخارج وان عليه ان يسعى لتأمين المساعدات التي تمكنه من بناء قدرة دفاعية مناسبة وبتغيير برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية. وقد خسر الاردن بعد حرب الخليج الثانية ٩٠/٩١ قسماً كبيراً من هذه المساعدات من الدول العربية في الخليج.

وفيما يتعلق بموقف الاردن في المنطقة العربية، فان الدراسة ترى ان هناك اختلافاً اساسياً في النظرة حول طبيعة النظام العربي الاقليمي الذي يجب ان يسود في المنطقة، وميزت الدراسة بين مدرستين فكريتين في هذا الشأن، وهي مدرسة "ملكية" في منطلقاتها التي يتبناها الهاشميون وتقوم على نظرة مؤداها ان الدول العربية وشعوبها لا سيما في آسيا يجب ان تنتظم في صفة سياسية فيدرالية. وتقابلها مدرسة اخرى تنطلق من الفكرة الكونفدرالية ومن التابعين بها مصر، باستثناء الحقبة الناصرية، ودول الخليج وسوريا في معظم الوقت. ويحرص الاردن في علاقاته العربية ان ... [illegible] تنظيمها باسلوب متدرج، وان تستمر المملكة في ... [illegible] ايجابي مع القوى الكبرى وعلى اساس ... [illegible] خضوع كامل او رفض كامل لما تطرحه ... [illegible] يحرص داخلياً على توفير مناخ سياسي ... [illegible] والتسامح في ظل سيادة القانون. ولكن ... [illegible] في هذه المجالات لا يحظى بالقبول من ... [illegible] العربيات ممن يؤمنون بالفكرة الكونفدرالية.

ثم يخصص في خاتمة البحث جزءاً ... [illegible] تقييمه لمعاهدة السلام مع اسرائيل ... [illegible] منها جيداً لاقت معارضة من بعض القوى السياسية، وان التأييد الشعبي لها مرهون ... [illegible] الآمال التي ارتبطت بها وفي مقدمتها ... [illegible] الاقتصادية، وهكذا فان عدم الرضى ... [illegible] انجازات اقتصادية سريعة ... [illegible] التصلب من شأنهما أن تؤثرا على ... [illegible] قضايا القدس واللاجئين ... [illegible] مسار التسوية بخصوصها.

وعلى وجه ... [illegible]

لا لتسييس منابر..

واي ديمقراطية هذه التي تفرض على الجالس رأيا لا يراه، ولا يملك ان يخرج عليه، وتلزمه باحترام اجباري ليس لرأي الامام على المنبر، بل لمكان يستحب فيه الخشوع والخضوع، والسماع والاستيعاب والصمت والتسليم؟

هي اذن ديمقراطية: ولا اسمع ولا ترد، واستوعب تعترض، والتزم ولا تناقش، واصمت ولا تفتح فمك، ولو حدث هذا كله في أمر من امور الدين، وشأن من شؤون العقيدة، لكان هذا كله خيرا، ولنزل على قلوب المؤمنين بردا وسلاما، لكن الكارثة انه يحدث في أمور السياسة والحكم، وهي أمور يصبح الساكت فيها عن الحق شيطانا اخرس..

والامثلة واضحة

واي مثال اوضح من موقف بعض رجال الدين من قضية الخليج، التي يعتقد كاتب هذه السطور انها احدى القضايا النادرة، التي كان فيها الحق واضحا، والباطل أوضح؟

الم يجتمع رهط من العلماء في جدة لمناصرة تحرير الكويت، والحكم على صدام حسين بالبغي، والدعوة للجهاد ضد من روعوا شعب الكويت المسلم، واضاعوا أمنه، واهدروا أمانه؟

والم يجتمع رهط اخر من العلماء في بغداد لكي يناصروا صدام، ويساندوا راياته، ويدافعوا عنه ويهاجموا اعداءه؟

هؤلاء واولئك لا يختلفون حول قضايا الدين، ولا يتباعدون اذا قصروا اجتهادهم على القيم الدينية واعلاء شأنها في نفوس المسلمين، لكنهم يتنافرون ويتصارعون حين يدخل كل منهم ساحة السياسة، فيرى رأيا ويرى الآخر رأيا معاكسا، وهم لن اختلفوا على صفحات الصحف او في ساحات الاحزاب او في جلساتهم الخاصة او العامة فلا لوم ولا تثريب، لكن اللوم كله، والتثريب كله، اذا انتقلت خلافاتهم الى ساحات المنابر، واكسبوها احتراما استمدوه من وقوفهم على منابرهم، وفرضوه على الجالسين أمامهم وفي روعهم أن ما يستمعون اليه هو صحيح الدين واصيل الاعتقاد ..

البيت الأكرم للاسلام والمسلمين لن تقصر ساحة المسجد على الموعظة الدينية، وعلى الدعوة بالتي هي أحسن، للذي هو احسن، وهو صلاح الدنيا وسعادة الآخرة؟

والتاريخ ذو شجون ..

فالمسلمون قد تنازعوا، وأسالوا دماء بعضهم، حين اختلفوا حول أسلوب الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه في الحكم، وحين اختلفوا حول الثأر له وحين اختلفوا حول تولية من يليه، وهو الخليفة العظيم علي بن ابي طالب رضي الله عنه ..

الخلاف بدأ، والدماء سالت، والسيوف استطالت، والأعناق ضربت، والأطراف تمزقت، حين دخلت السياسة من باب الدين، فتمزق حبل الإجماع المتين، وأصبحت هذه الأيام السوداء فتنة وصفها المسلمون فيما بعد بالفتنة الكبرى ..

ونعود الى المعترضين ..

ونذكر لهم ان اطلاق حرية الدعاة في خلط أوراق السياسة والدين، وتصوير اجتهاداتهم الشخصية على أنها رأي الدين الصحيح، ومن خلال مواقعهم على المنابر، ليس فيه شيء من الدعوة للحرية كما يدعون، فالحرية لا تتجزأ، وما يتاح لائمة المنابر المسيسين، لا يزيد على كونه تعبيرا عن رأي فريق من الفرق، وتيار من التيارات، هو تيار الاسلام السياسي، بل أن شئنا الدقة، فهو تعبير عن الآراء المختلفة في ساحة هذا التيار، فأين حق التيارات الأخرى في التعبير وهي جميعا تنتسب للاسلام دينا، وتتمسك به اعتقادا؟ واين فرصتها المتكافئة في عرض الرأي والدعوة اليه؟ ومن هذا الذي يملك ان يستقل بالاسلام او أن يعتبره قطاعا خاصا به، يختص به فريقه، وتحتكره جماعته، ويؤممه تياره لصالحه؟

ويبقى الحديث عن صدر الاسلام ..

وهو حديث يستند الى هذه الفترة الزاهية، ويجد فيها سندا لرايه، فقد كان المسجد بالفعل في هذه الفترة منبرا للتوجيه، وساحة للحوار ووسيلة للاتصال، وهنا نستعير قول الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، في شأن سهم المؤلفة قلوبهم، حين قال: لقد كان ذلك والاسلام يومئذ قليل، ونحن نكرر نفس القول، فقد كان المسجد في ذلك الزمن وسيلة الاتصال الأولى بالمسلمين، فهل اصبح كذلك في عهد تقدم وسائل الاتصال وترامي أطراف ديار المسلمين، وامكان توصيل الراي والأمر والقضايا الى كل مسلم في داره، وفي أي لحظة من لحظات ليله أو نهاره؟

نعم كان المسجد مكانا للحوار والنقاش في كل الامور بما فيها الأمور السياسية، فهل هو اليوم أصلح مكان لهذا؟ وهل هو أقوى في تحقيق ذلك من ساحات البرلمان والصحف والأحزاب وأجهزة الاعلام المسموعة والمرئية؟

نعم أيضا كان المسجد مكانا للرأي والرأي الآخر، وقت أن كان المسلمون قلة وكان تماسكهم قائما، وكانت قضاياهم واضحة، واختلافاتهم محدودة، فهل اصبح ممكنا أن يقوم المسجد بهذا الدور؟ في زمن تشابكت فيه القضايا وتعقدت، وتعددت فيه الآراء السياسية في ذات القضية، وانعكس هذا على الاجتهادات الدينية، فكان ما كان من خلافات رجال الدين في كل القضايا السياسية، وكان ما عاصرناه جميعا من نماذج فجة للخروج على كل الأعراف والآداب والقيم فوق منابر بعض المساجد من قلة من الائمة، تحقيقا لمآرب سياسية لصالح تيار سياسي محدد، أو توصلا الى شهرة اعلامية تكفلها شرائط الكاسيت للثيرة، ولدينا منها نماذج لا نود التعرض لها، لاننا لا نشك في أنها نماذج ان أدانت فهي تدين أصحابها، ولا تمس الاسلام العظيم السمح من قريب او بعيد.

ونصل الى نتيجة ...

وهي نتيجة نعتقد أنها منطقية، فالديمقراطية تولجدها، ولممارسة حرية الراي ما يناسبها من ساحات، وما يتلاءم معها من أساليب، ونحن ضد قمع أي رأي وضد الحجر على أي فكر، وضد منع أي فرد من حقه الطبيعي في الممارسة السياسية المشروعة، غير اننا نجد ان لهذا كله ما يناسبه من ساحات واماكن، والتدخل مثلا بمنع أحد السياسيين من القاء محاضرة على ركاب أحد الاتوبيسات ليس حجرا على حريته السياسية، وليس انتهاكا لحقه الانساني، ولكنه تنظيم لممارسة الحرية، والاستمتاع بالحق، وهو ايضا احترام لحق ركاب الأتوبيس في الاستمتاع بوقتهم على النحو الذي استهدفوه، وهو حق انساني، فهم استهدفوا الوصول الى مكان محدد، وليس الى رأي محدد في قضية لم يسع أحد منهم اليها، او الى معرفة ابعادها، وكذلك المصلون، الذين استهدفوا السعي الى المعرفة الدينية الصحيحة، وسعوا الى المسجد كساحة للاتفاق الديني وليس كساحة للخلاف السياسي واذا كنا نرى أنه ليس من حق الدولة ان تمنع اماما من ابداء رايه في محفل سياسي، لكونه اماما، فاننا نرى أن من حقها أن تمنعه من توظيف منبر المسجد لتحقيق اهداف سياسية، لكونه اماما، يسعى اليه المسلمون للتفقه في أمور دينهم، وما نظن أن اثارة الفرقة بين المسلمين واستثارة مشاعرهم لصالح تيار معين، باب من أبواب الفقه او هدف من اهدافه ..

ولهذا نختلف مع المنظمة..

فالمنظمة معنية بحقوق الانسان، ومنشغلة بالدفاع ضد انتهاكات هذه الحقوق، ومنع بعض الائمة من استغلال منابر المساجد في التعبير السياسي، ليس انتهاكا لحقوق الأئمة، فحقهم مكفول في حدود وظيفتهم واهدافها، لكنه منعهم انتهاك حقوق المصلين، باجبارهم على سماع ما يختلفون حوله وعليه، وهو ايضا انتهاك لساحة هي باليقين اعز من أن توظف خدمة لطموح فريق، أو لجنوح قائل، او لجموح اجتهاد .. مع كل الاحترام لحقوق الانسان، ومع كل التوقير للاسلام، ومع كل الاعتذار لمن يسعون الى توظيف الاسلام لينتهكون حقوق الاسلام والانسان معا .. ■

التغيير في الاعلام...

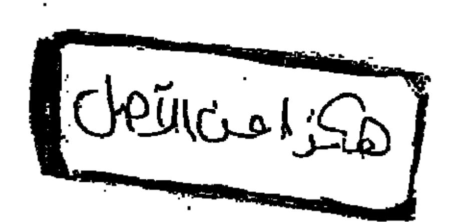
الحقيقة التي لا خلاف عليها هي ان صحيفة الراي مملوكة (بنسبة ٦١٪) للحكومة منذ شهر اب عام ٨٨ عندما فصلت الحكومة رئيس تحريرها محمود الكايد ومديرها العام محمد العمد بقرار عرفي واجبرتهما على بيع جزء كبير من حصتهما للحكومة. ثم رد الاعتبار لهؤلاء المؤسسين بعد عودة الديمقراطية الى الأردن في أول قرار لحكومة الرئيس مضر بدران في أواخر عام ٨٩. ولكن تم تعيينهم في مناصبهم القديمة بعقود سنوية وبقيت نسبة ملكية الحكومة كما هي.

ومع أن هذه الحكومة اعلنت أنها تنوي اتخاذ اجراءات التخفيف من نسبة ملكيتها للصحيفة التزاما بقانون المطبوعات والنشر والذي ينص بأنه لا يجوز للحكومة أن تمتلك اكثر من ٣٠٪ من اسهم اية صحيفة. الا انه كان واضحا بأن الحكومة ارتأت ان تستغل نفوذها الحالي كممثلة لرأس المال لاحداث نقلة نوعية في اداء الصحيفة قبل بيع اسهمها. وبدأت الحكومة فعلياً في الاعداد لهذه النقلة بدراسة افضل الطرق للوصول الى هذا الهدف من خلال استقطاب الاشخاص المناسبين للمناصب العليا في هذه المؤسسة لتطبيق السياسات المهنية المطلوبة. وكما يقول مصدر مسؤول "للمشرق" فان صحيفة الراي لها دورها الرائد في قيادة الجسم الصحفي الاردني، حيث تعتبر نموذجاً تحتذي به الصحف الأخرى وأن اي تغيير فيها سيؤثر على جميع الصحف اليومية. ولهذا كان لا بد أن تكون الرأي في طليعة اي تغيير.

ولكن ماذا تريد الحكومة من "الرأي" ومن الصحافة اليومية الأردنية؟ يقول مسؤول رفيع المستوى بأن الحكومة تريد أرساء قواعد سياسة اعلامية مهنية جديدة مبنية على نقل الخبر الصحيح في الاطار التحليلي المهني رفيع المستوى ويصرّ هذا المسؤول بأن الحكومة لا تطالب بأن تعبر الصحيفة عن رأيها بقدر ما تريد أن تعبر عن المجتمع الاردني بكل اطيافه وارائه المختلفة. وتريد الحكومة ان يستغل القائمون على صحيفة الرأي نسبة الأرباح العالية التي تجنيها الصحيفة كل عام لخدمة العمل الصحفي في الأردن عن طريق رفع المستوى المعيشي والوظيفي للعاملين والذي لا بد وأن ينسحب بدوره على الناتج الاعلامي ككل. ولا يختلف اثنان على أن المطالب هي مطالب قطاع الاعلاميين التي كافحوا من أجلها على مدى الاعوام الماضية والتي فشلوا في تحقيقها سواء من خلال محاولة الضغط على صانعي القرار في "الرأي" أو من خلال نقابة الصحفيين التي لم تستطع ان تحصل على مكسب واحد للصحفيين منذ تأسيسها بل على العكس ساهمت في اضعاف دورهم.

وأدى تردد الحكومة في حسم موضوع الرأي ولجوئها الى حل جزئي - يحلو للبعض ان يسميه حلاً مرحلياً - والذي تمثل في رغبة الحكومة في تعيين أربعة صحفيين كبار في الصحيفة دون إحداث اي تغيير في الهيكل الوظيفي في الصحيفة أدى الى ردود فعل متفاوتة في قطاعات الجسم الصحفي. كما أدى هذا التردد الى خلق حالة من الفزع حيناً والترقب احياناً والبلبلة أحياناً أخرى وخاصة في صفوف محرري وصحفيي "الرأي" سواء اولئك الذين يرغبون رغبة حقيقية في التغيير، او اولئك الذين لا يرون ضرورة للتغيير، او حتى المتضررين من التغيير. وأدى أيضاً الى تناقل شائعات كثيرة والى حروب كلامية والى تغيير ادوار ومواقع على مدى الاشهر الثلاثة الأخيرة. ومع أن مصادر الحكومة تؤكد ان التغييرات فقد استهجن الكثير من الصحفيين - خاصة في الرأي - التغيير المرحلي المتمثل في تعيين اثنين من خارج الصحيفة، وأشاروا الى ذلك بأنه "اقتحام للرأي على ظهر دبابة" وقال بعضهم أنه انزال حكومي بالبراشوت الصحفي على سطح مكتب محمود الكايد ويلوم الحالمون بتغيير حقيقي الحكومة على ما آل اليه الحال. ويشيرون الى ما ذهبت اليه "الرأي" من محاولة استرضاء الحكومة سواء بمنح طارق مصاروة - اكثر معارضي الحكومة حدة - اجازة مفتوحة. او بخروج الصحيفة عن المألوف بنشر صور للرئيس (١٦ صورة في عدد واحد) او بامتداح سياسات الحكومة وخاصة بيانها الوزاري ووصفها له بأنه "بيان غير مسبوق". ويسمون هذا "تملقاً".

وبينما يدافع وزير الاعلام عن سياسات الحكومة الاعلامية ويؤكد رغبتها في بيع حصتها الزائدة في الرأي في الموعد المحدد وبأن اي تغيير فيها يجب ان يكون من الداخل تصر المصادر المقربة من الرئيس على أن التغييرات وان ليس من مصلحة الحكومة بيع اسهمها. وفي انتظار ما تحمله الايام والاسابيع القادمة من قرارات ومفاجآت تظل قضية الرأي الشغل الشاغل للوسط الصحفي والمحك الحقيقي لسياسات التغيير. ■



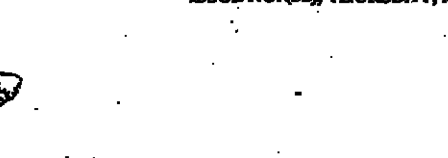


Table Talk

Thirty-something

A publisher of "Food Arts", a magazine for restaurant professionals, recently said that what restaurant goers particularly want is a "complete experience" - not only a warm welcome, an engaging menu and wine list and attentive but non-intrusive service, but also, as integral parts of the package, a strong dose of atmosphere, some sure-handed showmanship and other morale boosts such as attractive tableware, live music and flattering lighting.

First and foremost, we recognize and must state here that the concept of reviewing restuarants in Jordan must take into consideration the limits facing the restauranteur. In a nutshell, there is room for much improvement, but most serious proprietors tell us that it is not for lack of trying. Ours is a highly critical society, perhaps too often making comparisons to dining experiences abroad - and that is just simply unfair. With this in mind we will attempt to review restaurants of various categories bearing in mind the limitations but critiquing where we believe genuine improvement is indeed possible. We dare to rate the restaurants on a 100-point scale in three categories: food, service and ambience. It is our hope that not only will you enjoy our Table Talk corner but that comments here, as well as your own, will help our restaurants in Jordan continue to strive for the best - as many of their proprietors claim they do. Sahtein:

We start with 30-something, a quaint, somewhat cozy little eatery seating a maximum 45. Low sconce lighting, earth-tone stucco walls and mosaic motif artwork by Tetiana Rifai definitely give a warm welcome. So do proprietors Wadah and Patricia Al Daoudi. When pop music is not being played through a rather good sound system, diners enjoy the talents of Basil Wahab, a singer with a gentle voice and more often than not oldies repertoire. Later in his sets he switches to some Iraqi favourites which usually spur a few tables of patrons to start clapping, even singing along. A casual setting sets an easy unpretentious mood. Moss green wooden tables, bunk seating, a few high-bar tables with stools for 2 or 3, and tableware from Zarkashat shop in Ruwaq Al Balqa. The menu is modest in terms of selection. Samples from it include a generous unassuming Greek salad, stuffed potato skins which could do beetter served piping hot, a good and spicy Penne a la Arabiata, and hearty-enough grilled steaks.

Wadah has just returned from a bar-tending course in the U.S., so feel free to test his new skills with a shaker and some exotic drink you've yearned for but just couldn't find around these parts.

Service is friendly - most of the waiters try their best to be accommodating. Still, in this smaller than usual restaurant, frequented by the 30-something, 40-something and even 50-something sets, a little bit more upbeat, perhaps less conservative attitude would further distinguish 30-something as a new, friendly place to really unwind.

Address: 30-something, in Shmeisani next to Babiche. Tel. 604620/669620. Reservations - a good idea.

Food	Service	Ambience
85	89	95

UM AL.ABED

حديث المائدة

ثلاثين وشويّة!

قال ناشر "فنون الطهي"، وهي مجلة لمحترفي الطهي، أن الناس الذين يذهبون الى المطاعم يريدون بالتحديد "تجربة متكاملة". وليس فقط ترحيب حار وقائمة طعام متميزة وقائمة مشروبات روحية وخدمة يقظة غير متطفلة. بل الامر يتطلب ايضاً جواً رائعاً وعوامل اخرى ترفع المعنويات مثل ادوات طعام جذابة وموسيقى حية واضاءة مناسبة.

لذلك يجب ان نذكر هنا بأن نقد خدمة المطاعم في الاردن يجب ان يلخذ بعين الاعتبار المقيدات التي تواجه اصحاب المطاعم. وباختصار فإن هناك مجالاً للكثير من التحسن.

ولكن، حسبما اخبرنا اصحاب المطاعم، انهم يحاولون ما بوسعهم العمل على تحسين خدماتهم وما يجري من المقارنات مع تناول الطعام في دول اجنبية غير عادل. وسنحاول في هذه الزاوية نقد مطاعم من مختلف الدرجات وفي نفس الوقت سنقوم بذكر المواضيع التي تتطلب تحسناً جذرياً حيثما امكن. وسنتجرأ ان نصنف المطاعم على مقياس من ١٠٠ درجة حسب ثلاث فئات هي الطعام، الخدمة وجو المطعم.

واننا نأمل بأن تكون هذه الزاوية "حديث المائدة" مصدر متعة للقارئ، وأن تساعد تعليقاتنا - وايضا تعليقاتك على مطاعمنا في الاردن لأن تسعى الى الافضل، وصحتين وعافية.

ونبدأ زاويتنا هذا الاسبوع بمطعم "ثلاثين وشوية" أو "30 Something"، مطعم طريف ومريح يتسع لما لا يزيد عن ٤٥ شخصاً. ويتميز هذا المطعم بالاضاءة الخافتة والجدران الجبصينية الداكنة والاعمال الفنية الفسيفسائية للفنانة تاتيانا الرفاعي والتي تعطي زائر المطعم ترحيباً حاراً، تماماً كما يفعل مالكو المطعم وضاح وباتريشيا الداوودي وعادة ما يسمع في المطعم موسيقى البوب من خلال اجهزة صوت حديثة، بامكان مرتادي المطعم التمتع بمواهب المغني باسل وهاب ذو الصوت الرقيق المسلح دوماً بذخيرة جاهزة من الأغاني القديمة والذي من عادته في اواخر وصلاته الغنائية التحول الى الاغاني الشعبية العراقية التي تجعل العديد من المرتادين يصفقون بل ويشاركون في الغناء ويساعد في هذا كله جو المطعم غير متكلف وغير الرسمي، فالمطعم يحتوي على طاولات خشبية خضراء وطاولات بار عالية مع مقعدين او ثلاثة وادوات طعام من محلات زركشات في رواق البلقاء. أما قائمة الطعام فهي متواضعة الاختيارات لعرض عينة منها فإنها تحتوي على كمية جيدة من السلطة اليونانية والبطاطا المحشية التي من الافضل تقديمها ساخنة وبأن الارابياتا الحارة بالاضافة الى الستيك المشوي.

ومن الجدير بالذكر أن وضاح كان قد عاد لتوه من دورة في خدمة البارات عقدت في الولايات المتحدة، لذا ما عليك الا ان تجرب مهاراته في صنع الكوكتيل أو اي مشروب غريب اردت تذوقه ولم تستطع لعدم توفره هنا.

وبالنسبة للخدمة فهي رائعة حيث يبذل معظم النادلين جهدهم في اظهار لطفهم. وعلى الرغم من ان هذا المطعم الصغير لا يرتاده إلاّ من هم في الثلاثينات والاربعينات وحتى الخمسينات من عمرهم، فإن التعامل مع مرتادي المطعم بابتهاج اكثر وبطريقة اقل حذراً ستزيد من تميز المطعم كمكان جديد دافئ ومناسب للاسترخاء. ■

العنوان: الشميساني، بجانب بابيش، تلفون ٦٠٤٦٢٠ أو ٦٦٩٦٢٠ يفضل الحجز.

وجبات	خدمة	جو مناسب
٨٥	٨٩	٩٥

حساء الفطر

المقادير
٤ ملاعق كبيرة من السمنة
ربع كيلو فطر طازج او معلب
ملعقتان كبيرتان دقيق
٤ اكواب خلاصة اللحم او خلاصة الدجاج
كوب حليب
ملح وفلفل أسود

الطريقة:
- يغسل الفطر ويفرم ناعما ثم يقلى بالسمن.
- يضاف اليه قليلا من الماء ويترك على النار حتى ينضج (لا حاجة للماء اذا كان الفطر معلبا).
- يضاف الدقيق الى الفطر ويقلب قليلا حتى يذوب الدقيق ويسمك المزيج قليلا.
- تضاف البهارات ثم يضاف الحليب والخلاصة ويترك على النار حتى يغلي.
- يقدم حساء الفطر ساخنا.
(الكمية تكفي ٤ اشخاص)

الدجـــــاج بـالكـريمة

المقادير:-
دجاجتان متوسطتان
ملح وفلفل وبهار
بصلة مبشورة
١/٢ كوب زيت زيتون
عصير ليمونتين
علبة فطر
٤ حبات فلفل اخضر حلو مقطع قطعا متوسطة
٣ حصوص ثوم مفروم دوائر
مكعب مرقة الدجاج ماجي
علبتا كريمة سائلة مقاس ٢٠٠ ملم الواحدة
باقة كزبرة خضراء مفرومة فرما ناعما

الطريقة:
تقطع الدجاجة ٦ قطع.
تتبل قطع الدجاج بالملح والفلفل والبهار والبصل المبشور وزيت الزيتون والليمون.
ينقع الدجاج لمدة ٣٠ دقيقة ثم يوضع في فرن متوسط الحرارة حوالي الساعتين دون ان يقلب.
يخرج الدجاج من الفرن. يترك جانبا.

لعمل الصلصة:
- يصفى الفطر من الماء ويقلى في قليل من زيت الذرة.
- يضاف الفلفل الأخضر المقطع والثوم المفروم ويقلب الى ان يذبل.
- يضاف مكعب ماجي ويذوب في الخليط ثم تضاف الكريمة ويقلب المزيج على نار هادئة الى ان يبدأ بالغليان.
- تضاف الكزبرة الخضراء الى خليط الكريمة وتحرك.
- تضاف المرقة الناتجة من خبز الدجاج الى خليط الكريمة وترفع على نار خفيفة لمدة ١٥ دقيقة.
- ترتب قطع الدجاج في صينية التقديم وتضاف اليها الصلصة.
- تخبز في فرن متوسط الحرارة لمدة ١٥ دقيقة وتقدم مع الأرز.
(الكمية تكفي ٨ اشخاص) ■

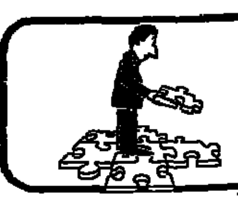
شـــارلوت الاناناس

المقادير:
علبة من دوائر الاناناس مع العصير
قارورة كرز احمر مع العصير
باكيت من البسكويت الاسفنجي
مربى البرتقال / موزتان مقطعة دوائر / علبة كريمة خفق مخفوقة

الطريقة:
- تغلف صينية مستطيلة خاصة بعمل الخبز بورق الزبدة.
- ترص دوائر الاناناس في قعر الصينية وتوضع نصف حبة كرز في مركز الدائرة.
- تغطى دوائر الاناناس بالبسكويت الاسفنجي ثم يغطى بطبقة من مربى البرتقال.
- ترتب شرحات الموز فوق المربى ثم يغطى بالكريمة ثم بطبقة اخرى من البسكويت الاسفنجي.
- يرش البسكويت بعصير الاناناس ثم يغطى بطبقة خفيفة من المربى ثم بشرحات الموز ثم بالكريمة وهكذا عدة طبقات على ان يكون البسكويت على الوجه.
- تغطى الصينية بورق الزبدة وتوضع في الثلاجة مدة ٣ ساعات.
- عند التقديم تقلب الشارلوت على صينية مستطيلة بحيث تكون دوائر الاناناس على الوجه.
- تقطع شرائح وتقدم.
(الكمية تكفي من ٨-٩ اشخاص) ■

استراحة





متاهة

انتقل من حرف الالف المشار اليه بسهم لتصل الى حرف الياء المشار اليه هو ايضا بسهم مرورا بكل الاحرف الابجدية بالتسلسل الالفباتي. يمكنك الانتقال بين الحروف في كل الاتجاهات.

ت	ب	ا	ب	ت	ث	ج	ح	خ	د	ذ
ث	ج	ب	ظ	ط	ض	ص	ش	س	ز	ر
خ	ح	ت	ث	ج	ح	خ	د	ذ	ر	ز
د	ذ	ر	ز	س	ش	د	ض	ص	ش	س
غ	ع	ظ	ط	ض	ص	ذ	ر	ز	س	ش
ف	ص	ع	غ	ف	ق	ك	ل	م	ن	ص
ق	ض	ط	ظ	ع	غ	ف	ق	ك	ل	ض
ك	ل	م	ل	هـ	و	ل	هـ	ن	م	ط
ص	ض	ط	ن	م	ن	ق	ف	غ	ع	ظ
ف	غ	ع	ظ	هـ	ل	ك	ع	غ	ق	ك
ق	ي	و	هـ	ن	م	ل	ن	ف	م	ل

كلمة السر

ا	ل	ل	ا	م	ع	ق	و	ل	ا	ي
ل	ذ	ل	ك	ي	هـ	ر	ب	ا	ف	ت
ا	ر	ا	ل	ذ	ي	ل	ل	ل	ا	ح
ذ	ث	م	ن	م	ن	ع	ب	ي	ن	ر
ا	ك	ن	ف	ا	ن	ل	أ	ه	ا	ك
م	ا	هـ	س	هـ	ن	ه	س	ا	ل	ر
ل	ف	ن	ه	و	د	ج	ي	ن	ذ	ن
ا	ر	م	ي	و	م	ا	ل	ا	ي	ا
ع	ع	و	ي	هـ	ر	ب	ك	ا	ذ	ك
ل	ي	ا	م	ا	ن	ا	ب	ر	هـ	ي
ا	ج	ن	و	د	م	هـ	م	ل	ا	ف

لتلك - فان - العالم - يهـرب - من - اللامعقول - دون - ان - يعرف - اذا - كان - ذاك - الذي - يهرب - اليه - هو - اكثر - امانا - من - الذي - يهرب - منه - لا - بأس - فالمهم - ان - يتحرك - لعله - يجد - نفسه - يوما.

كلمات متقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١				■						
٢					■					
٣					■					■
٤		■					■	■	■	
٥										
٦										■
٧						■			■	
٨					■					
٩			■	■					■	
١٠	■						■			

افقي

١- اسبوع (بالاجنبية) -ممثلة مصرية ٢- اخلاقي - ضد نهارات ٣- اهبط - عكسها اثني على ٤- يرميا ٥- ملحن مصري ٦- ممثلة مصرية ٧- خلفك - متشابهان ٨- سدا الحفرة - زواره في مرضه ٩- بلد عربي ١٠- اللوم - ابسط

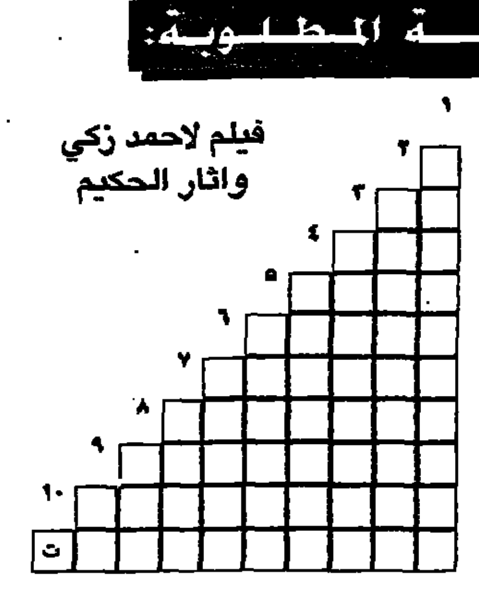
عمودي

١- مطرب لبناني ٢- يصوت النباب - عملاق ٣- عكسها مطربة لبنانية ٤- عكسها مطرب لبناني ٥- اتيتك - قطع ٦- الشديد السواد - من الفواكه الصيفية ٧- صحاري - دفنوا ٨- طلب واراد - اخفانا ٩- عكسها ميكانيكي - نصف يلحق ١٠- شحم - للاستدراك - ارق

الكلمة المطلوبة:

هذه لعبة تجمع بين لعبة الكلمات المتقاطعة وبين لعبة اجمع الاحرف. صل الخانات العمودية كلها وفي النهاية سوف يتكون لك في الخانات الاخيرة الافقية اسم ما .. ما هو؟

١- اغنية لمحمد عبد الوهاب
٢- ملحن لبناني
٣- الاختزال
٤- يسألا ويستوضحا
٥- من الجهات الاربع
٦- النصح والارشاد
٧- فطام الرضيع
٨- سحاب
٩- للنهي
١٠- ت



فيلم لاحمد زكي واثار الحكيم

حظك هذا الاسبوع

الحمل
٢١ آذار - ١٩ نيسان
قد لا تسير الامور كما تريد في مجال الحب والغرام إلا ان نجاحك في المجالات الاخرى ينسيك ذلك، شخص جديد يطرق باب قلبك فلا تشفق على نفسك من آثار الماضي.

الثور
٢٠ نيسان - ٢١ ايار
في الامور العملية والمهنية انت الرابح والمتقدم دائماً، نجاح متزايد في مسألتين هامتين تعقد الآمال عليهما.

الجوزاء
٢٢ ايار - ٢٠ حزيران
يسير كل شيء حسب ما هو مخطط له لدرجة تظن نفسك فيها انك تحلم. مسألة خاصة تبرز في الايام القادمة، شخص يميل اليك ولا يجد الفرصة للتعبير.

السرطان
٢١ حزيران - ٢٢ تموز
إذا شعرت بتباطوء او تكاسل هذه الايام قريباً يجب عليك مراجعة الطبيب فالمسألة متعلقة بصحتك والاهتمام بها من الاولويات.

الأسد
٢٣ تموز - ٢٢ آب
تصميمك على تنفيذ افكارك يجعل موقفك سلبياً؟ الديلوماسية توصلك إلى ما تريد ولا يتعدى الامر مجرد مشاورة بسيطة ترضي جميع الاطراف.

العذراء
٢٣ آب - ٢٢ ايلول
مشروع خطبة او زواج في محيط العائلة، اقتصد فيما تنفق هذه الايام لئلا تجد نفسك في مأزق مادي يؤثر على حياتك بشكل سلبي.

الميزان
٢٣ ايلول - ٢٢ تشرين اول
هل تعتقد انك بهذه الطريقة تستطيع ان تسيطر علي الوضع؟؟ لا يا عزيزي فالقسوة هنا تزيد المشكلة تعقيداً وما تحتاجه الان شيء من العقلانية والمنطق ... وربما تنجح!

العقرب
٢٣ تشرين الاول - ٢١ تشرين الثاني
مشروع الاتفاقية الخاصة التي انت بصددها موفق ان شاء الله تذكر ان السر ان جاوز الاثنين شاع!! علاقة حب قديمة تطفو على السطح هذه الايام.

القوس
٢٢ تشرين الثاني -٢١ كانون الاول
ارجع بذاكرتك قليلاً الى الوراء وستجد ان هؤلاء الذين يتملقون لك الان هم انفسهم الذين أساءوا لك في السابق: ماذا تنوي ان تفعل؟

الجدي
٢٢ كانون الاول - ١٩ كانون الثاني
سعادتك هذه الايام لا تقدر ولن يستطيع احد او اي شيء يؤثر على مزاجك المرح. خصص جزءاً من وقتك للعمل!

الدلو
٢٠ كانون الثاني - ١٩ شباط
حياتك مليئة بالمفاجآت في الاسابيع القادمة، ومشاعرك القوية تجاه شخص معين تصطدم بحواجز لم تخطر ببالك، لكن في النهاية تجد نفسك راضياً وسعيداً.

الحوت
٢٠ شباط - ٢٠ آذار
تحتفل مع نهاية الاسبوع باخبار سارة تصلك كنت في انتظارها، تتعثر بظروف غامضة توصلك الى حال بين الشك واليقين في امر يهمك.

هكذا من الأصل



ثيران هائجة وحمام هامل

بعد ان انسحب المصارع الفلسطيني ومزق خرقته الحمراء، واستبدلها برايات السلام البيضاء، تفرغت الثيران الاسرائيلية لصراعها الداخلي وبدأت جولات المناطحة بين شمعون بيرس والنيتنياهو في ساحة مكتظة بجمهور الناخبين.

ما يجري في اسرائيل الان، ليس اكثر من مصارعة ثيران للحضوة بكرسي الزعامة والسيطرة على كراسي الكنيست، ويحتدم هذا الصراع بوجه خاص بين ثورين كبيرين، احدهما يكشر عن انيابه العمالية والاخر يسن قرونه الليكودية. وكلاهما يتأهبان لطعن المصارع الفلسطيني برمحه الذي القاه في منتصف الحلبة بعد شطب الميثاق الوطني. ما علينا، فمن لم يمت بالرمح، مات بغيره، تعددت التسويات والحل واحد .. والحل يا سادة يجب ان يكون على حسابنا نحن المصارعين الذين هزمتنا الثيران، ويجب ان تغرز رماحنا في قلوبنا لأننا لم نجد، بل لم نرد، استخدام هذه الرماح، ويبدو اننا لن نجيد، وربما لا نريد استخدام خناجرنا الانتخابية في معركة الكنيست ورئاسة الحكومة.

تحدق الان في خارطة الصراع الانتخابي الاسرائيلي، لنرى الشمعون والنيتنياهو والليفي، صاحب الليفة البيضاء على فروة راسه، واكثر الثيران واخطرها شارون، وثيران لخرى يسارية، وثيران دينية ملتحية، وثيران اميركية الاصل، واخرى بولندية الاصل، وثيران ترفض الانسحاب من الخليل، وثيران تؤيد الانسحاب من القدس، وثيران مع الفصل، وثيران ضد الفصل. وكل انواع الثيران المؤدلجة والمبرمجة لخدمة دولة اسرائيل. اما نحن فغائبون تماماً ومنشغلون بالهديل عن مزايا السلام ونعمة الطمأنينة للحمام الزاجل والراحل والفاشل.. والهامل ايضاً!.

بصراحة، لا اعرف لماذا اكتب عن هذا الموضوع، فأنا لست مصارعاً، ولو كنت لما سلّمت رمحي أو كسرته، وانا لست ثوراً رغم وجودي في زمن القرون، وانا لست حمامة، وقد اكون اي شيء غير هذا الطائر التافه الذي ينق بسبب وبلا سبب طوال الوقت، ويسقط روثه على رأسي في منتصف الشارع ويبيض على شرفات الاخرين.

ربما اكون مجرد بوم ينعق منذراً بالكارثة، أو حمار لا يعرف اين مصلحته، او ديك محبط يبحث عن صديق واحد في زمن الدجاج.. ولا يجده. ■

خربشات

تحليل سياسي

على أبواب مرحلة جديدة .. أين المفاتيح؟

● كتب المحرر السياسي

تحولات خطيرة ومهمة يشهدها العالم في هذه المرحلة الحرجة، ولا شك في أن المقاربات والمفارقات مثلها مثل المتناقضات والمتشابهات تقود إلى الاستنتاج الموضوعي الناشئ، عن الربط العضوي بين بواطن الأمور وظواهرها.

فالمتابع لهذه التحولات، سيدرك لا محالة ذلك الخيط الرفيع بين سرطان مثانة شوارزكوف وانشقاق حزب "دجاج"، ومحاولات تفجير حرب جديدة في الشرق الأوسط، والغضب الهندي للشروع على إمعان المملكة المتحدة وخاصة اسكتلندا في خدش مشاعر الهندوس في كل المحافل والحظائر، وانهيار بورصة طوكيو بسبب نقص المونة وتلاعب المقاول بكميات التسليح..

في ظل هذه الصورة القاتمة والمليئة بالتفاصيل المعقدة يقف المراقبون أمام ظاهرة كونية جديدة بدأت بالاستفحال البطيء في شرايين الحياة السياسية العالمية. وإذ يصعب وصف هذه الظاهرة، فإنه يصعب جداً تسميتها .. ويستحيل فهمها.

تقارير سرية بالغة الخطورة حصلت عليها "خربشات" بوسائل غير مشروعة وجمعتها من مصادر غير موثوقة، تكشف بعض ما يجري في سراديب السياسة الدولية .. وإذ نمتنع عن الافصاح عن مضامين هذه التقارير، فإننا نؤكد أن لها مدلولات خطيرة ستنعكس سلباً، وربما ايجاباً، على أوجه حياتنا في هذه المنطقة التي تحولت بحكم الظرف التاريخي والربط الديالكتيكي – تم التوصل إليه قبل الربط الكهربائي – إلى إقليم شرق أوسطي جديد.

ولعل من أهم انعكاسات هذه المدلولات الناشئة عن تلك المضامين الموثقة في تلك التقارير البالغة السرية .. اتجاه العالم بشكل مدروس، وربما أعوج، إلى مقاطعة اللحوم الحمراء والبيضاء وذات الألوان الأخرى المكتشفة في أسواق العالم الثالث، والاتجاه في الوقت ذاته نحو استهلاك الخضروات والفواكه.

وفي هذا التحول دلالة بالغة الأهمية على إعادة انتشار النزعة القومية – سبقت إعادة انتشار الجيش الإسرائيلي – لدى الشعوب من خلال توثيق ارتباطها بالأرض لأن حبة البندورة أقرب إلى الأرض وترابها من لية الخروف.

من هنا، واعتماداً على معلومات أكثر خطورة نتحفظ عليها لأسباب موضوعية ومثالية، نقرأ في الأفق تحولات مفاجئة سيكون أبرزها عدم نشوب حرب عربية – إسرائيلية لأن عرب الاقليم من النوع المتمرس في ضبط النفس، ونقرأ في هذا الأفق الواسع أيضاً مستقبلاً اقتصادياً مزدهراً ستكون احدى أهم علاماته استقرار أسعار صرف الشيكل في دول الاقليم وافتتاح فروع قطرية في هذه الدول لمنظمة المتقاعدين من الأسلاك بما فيها السلك العسكري والسلك السياسي والسلك الدبلوماسي والسلك التعليمي .. ويخشى بعض صناع هذه التحولات في واشنطن ولندن وموسكو وباريس وحنيش وأبو موس وأم العبد .. يخشون من احتمال نشوء تماس بين هذه الأسلاك مما يعرض المنطقة برمتها إلى شورت لا تحمد عقباه.

لا مشاحة إذن من القول أننا نعيش في عصر جديد يتوجب فيه قبول الواقع والتعامل معه والتعايش مع كل أطرافه، لأن المنطقة لم تعد قادرة على احتمال الكمائن المتبادلة.

وإذ نضع أيدينا على قلوبنا، ويضعون أيديهم في جيوبنا، فإننا نستعيذ بالله من النظر بعين الريبة والشك إلى ملامح هذا الواقع الجديد، فالأمور واضحة تماماً.

البقية صفحة ٤٩

يخربشها فؤاد أبو حجلة

بيان حزبي هام

يا جماهير شعبنا المناضل

يا أبناء أمتنا العظيمة

في هذه المرحلة الدقيقة والمعقدة التي تمر بها أمتنا وجماهيرنا الكادحة انتهزت مجموعة من المتسلقين حالة الضعف والانهيار لتهيمن على قيادة حزبنا المناضل وتستولي على جميع أطره القيادية بوسائل خسيسة، بعد أن تمكنت من تمرير مؤامرتها بإبعاد الثوريين عن مواقع المسؤولية وعزلهم من مواقعهم التي وصلوا إليها بعد سنين طويلة من البذل والعطاء النضالي.

وقد تنامى إلينا أن الانتخابات الحزبية الأخيرة لم تكن إلا غطاء للمؤامرة التي شارك في رسم تفاصيلها وربط خيوطها عصابة الخمسة المكونة من: أبو حازم، وأم رائد، وأبو الليل، وسبع الفلا، وسلام سلامة.

وكانت العصابة، على مدى الشهور الأربعة الأخيرة، قد عقدت اجتماعاتها التآمرية الطويلة في منازل أفرادها المنتشرة في جبال وضواحي العاصمة.

وتقول معلوماتنا المؤكدة أن عصابة الخمسة أقرت نهجها السياسي في اجتماع عقد في منزل المدعو أبو حازم الواقع خلف مبنى وزارة الخارجية في جبل عمان، أما خطة العمل الجماهيري فقد تم اقرارها في اجتماع عقد في منزل سبع الفلا في جبل الجوفة، وفي الاجتماع الذي عقد في منزل أم رائد في أم أذينة تم إقرار السياسة المالية الجديدة للحزب، أم الموقف المتهتك من موضوع العضوية فقد تم التوصل إليه بعد لقاءات عدة في منزل أبو الليل الواقع في صويلح، كما تم إقرار التوجه نحو تأييد السلام مع إسرائيل في اجتماع عقدته العصابة في مزرعة سلام سلامة في الشونة الشمالية.

إننا في ضوء هذا التحول الخطير في حياة حزبنا المناضل وأمام هذه الانتكاسة المذلة والانقلاب البشع على تاريخ الحزب نعلن خروجنا من حزب – دعاة جدولة الاستحقاقات الجديدة – "دجاج"، ونعلن لكل جماهيرنا وكوادرنا الحزبية تمسكنا بنهجنا الأصيل، وندعو كل الشرفاء في قواعد الحزب إلى الانضمام إلينا والعمل معنا لتأسيس حركتنا الجماهيرية المناضلة الجديدة.. حركة مناهضة الديوك "حمد".

يا جماهير شعبنا المناضل

يا أبناء أمتنا العظيمة

آن لهذا الليل العربي الطويل أن ينتهي وقد قررنا، بعد التوكل على الله، أن نحمل رسالة النهار في هذا البيان الأول الصادر بعد الافطار، صبيح يوم الجمعة الثالث من أيار.

المجد لـ "حمد" .. والخزي والعار لقيادة "دجاج" المتآمرة.

اللجنة التأسيسية لحركة "حمد"

سراويل واسعة في العمر الضيق

"خربشات" – غير صالح للنشر

علم مراسل "خربشات" السري في واشنطن أن الجنرال شوارزكوف قائد قوات الحلفاء غير الراشدين في حرب الخليج الأخيرة يعاني من آلام مبرحة في المثانة تزداد شدتها أثناء قضاء الحاجة.

وقال مراسلنا في رسالة مشفرة وصلتنا مبلولة أن تقريراً نصف سري وغير محدود التداول أعده القسم الصحي/ فرع المثانات في وكالة المخابرات المركزية الأميركية (وحما) بين أن فحص البروستات الذي أجري لشوارزكوف (مؤخراً) أظهر إصابته بسرطان المثانة القاتل.

وأضاف المراسل المختبئ في أحد حمامات البنتاغون أن الجنرال شوارزكوف أصيب بالاكتئاب بعد أن أصبح مضطراً لارتداء سراويل عسكرية فضفاضة، ونقل عنه شكواه من أن السروال واسع لكن العمر ضيق. ■

نتائج مباريات الأسبوع الخامس من الدوري العربي الموحد لكرة القدم

انتهى الأسبوع الخامس من الدوري العربي الموحد لكرة القدم بنتائج مبهورة ولكن مفاجئة بالنسبة لبعض الفرق التي كانت في قاع الترتيب بعد الأسبوع الرابع.

وكان الفوز الذي حققه فريق هبوعيل أم درمان على بطل الدوري مكابي حلب أهم مفاجآت الدوري لهذا الموسم حيث استطاع الهبوعيليون دك مرمى المكابيين بتسعة أهداف مقابل هدف واحد سجله مكابي حلب من ضربة جزاء جاءت بعد مداولات قصيرة بين الحكم الأميركي ومساعديه حكمي الراية الإنجليزي والفرنسي.

وكان لاعبو هبوعيل قد نشطوا في الشوط الأول وسجلوا خمسة أهداف سهلة نسبياً حيث نفذوا خطة مدربهم التحالفي للتسلل خلف خط عرض ٣٢ والانفراد بالمرمى المحاصر.

وفي الشوط الثاني تنبه مكابي إلى خطة هبوعيل ووضع اثنين من لاعبيه على خط عرض ٣٢ بشكل دائم مما أجبر لاعبي هبوعيل على التسديد من وراء خط عرض ٣٦ والمناورة في منطقة الحظر.

مراقب المباراة بطرس بطرس العالي اعتمد النتيجة النهائية ورفعها إلى مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم.

أما المفاجأة الثانية فقد جاءت في مباراة كريات الحديدة مع بتاح المنصورة. فقد استطاع فريق كريات الحديدة المغمور أن ينهي المباراة لصالحه بفارق الركلات الترجيحية وبنتيجة ٤ أهداف مقابل ثلاثة أهداف لبتاح المنصورة.

وصرح المدرب بتاح المنصورة في أعقاب المباراة أن هذه النتيجة لها ما يبررها لأن ثلاثة من لاعبي فريقه الأساسيين يتلقون العلاج من شد عضلي في أحد المستشفيات السويسرية منذ ٤ سنوات.

ولوحظ في مباريات الدوري هذا الأسبوع هدوء الجماهير والتزامها بالأخلاق الرياضية حيث كان جمهور المشجعين في المباريات يكتفي برفع أعلام فرق الدوري البيضاء المخططة بالأزرق والزرقاء المخططة بالأبيض، وساد الشالوم في ملاعبنا التي لم تشهد أي إصابة. ■

سؤال

هل كان يفترض أن تنتظر ويني زوجها نيلسون مانديلا ٢٦ عاماً ليخرج من السجن وتطلقه؟!

حكمة العدد

قال سقراط:

كلام الناس لا بيأدم ولا يأخر

خربشات



إضراب سياحي أمام أبواب مطاعم الوجبات البطيئة

● خربشات – المحرر السياحي

نفذ عدد من السياح الأجانب إضراباً عن الطعام لمدة ساعتين في عمان الغربية يوم الاثنين الماضي، واعتصم المضربون الذين انضم إليهم عدد من المواطنين أمام أبواب بعض مطاعم الوجبات السريعة في العاصمة.

وعلمت "خربشات" أن تجمعات من السياح المضربين عن الطعام رفعت لافتات احتجاجية على سوء الخدمة وبطئها في مطاعم "البحار آكل السبانخ" و "القط والفار" و "النحلة الفرحة" وغيرها من مطاعم الهمبرغر في ضواحي عمان.

وأصدر السياح المضربون بياناً عنيفاً اوضحوا فيه أنهم كادوا يموتون جوعاً وهم ينتظرون تحضير الطعام لهم في هذه المطاعم التي يفترض أنها تقدم وجبات سريعة.

وقالت سائحة ألمانية متقرفة بلهجة عربية مطعمة بالألمانية الفصحى: هذا زفت.. قعدنا ساعة بلا أكل، واللحم والجاج كان من برّه رخام ومن جوّه سخام.

سائحة أخرى من إحدى الدول الاسكندنافية قالت: هذه مطاعم وجبات بطيئة مش وجبات سريعة. وأضافت موضحة: والله منسف الحاجة أم سلامة في الجنوب كان أسرع وأزكى.

ولم يُعرف بعد ما إذا كانت وزارة السياحة ستتخذ أي إجراء سريع لحل المشكلة. ■

نتائج استطلاع مشاهدي التلفزيون

"النشمي والمزيونة" أكثر البرامج جماهيرية
أصحاب "الستلايت" يقاطعون برامج التلفزيون

● خربشات – المحرر الفني

بين استطلاع لآراء المشاهدين تم اجراه مركز الدراسات الاستراتيجية في عمان والمحافظات أن هناك ارتفاعاً ملحوظاً في إعداد المشاهدين التلفزيون الأردني بعد أن توقف عدد كبير من المواطنين عن مشاهدة محطتي سوريا وإسرائيل اللتين يصل بثهما واضحاً إلى الأردن.

وأظهرت نتائج الاستطلاع أن مالكي أجهزة الستالايت لا يتابعون أياً من برامج القناتين الأردنيتين أو برامج سوريا وإسرائيل.

٨٣٫٢ بالمئة من الشريحة التلفزيونية التي تم استطلاع آراءها قالوا انهم حريصون على متابعة حلقات المسلسل الممل "النشمي والمزيونة" الذي تعرضه القناة الثانية بينما اكد ٨٫٩ بالمئة مطالبتهم بوقف عرض هذه الحلقات بسبب خدشها الحياء العام.

أما برنامج "يسعد صباحك غصب عنك" فقد حظي ايضاً باعجاب نسبة كبيرة من المشاركين في الاستطلاع حيث أبدى ٤٢٫٦ بالمئة رغبتهم باستمرار عرض هذا البرنامج المشوق والاكثار من الحلقات المصورة على الشواطئ.

نشرة الأخبار كان لها معجبوها ايضاً حيث اعلن ٧٢٫٩ بالمئة من الذين شملهم الاستطلاع أنهم مدمنون على مشاهدة نشرات الأخبار في التلفزيون الأردني، واكتفوا اعجابهم بألوان جاكيتات وربطات أعناق المذيعين التي تكون عادة مزركشة بالورد الأحمر والأصفر وكل الألوان الزاهية بينما يقرأ المذيعون أخبار المذابح.

أما "الفيديو كليب" فلم يجد من يتحمس له غير أطباء العيون الذين اعترفوا بزيادة أعداد مراجعيهم منذ أن بدأ التلفزيون بالاكثار من بث الأغاني المصورة "فيديو كليب" والتي يعترف أطباء العيون بأنها ساهمت بارتفاع نسبة المصابين بالحَوَل.

في ضوء نتائج هذا الاستطلاع يتوقع أن يبدأ التلفزيون الأردني مراجعة شاملة لبرامجه في الدورة المقبلة. ■

اللحوم المهسترة تستفرد بالسوق

هجرة جماعية للبندورة والليمون
حملة "عناقيد العنب" تبدأ تربياً .. كلمة السر "بين الدوالي"

● عمان – من خليل ابو السلطة

علمت "خربشات" من مصادر حضرية وثيقة الصلة بالصحية أن تجار اللحوم الحمراء والبيضاء المضروبين من جنون البقر والسالمونيلا وضعوا خطة محكمة لضرب سوق الخضار واعادة الانتعاش إلى سوق اللحمة.

وأوضحت المصادر ذاتها أن خطة اللحوميين تهدف إلى افراغ السوق المحلي من كافة أنواع الخضار والفواكه وارغام المواطنين على تعاطي اللحوم المهسترة، وكشفت المصادر أن هذه الخطة ستنفذ بدعم الاستخبارات بجهات خارجية مشبوهة تفتح أبواب الهجرة للبندورة التي ستطلقها وأوراقها – جميعاً – على الهجرة بشكل نهائي والاستقرار على موائد العائلات في بعض الدول الشقيقة والصديقة.

وحذرت المصادر المطلعة من أن استمرار الهجرة الجماعية للبندورة والليمون – خاصة – سيؤدي في المدى القريب إلى افراغ أسواقنا وبطوننا من مكونات السلطة طبقنا الرئيسي في مرحلة السلام العادل والشامل والكامل واللي مفيش مثله.

من جهة أخرى كشف خبير فواكه حصيفة ومنع للسوق أن النية تتجه الآن لشن حملة عناقيد العنب ولإغراق الأسواق العربية والمحلية بالعنب المحلي الأخضر والأصفر والأسود بكافة أنواعه وأحجامه وأضاف الخبير أن كلمة السر التي ستبدأ بها هذه الحملة هي "بين الدوالي". ■

شكر وتقدير

بالنيابة عن عشيرتي وبالأصالة عن نفسي أتقدم بالشكر والعرفان والامتنان إلى

عطوفة مدير مؤسسة الاتصالات

وجميع العاملين في المؤسسة على جهدهم المشكور وسهرهم على راحة المواطنين وموافقتهم على تزويدي بخط هاتف في عمان بعد أقل من خمسة عشر عاماً من الانتظار وبرسوم رمزية لا تتجاوز ثلاثة أضعاف الرسوم المقررة لإيصال الخدمة الهاتفية.

ولا يفوتني أن أشكر مدير "بنك التسليك" على موافقته الكريمة على منحي سلفة بقيمة الرسوم المطلوبة للمؤسسة وبفائدة مركبة لا تتجاوز خمسة عشرة بالمئة من إجمالي المبلغ.

المواطن السعيد: دافع الفواتيري

مسابقة خربشات

هذه المسابقة لجميع القراء أما جوائزها فهي محجوزة سلفاً لأصدقاء المحرر

"الاصدار الأول"

الأسئلة

السؤال الأول: ما هو سعر غرام الحمص [illegible] ٢٤ ليرة في حمص [illegible]

السؤال الثاني: [illegible] للحصول على خط هاتف في عمان [illegible] ٣٦ [illegible] الطرق الرضا [illegible]

السؤال الثالث: [illegible]

السؤال الرابع: [illegible]

السؤال الخامس: [illegible] على السلام [illegible]

السؤال السادس: [illegible] قانوني [illegible]

السؤال السابع: [illegible]

الجوائز

الجائزة الأولى: ستالايت متطور بترجمة آلية مباشرة لكل اللغات ما عدا العربية. مقدمة من شركة سعيد فرار.

الجائزة الثانية: ٤ إطارات أو حذاء مستعمل للذين لا يملكون سيارات مقدمة من شركة دعاس أبو خطوة ولصانه.

الجائزة الثالثة: دعوة لاثنين للعشاء في مطاعم صبري – فلاية بلحم بقري غير مجنون وبندورة عاقلة وخبز بايت. مقدمة من شركة مطاعم فتحي صبري العالمية.

الجائزة الرابعة: تذكرة سفر ذهاب وإياب إلى صويلح. مقدمة من شركة نقليات الفحل.

الجائزة الخامسة: رحلة لاثنين في تلفريك حدائق الملك عبدالله يمنع اصطحاب الحوامل أو اللواتي يفكرن بالحمل.

الجائزة السادسة: شقة سوبر ديلوكس في عمان الغربية مكونة من ٤ حمامات ومنافعهن. مقدمة من شركة نافع النافع للتنفيع الاسكاني.

الجائزة السابعة: رحلة بحرية إلى بركة البيبسي مع عشاء سمك (سردين مغربي) – مقدمة من ادارة مكب نفايات الرصيفة.

الرجاء إرسال الإجابات بخط واضح والكتابة على وجهين من الصفحة فقط وكتابة إسم المشترك ورقمه الوطني (كما هو مسجل في دفتر العائلة) وإسم الأم وأسماء ثلاثة معرفين من بينهم صاحب الدكان.

● الفائزون يجبرون على حضور إحدى مسرحيات نبيل وهشام.

خربشات

هكذا من الأصل

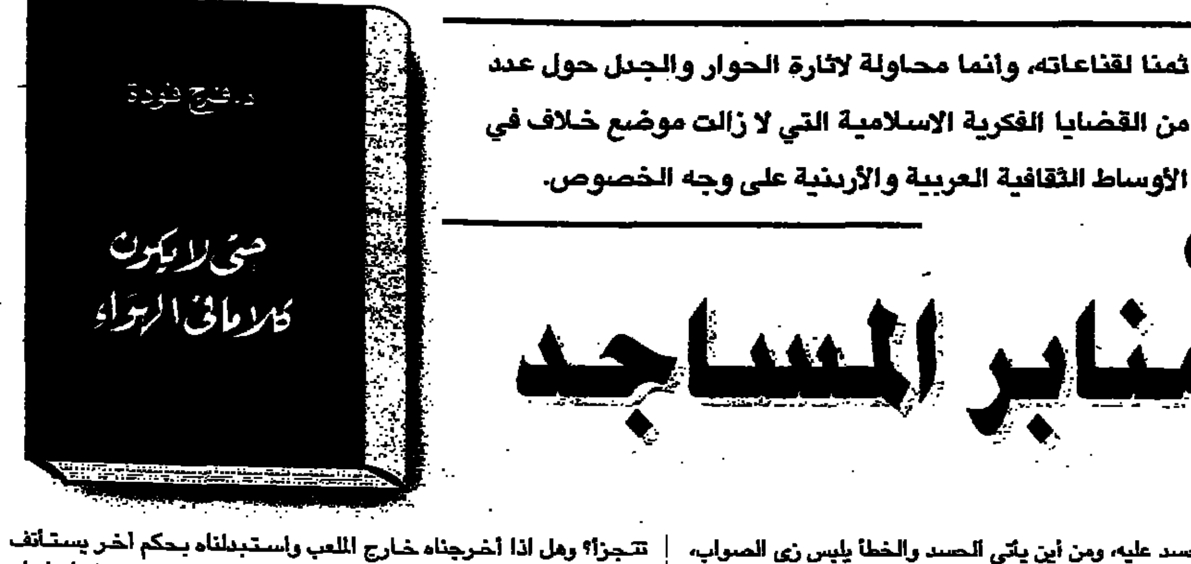
ISSUE NO. (32), THURSDAY, May 9 ,1996
العدد (٣٢) - الخميس - ٩ ايار ١٩٩٦
المشرق
اسبوعية سياسية مستقلة
الصفحة الأخيرة

تبدأ «المشرق» بنشر حلقات من كتاب المفكر الاسلامي المصري فرج فودة «حتى لا يكون كلاما في الهواء». ليس اتفاقا او اختلافا مع طروحات هذا المفكر الذي دفع حياته ثمنا لقناعاته، وانما محاولة لاثارة الحوار والجدل حول عدد من القضايا الفكرية الاسلامية التي لا زالت موضع خلاف في الأوساط الثقافية العربية والأردنية على وجه الخصوص.





لا لتسييس منابر المساجد (١)



امامي العدد الاخير من النشرة الاخبارية التي تصدرها المنظمة العربية لحقوق الانسان، وتتناول انتهاكات هذه الحقوق في الاقطار العربية، وأحد هذه الانتهاكات من وجهة نظر المنظمة، يتمثل في (وقف عالمين عن القاء الخطب والمحاضرات في المساجد) في احدى الدول الخليجية، والسبب - وفقا لتقرير المنظمة - يتمثل في ابداء آراء سياسية في الخطب المنبرية، وهو ما يمثل من وجهة نظر المنظمة (ممارسة للحقوق المشروعة في الاعتقاد والتعبير) خاصة أن (أيا منهما لم يرتكب اي عنف)..

ونبدأ بالرأي الآخر ..

فالقضية ساخنة، ومطروحة على طول الساحة العربية وعرضها، والذين ينادون بحرية عرض الآراء السياسية من فوق منابر المساجد، خاصة في خطب الجمعة، يقدمون منطقا متسلسلا مفرداته على النحو التالي:

● كان هذا هو دور المنبر في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام، وفي عهد الخلفاء الراشدين، وفي عهد من تلاهم من الخلفاء ...

● من الصعب ان لم يكن من المستحيل فصل امور السياسة عن أمور الدين، او منع علماء الدين من اعلان الرأي الشرعي في القرارات السياسية ..

● حرية الرأي لا تتجزأ خارج المسجد أو داخله وحرية التعبير ايضا لا تتجزأ، خارج اطار السياسة أو داخل هذا الاطار ...

● اذا كان المجتمع يقبل حقا الديمقراطية، فالقيد الوحيد الذي يقبله الجميع، هو حظر استخدام العنف في التعبير عن الرأي، وحظر استخدام (القهر) في دفع البعض الى اعتناقه، أو دفع البعض الآخر الى التخلي عنه، والتعبير عن رأي الدين في القضايا السياسية ليس فيه من العنف شيء، ولا من القهر شيء، ولا بد والأمر كذلك ان يكون في اطار المسموح به، ان لم يكن محل ترحيب ..

● ان احدا لا يقبل الازدواجية في القاء الأحكام المتناقضة على نفس الواقعة، فليس معقولا او مقبولا أن يكون الامام على المنبر محل ترحيب واحتفال وقبول اذا ناصر الحاكم، وايده في قراراته بالأدلة الشرعية، واعلن مساندته له بالأسانيد الفقهية، ثم يصبح نفس الامام محل استنكار ونقد، ولوم وهجوم، وايقاف ومنع، اذا تعارض رأيه مع رأي الحاكم، وتناقضت أسانيده مع قراراته، واختلفت ادلته وبراهينه مع قرارات القيادة السياسية ...

التسلسل هنا منطقي، والحجة تبدو في ظاهرها متماسكة ومنطقية، والقارئ، يتصور ان انصار الرأي الآخر في موقف عصيب، فأين المفر من أدلة تستند الى التاريخ، والى الحاضر، والى سند الرأي الآخر، الذي ينطلق منه، ويعتمد عليه، ويدعو اليه، وهو الديمقراطية ..

ولا بأس من مقدمة ...

وهي مقدمة نراها ضرورية، فنحن لا نعتقد أن هناك قضية تعلو على المناقشة وقرع الحجة بالحجة، ولا نأخذ بمخاوف البعض من الاقتراب من القضايا (اللغمية) التي تنفجر فيمن يقدم عليها بمحاولة الحوار أو الأخذ والرد، ولا نفعل ما يفعله البعض من تشويه للرأي الآخر، وطمس لحججه، وتزييف لآرائه، توصلا لانتصار فكري رخيص، بل نعتقد ان هذا المنهج هو الذي أوصلنا الى ما وصلنا اليه، ووضعنا في موقف لا نحسد عليه، ومن أين يأتي الحسد والخطأ يلبس زي الصواب، والباطل يبدو وكأنه حق لا يختلف عليه اثنان؟

ونبدأ من حيث انتهى رأي الآخرين ..

ونسلم معهم بالديمقراطية، ونسألهم عن حرية التعبير عن الرأي، هل هي مقصورة على الامام، أو أنها لا تتجزأ، وتشمل الامام والمأموم معا؟.

ثم نسألهم عن حقوق الانسان، هل هي قابلة للتجزئة؟ وهل احتجاجنا على انتهاك ما نتصور انه حق للامام، يبرر لنا السماح بانتهاك حقوق المأمومين؟.

الاسئلة جافة، وصعبة، ومرهقة، ومن حق القارئ، علينا قبل أن نخوض فيها أن نتحاور معه حول مثال تخيلي، نتصور فيه ان حكم أحد مباريات الكرة، أوقف المباراة، ثم أشار الى مساعده أن يناوله مكبرا للصوت، أمسكه بيده، وانطلق يلقي على جماهير المشاهدين خطابا سياسيا حماسيا، أو موعظة دينية بليغة ..

ماذا يمكن ان يحدث في مواجهة ذلك؟

لست أشك في أن الجماهير سوف تثور ثورة عارمة ..

والسؤال التالي ..

هل لهذه الثورة علاقة بمضمون حديث الحكم، الذي قد يكون موضوعيا وبليغا وجذابا وخلابا؟ والاجابة بالنفي، فالبلاغة لن تغني عن الغضب، والمنطق لن يشفع في منع الثورة.

والسؤال الأهم: هل منع هذا الحكم من الاسترسال في خطابه السياسي، يعتبر حجرا على حريته في ابداء رأيه، لأن حرية ابداء الرأي لا تتجزأ؟ وهل اذا أخرجناه خارج الملعب واستبدلناه بحكم آخر يستأنف المباراة، نكون قد انتهكنا حقه الانساني، وحجرنا على حريته، ما دام لم يلجأ للعنف .. الاجابة بالنفي طبعا، غير اني ألمح اعتراضا يرد على ذهن القارئ، وتساؤلا يلح عليه، عن العلاقة بين هذا المثال وواقعة منع امام المسجد من التعبير عن آرائه السياسية، ولعل القارئ يبتسم في ذكاء وهو يردد، ها هو ذا الكاتب يخطئ في أول الطريق، ويستعين بمثال يرتد اليه، وينقلب عليه، فليست هناك علاقة بين الكرة والسياسة، لكن الكثيرين يجدون علاقة بين امور الدين والقضايا السياسية، سواء اتفق الكاتب معهم أو اختلف، وأنا أقبل منهم هذا الرأي - الى حين - وانبههم الى أن وجها من وجوه الثورة على الحكم الذي اشرنا اليه، ينطلق من حقيقة موضوعية، تتمثل في انتهاك هذا الحكم لحقوق المشاهدين، فهم اتوا من اجل مشاهدة الكرة، ولم يأت واحد منهم لسماع رأي سياسي أو ديني، وقد هيأ المشاهدون وجدانهم لقبول ما سعوا اليه، فلما فوجئوا بغيره كانت الثورة وكان الغضب، وشبيه بهذا ما يحدث لمن هيأ وجدانه، وطهر بدنه، وذهب الى المسجد خاشعا لسماع مالا يمكن ان يختلف عليه أحد، وهو قول الرحمن، وحديث الرسول الكريم (ص)، وتفسير القرآن، وأركان الدين، وأحكام الاسلام، فاذا به يسمع حديثا سياسيا يستحيل ان يكون محل اتفاق أو اجماع، فالمسلمون يجتمعون بالدين، ويتفرقون بالسياسة، ومن الممكن ان يرى الامام رأيا سياسيا، ويرى المأموم رأيا سياسيا آخر يختلف معه على طول الخط دون ان ينقص هذا من دينه أو تدينه، فلماذا يكون موقفه في هذه الحالة؟.

هل يصمت؟، واذا صمت فهل من المقبول ان تبدل خطبه المنبر [illegible] غضبا، وسلامة النفسي ثورة، وهدوءه الداخلي اشتعالا؟ وهل من حقه اذا استبد به الغضب ان يعترض على الامام، او يطالبه بالرجوع الى الحق او بالنزول عن المنبر، أو يأخذ الأمر (من قصيره) ويخرج تاركا المسجد للامام، لكي يصول فيه ويجول، ويصيب ويخطئ، وكلاهما وارد، وينجو بدينه ودنياه بعيدا عن ساحة المسجد الذي ينبغي ان يكون جامعا، وان يكون مكانا للاتفاق، وملاذا للساعين الى راحة النفس، ونقاء السريرة، وصدق الايمان؟

هنا نقترب اكثر من طبيعة المأزق الذي نتصوره، وهنا أيضا قد يرد علينا البعض بأن من حق المعترض على الامام ان يقف ويعلن اعتراضه خلال الخطبة، مستندا في هذا الى ما تواتر عن اعتراض لمرأة على عمر رضي الله عنه في شأن المهور، واعتراض احد المسلمين عليه في طول ثوبه، ومثل هذا الرد نرد عليه بسؤال سهل وبسيط، عن أعراف عصرنا التي تأبى ذلك كل الاباء، عن شكل الخطبة المنبرية اذا اعترض هذا على الامام، واذا دافع ذاك، واذا رأى ثالث خطأ هذا وذاك ...

وهناك ما هو أهم ..

فلا شك اننا تقدمنا في الحوار خطوة، ولا شك أيضا اننا لسنا في حاجة الى تذكير المتشدقين بامكانية معارضة الامام اذا اختلفنا معه، بأن هذا يطرح أسئلة أخرى، تخرجنا عن اطار الجد الى اطار الأسى والفزع، فنحن لا نتصور أن الخلاف السياسي داخل المسجد يمكن حله بانشاء منابر للمعارضين، او بتداول الوقوف على المنبر لأصحاب الآراء المختلفة أسبوعا بعد أسبوع، ما دام لكل منهم أدلته الشرعية وأسانيده الفقهية، ولا نقبل أي اقتراح أن تتخصص المساجد، فيصبح هذا المسجد متخصصا في التأييد، وذاك متخصصا في التنديد، فذلك كله عبث لا يليق بديننا العظيم، وما كان أغنانا عنه في ساحة الدين، لكنها السياسية لعنها الله، ولعن ما تدفعنا اليه من خيال سقيم، وتصورات لا تستقيم ..

ثم هناك ما هو أخطر وأهم ..

من قال يا عزيزي القارئ، أن الامام في عرضه لرأيه السياسي، يعبر عن رأي الدين؟

لا أحد يملك ان يدعي هذا أو يؤكده، وأقصى ما يقال أن الامام في [illegible] الحالة يعبر عن اجتهاده الشخصي في أمر من الأمور، وقد يتفق هذا الاجتهاد مع صحيح الدين وقد يخالفه. فإذا خالفه وهذا وارد. أفلا يحق لنا ان ندعو الى تجنب ذلك من الأصل، وقصر خطبه المنبر على ما يتفق وأصوله وفروعه، وثوابه وعقابه؟

التتمة صفحة ٣٠